

صريح السنة للإمام الطبري

المجلس : الأول

عنوان الدرس : المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أخير الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي أنبأنا جدي أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي أنبأنا أبو القاسم علي ابن ابي العلا أنبأنا أبو عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر أنبأنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري،

قال: قرئ على أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري وأنا أسمع؛

١. (الحمد لله مفلج الحق وناصره)، *مفلج يعني مظهر * (وناصره ومدحض الباطل ومحقه الذي اختار الإسلام لنفسه دينا فأمر به واحاطه وتوكل بحفظه وضمن إظهاره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اصطفى من خلقه رسلاً ابتعثهم بالدعاء إليه وأمرهم بالقيام به والصبر على ما نابههم فيه من جهلة خلقه وامتحنهم من المحن بصنوفٍ وابتلاهم من البلاء بضروب تكريماً لهم غير تذليل وتشريفاً غير تخسير ورفع بعضهم فوق بعض درجات فكان ارفعهم عنده درجة أجدهم امضاءً مع شدة المحن وأقربهم إليه زلفاً وأحسنهم إنفاذاً لما ارسله به من عظيم البلية)

(يقول الله عز وجل في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وسلم) فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، الآن هو يبدأ المصنف بقوله الحمد لله. وهذه من براعة الإستهلال من براعة الإستهلال ان يبدأ بالحمد بالتثناء على الله جل في علاه بالحمد لأنه البراعة هنا ظهرت بالإقتداء بالكتاب والإقتداء بسنة النبي العدنان الإقتداء بالكتاب أشرف سورة في الكتاب هي (الحمد لله ورب العالمين) وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل أمر ذي بال لم يذكر فيه اسم الله جل في علاه) اما تذكره بالتثناء بالحمد او بالتلهيل طيب فقال "مثل الذي لم يذكر فيه اسم الله جل في علاه فهو أبتى وفي رواية فهو أجزم هذا الحديث حسن انا أدین الله أنه حديث حسن وقد حسنه النووي، المسألة خلافية الألباني ضعفه، والنووي حسنه نحن نقول مسألة التصحيح و التضعيف مسألة اجتهادية،

والمسائل الاجتهادية لا إنكار فيه لكن نحن ننظر في العلم الأدق ونرجحه عامة في المسائل بأسرها لا نقول بأن الحق بأن هذا الحديث فيه المعنى حسن بل المعنى الصحيح في هذا الباب لانه النبي صلى الله عليه وسلم ما ابتدأ شيئاً إلا وقد ابتدئه بحمد الله جل في علاه وابن مسعود نقل لنا خطبة الحاجة أو لنبي صلى الله عليه وسلم (ان الحمد لله نحمده ونستعينه) إلى آخر خطبة الحاجة فمن براعة الاستهلال البداءة بالحمد. طيب احنا عندنا حمد ومدح وشكر. عندنا حمد ومدح وشكر. ما معنى ذلك؟

◆ الحمد هو الثناء الجميل الحسن على صفات الجمال والبهاء والكمال والعظمة. الحمد هو الثناء الحسن وهذا أحب شيء إلى الله جل في علاه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك بأن الله جل وعلا يعني وليس أحد أحب إليه المدح من الله لذلك أمرنا بمدحه سبحانه جل في علاه وأمرنا بشكره والثناء عليه سبحانه جل في علاه بل إن الله جل وعلا اشترط شرطاً لقبول الدعاء بتصدير الباب بالثناء عليه كما في السنن مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يدعوا الله جل في علاه فلم يحمده ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا تعجل لم يأخذ بالأسباب التي يقبل بها الدعاء فلا بد من الثناء على الله جل في علاه أولاً ليقبل الله الدعاء ثم تثني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فنقول الثناء على الله جل وعلا بصفات الكمال والجلال والبهاء والعظمة وهذا أحبه إلى الله جل في علاه والثناء يكون باللسان وبالجنان وبالجنان اقراراً وباللسان بأنه يعني يذكر الله جل في علاه بالثناء يحمده الله جل وعلا باللسان هذا الحمد

المدح ◆ أما المدح فهو الثناء الحسن على الممدوح لكن لا يشترط فيه محبة وتعظيماً وقد تكون فيه صفات الكمال او ليست فيه صفات الكمال هذا الفرق بين الحمد والمدح المدح تكون محبة وتعظيماً أيضاً لا تكون إلا على الصفات صفات الجمال والجلال

أما المدح فقد يكون مدح لمن هو أنذل خلق الله صحيح نفاقاً كما دخل الرجل بالشعراء ماذا قال الله عن الشعراء (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون) هذا الفرق بين المدح والحمد يبقى لنا الشكر

◆ الشكر أيضاً هو الثناء الحسن على جميل الفعال والشكر أيضاً يكون باللسان وبالجنان وبالجوارح (اعملوا آل داوود شكراً) وقال الشاعر

افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير في يدي صح طب يدي تدل على ايه؟ لا مش عطاء على الجوارح يدي ولساني والضمير المحببة. طيب لكن اقول لكم اذا اجتماعا افترقا واذا افترقا اجتماعا يعني اذا جاء الحمد وحده نزل تحته الشكر واذا جاء الشكر وحده نزل تحته الحمد والحمد يتضمن المدح لأنه الثناء الحسن وأحق الناس بالمدح أحق من يمكن ان تمدحه هو الله جل في علاه واحب المدح إلى الله جل في علاه أن تشكر الله بأن تقرر باللسان

وقال الله جل في علاه (واما بنعمة رب

ك فحدث) باللسان أيضاً وبالجوارح ان تستخدم نعائم الله في طاعة الله جل في علاه

قال (الحمد لله مفلح الحق) يعني مظهر الحق كما قال الله جل و علا (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) يقول الله عز وجل في محكم كتابه لنبيه (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) وقال له صلى الله عليه وسلم ولا تبعه رضوان الله عليهم (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) وقال (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً) وقال تعالى في الروم (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)

فلم يخل جل ثناؤه احداً من مكرمي رسله ومقربي أوليائه منه محنة في عاجلة دون آجلة ليستوجب بصره عليها من ربه من الكرامة ما أعد له ومن المنزلة لديه ما كتبه له ثم جعل تعالى جل و علا ذكره علماء كل أمة نبي ابتعثه منهم وارثه من بعده والقوام بالدين بعد استلامه إليه وقبضه الذابيين عن عراه وأسبابه

والحاميين عن اعلامه وشرائعه والناصبين دونه لمن بغاه وحاده والدافعين عنه كيد الشيطان وضلاله (الأصل من ذلك هذا اقتباس جرير يقتبس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم) يحمل هذا العلم كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل المبطلين)

(فضلهم بشرف العلم وكرمهم بوقار الحلم وجعلهم للدين واهله اعلاماً وللإسلام والهدى منارة وللخلق قادة وللعباد أئمةً وسادة إليهم مغفرهم عند الحاجة ثم إنه لم يزل من بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبيله حوادث في كل دهر تحدث ونوازل في كل عصر تنزل يفزع فيها الجاهل إلى العالم فيكشف فيها العالم سلف الظلام عن الجاهل بالعلم الذي أتاه الله وفضله به على غيره اما من أثر وإما من نظر فكان من قديم الحادثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحوادث التي تنازعت فيها أمته واختلافها في ابطالهم بعده صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وأولاهم بالخلافة ثم القول في أعمال العباد) يعني ذكر بعد ذلك القول في مضمون الرسالة بالكلام على الإيمان والكلام على القدر والكلام أيضاً على رؤية الرحمن جل في علاه وأيضاً الكلام على القرآن بأنه كلام الله جل في علاه جمل ثلاثة صدر بها الباب المصنف هو أراد أن يربط الناس كما قلنا بدرب السلف وسبيل السلف

فذكر أولاً الأنبياء وأن الطريق لم يكن مورداً وان الطريقة لم يكن سهلاً يسيراً بل طريق الله جل في علاه لابد فيها من تحمل المشقة والأواء والشدة هكذا يختبر الله عباده سبحانه جل في علاه. ثم بين شرف هؤلاء الورثة الذين يرثون العلماء وكما أنهم ورثوا الشرف فقد ورثوا العناء والمشقة والشدة والأواء في هذا الطريق. لا سيما وأن الله جل و علا يختبر عباده ما زعم أحد زعماً إلا وابتلاه الله في هذا الزعم. اختبأراً لأن العملة الزائفة لا تروج على الله جل في علاه. الله جل و علا قال (ألم أحسب الناس ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم) قال الله جل و علا (وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) وفي الآية الأخرى أيضاً في نفس الربع (وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن المنافقين) فما من أحد إلا وابتليه الله جل في علاه ويختبره. فهنا النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً يبين بأن هذه سنة الله جل و علا في عباده انه عندما ابتعث الرسل فإن الله جل في علاه قد ابتلاهم ابتلى به وابتلاه تمييزاً واختباراً وأيضاً إظهاراً للتفريق بين الرفيع والوضيع لا سيما وان الجميع قد يدعي الشرف والجميع قد يدعي الصدق والإخلاص والجميع قد يدعي العمل لله جل في علاه بل والجميع يدعي محبة الله جل في علاه واذا الممحص الأصل في هذا الباب هو ما ينزله الله جل و علا من إختبار وابتلاء وفتنة هنا تكلم المصنف أولاً على كلام انه صدر الباب بأن الأنبياء في طريقهم الأشواك وفي طريقهم المشقة فلا بد لهم من الصبر والكلام على آيات الصبر (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) كما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك أقول الصبر يعني هي مادة الدين أصل الدين نصفان نصف شكر ونصف صبر كما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه والصبر أحب إلى الله جل في علاه والشكر أحب إلى الله جل في علاه ما خلى امرؤ من صبرٍ وشكرٍ إلا وقد ضاع في هلكة وفي هوة سحيقة وما قد من الله على عبدٍ بالصبر والشكر إلا واعلى المنازل العلى. والحديث الذي في الصحيحين يبين لك انه تارةً لابد للمرء المؤمن ان يكون على هذه وتارةً ان يكون على هذه ليست السعة عل

ي الديومة وليست المشقة والضيق على الديومة

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين (عجباً أنظر العجب كل العجب في هذا الباب لانه يتقلب هذا كما جبله الله وفطره الله على ذلك قال) عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر وذلك له خير وإن أصابته ضراء صبر وهذا له خير) والصبر كما قال الله جل وعلا (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) فهي من أحب العبادات إلى الله جل في علاه ان الصابر يظهر صدق عبوديته لله جل في علاه وهذه المسألة المهمة في هذا الباب لأن الله جل في علاه خلق الخلق لمهمة عظيمة وحكمة جسيمة، خلق الخلق للعبادة (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فلا بد للمرء ان يبتلى ليظهر صدق عبوديته لربه جل في علاه. يبتلى بالسراء ويبتلى بالضراء والحق بأن الابتلاء بالسراء أشد وانكى من الابتلاء بالضراء وهذا الذي قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه قال (ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نستطع الصبر) هذه مسألة ولذلك في الحديث الذي في اسناده كلام وان كان المعنى صحيح روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بادروا بالأعمال فتناً هل ينتظرون إلا غنى) اكملوا (مطغياً غنى مطغياً) (كلا ان الإنسان ليطنى أن رآه استغنى) هذه مصيبة فتنة القلب ان ترى نفسك استغنييت عن ربك جل في علاه وأنت في نفسك الطالع او الداخل أحوج ما تكون إلى ربك وانت أفقر ما تكون إلى الله جل في علاه فلذلك قال بالصبر والصبر أنواع

◆ إما ان تقول صبراً على الطاعة

صبراً عن المعصية

صبراً على أقدار الله المؤلمة

◆ او قل وهذا الراجح الصحيح هو صبر اضطراري، وصبر اختياري والأحب والأعظم أجراً عند الله جل في علاه هو الصبر الاختياري، الصبر الاضطراري انت ما عندك ولا بد إلا الصبر والا من تسخط على قدر الله جل في علاه لابد ان يكون في تخبط ونفيه وفي عارٍ وشنار وفي الآخرة النار. الأصل ان الله جل وعلا كما قلنا يبتلى عباده الذين زعموا زعماً معيناً سواء بالطاعة او بغيرها او بالمحبة او بغيرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا أحب الله قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط) وقال النبي صلى الله عليه وسلم

(إذا أحب الله عبداً يصب منهم) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين (أشد الناس بلاء الأنبياء فالأمثل فالأمثل)

لذلك الإمام مالك يقول (من لم يبتلى فليشك في دينه من لم يبتلى فليشك في ايمانه) لانه ابعد ما يكون عن الله جل في علاه. ما يمكن لمؤمن قط إلا ولا بد ان يبتلى حتى ينصهر فيكون أمام الله جل وعلا كالذهب الخالص. هناك احاديث فيها بعض الكلام وهذه الآثار يستأنس بها عند السير يستأنس بهذه الآثار ولا نقف طويلاً على الإسناد بأنهم أتوا بامرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ليتزوجها فنظر إليها فأعجبته لكنهم زادوا على جمالها أنهم قالوا بأنها كانت لم تشتكي شيء قط فقال لها حاجة لي فيها لأنه حقاً علامة الإيمان البلاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا أحب) علامة محبة الله جل في علاه ان يبتلى العبد علامة القرب البلاء لما جاء الرجل كما في السنن للنبي صلى الله عليه وسلم فقال (يا رسول الله إني أحب الله وإني أحبك فقال له أنظر إلى ما تقول فقال إني أحب الله وأحبك قال إذا اعدد للفقر او للبلاء تشافاً)

فالمسألة ان الإنسان إذا كان قريباً من ربه جل في علاه علامته هو البلاء ولذلك الأنبياء ما ترى أعظم الخلق قدراً أعظم من وطئ التراب تتابعت البلايا والرزايا عليه تتابعاً عظيماً حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسس الدولة الإسلامية ابتلاه الله جل في علاه في عمه في حمزة رضي الله عنه وأرضاه لذلك هو قال لوحشي كيف قتلتته فبين أنه قتله غيلة فنظر إليه فقال لا أراك لا أراك بعد اليوم وهذه مسألة يعني يجمع فيها بين الأمرين هو أصالة رضي بإسلامه وأحبه للإسلام لكنه ما أراد أن يرى قاتل حمزة وحتى عمر ابن الخطاب قال ما رأيت ان قاتل حمزة لا يوفق وقيل انه قتل مخموراً والله تعالى أعلى وأعلم لكن الحمد لله الإسلام يجب ما قبله لكن البلايا والرزايا نزلت تتابعت على النبي صلى الله عليه وسلم. فهنا يصدر لنا هذا العالم النبيل وكأنها (نفسا مسطور). يتكلم عن نفسه وهو يكتب هذه السطور. لأنه قد ابتلي بالبلاء العظيم من الحنابلة ومن غيرهم. وهكذا دأب العلماء. دأب العلماء ترى ان الجهلة لابد من المعادة الضارية عليهم كما سنبين في هذا الباب والمحنة التي نزلت على العلماء وقد قال علي ابن أبي طالب قال (وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء) ولذلك لما تكلم يحيى ابن معين على الشافعي قيل لأحمد رأيت ان ابن معين يتكلم على الشافعي طبعاً أحمد ابن الحنبل كان يمشي خلف بغلة الإمام الشافعي يمشي فقط خلف البغلة فقالوا له منكربن أنت من أنت ؟ يعني معلوم هناك أن أحمد بن حنبل ليس بالهين وله المكانة وهو لأنه ليس بالهين وأنه من الفضلاء علم فضل الفضلاء. والقاعدة الأصلية في هذا الباب) لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا

أهل الفضل) ان ترى أحداً ينتقص من أهل العلم ولا يعلم فضلهم فليس من أهل الفضل. فقالوا يحيى ابن معين يتكلم عن الشافعي. قال يحيى ابن معين يتكلم عن الشافعي. قالوا نعم. فقال لهم يحيى ابن معين لا يعلم ما يقوله الشافعي. ومن جهل شيئاً عاداه هي الجهالة هي الجهالة فلذلك العداوة تكون شديدة لأهل العلم فكتب هنا الآن على مسألة الصبر الصبر على البلاء والرزايا التي تنزل على الأنبياء وورثة الأنبياء يسبرون على نفس الدرب فلا بد لهم من نفس البلاء أنت لو تذكرت او تصفحت التاريخ أنظر للأمم السابقة أنظر للأنبياء قبل ذلك ما فعل اليهود بأنبياء الله جل في علاه

♦ أولاً موسى عليه السلام لاقى منهم ما لاقى وعان منهم ما عانا حتى انه قال (إني لا أملك إلا نفسي وأخي) من الشدة واللاواء التي رءأها من قومه وبعد موسى لو كان مات يعني في هذه اللحظة كان أولى له من أي شيء على ما نرى من سياق الآيات والحمد لله ان الله حفظ موسى حتى أدى رسالته. عندما نجاه الله جل وعلا بهذه المعجزة العظيمة لما أمره الله جل وعلا وأوحى إليه) ان اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم) لما نجاه الله جل في علاه هي لحظات بعد النجاة انظروا إلى ما شكروا به الله جل في علاه

(قالوا يا موسى اجعل لنا إله كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) هذه مصيبة أم المصائب وأيضاً كادوا لهارون عندما أنكر عليهم عبادة العجل فارادوا قتله وهو قد بين عذره لموسى عليه السلام أنهم قد تكالبوا عليه لقتله وأنظر قد قتلوا يحيى حقاً وقد قتلوا زكريا حقاً وقد قتلوا عيسى حقاً هم قتلوا عيسى عيسى ابن مريم قد قتلوه حقاً (وما قتلوه وما صلبوه) انت الدليل معك والحجة معكم جميعاً وأنا حجتى قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقالوا هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصاً على قتل صاحبه) صحيح ولا لا كتب قاتلاً ولا لا ؟ الآن انا صح وانتم صح أنا الحق معي والعلم معي والعلم معكم أيضاً أنا قلت هم قتلوه نعم عند الله كتبوا أنهم قتلوا عيسى وفي حقيقة الأمر هو ليس بمقتول (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) لكن لحرصهم على قتله كتبهم الله عنده أنهم قتلة عيسى عليه السلام نحن نتكلم على أن عزم القلب فعل يحاسب عليه المرء قال فالآخر المقتول قال كان حريصاً صحيح ولا لا ؟ هذه مسألة مهمة جداً قال (إن الله كتب الحسنات والسليكات ثم بين ذلك قال من هم بحسنة فعملها فاكذبوا له عشرة قال ومن هم بحسنة فلم يفعلها فاكذبوا له حسنة) هم يكتبوها على أساس ايه؟ عزم النية عزم النية لأن هذا العزم فعل القلب عزم النية هذا الذي يكتب فهم عزموا على قتل عيسى لكن الله جل في علاه ولكن الله أنجاه من أيديهم (فما صلبوه وما قتلوها ولكن شبه لهم) انا اتكلم عن اليهود مكتوبين أنهم قتلة انا يستدل بالحديث على صحة ما أقول أنهم قتلة هم قتلوا عيسى فلك أن تسألني كيف تدل على ذلك والله جل وعلا قال (وما قتلوه وما صلبوه) أقول قول النبي صلى الله عليه وسلم (إذا التقى المسلمان ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) ايه يعني القاتل علمنا طب المقتول قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه يبقى المقتول كتب قاتلاً ولا ما كتب؟ كتب، ليه؟ لأنه كان حريصاً. هم كانوا أحرص الناس على قتل من؟ عيسى فكتبهم الله عنده قتله مفهوم؟ هذا هو فهم قد قتلوه. هذا بلاء عظيم وهو على الأنبياء.

♦ ومن ذلك أيضاً محمد صلى الله عليه وسلم قد اشتد البلاء على محمد صلى الله عليه وسلم ببلاء أعظم مما يكون وكيف لا وهم قد اسقطوا ابنه وتكالبوا على قتله واجتمعت الشباب الستة على قتل النبي صلى الله عليه وسلم واذوه ايداء عظيم بآن كذبوه واتهموه بالسحر والكهانة والتعليم من الجن وهذا كان يؤذيه جدا لأنه كان مشهوراً بينهم بأنه الصادق الأمين وهذا كان يؤذيه. وترى تسلية الله له جل في علاه (ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا ايداء عظيم بأن يكذب واحد مثل هذا النبي العظيم. قال) فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) أرايتم عائشة لما نظرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته وقالت له يعني أي الأيام أشد عليك قال يوم ان ذهبت إلى عبده يا ليل ابن الكلاب وعرض نفسه عليه في الطائف فرد النبي صلى الله عليه وسلم وجاء الأطفال بالحجارة فأدمو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله إليه بملك الجبال فقال لما قال أطبق عليهم الأخشبين لو أمرتني فقال لا لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده الله وحده لا شريك له شدة ولأواء للنبي صلى الله عليه وسلم واحتمل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الذي قال (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمتل فالأمتل) فهنا يهين العلماء الرجل الآن من بديع التصنيف يهين العلماء لوظيفتهم وان يقول بأن الطريق لم يكن مورداً وان هذا الطريق لم يكن سهلاً ليناً رقيقاً بل فيه ما فيه من الشدة والمشقة فاحتملوا ان زعمتم الصدق مع الله جل في علاه ولن تكون ممن يرفع راية الله جل في علاه وينصر دين الله ج

ل في علاه إلا بعد ما تتبلى وتختبر إختبارات كثيراً جداً عند الله جل في علاه لأنك نقاوة الناس تعرفون ان الناس على طائفتين

ابيض واسود ابيض () هم نقاوة ونخالة الناس نقاوة ونخالة ولذلك الحديث صريح جداً لما دخل على الأمير فقال له بعد ما بين له قال (لا تنكئ عذاباً على الناس فقال له اسكت إنك من نخالة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له والله ما علمنا في صحابة رسول الله من نخالة بل هم النقاوة لذلك الله جل وعلا قال (كنتم خير أمة أخرجت للناس) أنا أقول العلماء هم نقاوة الناس ونقاوة الناس الله جل وعلا يصطفيهم على عينه سبحانه جل في علاه فلذلك لابد من الإنصهار لأن العالم هو بشر له الزلات وله السقطات وله الهنات ولكن كما قال سعيد ابن المسيب (ما من عالم شريف منيف إلا وله الزلات والسقطات والهنات ولكننا نقيس الناس بالغالب) لذلك الذهبي قال (نعم قد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بلغ

الماء قلتين لم يحمل الخبث) ولذلك احنا لا نأخذ الناس بمعصية ومعصيتين ما من احد بل الأنبياء الأنبياء وقعوا في ذلك قال (فلا تسألن ما ليس لك به علم إني اعظك ان تكون من الجاهلين) وذا النون ماذا قال؟ (قال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فالأصل في هذا الباب نحن نقيس الناس على الغالب فهو يقول نقاوة الناس هم العلماء. فإن كان نقاوة الناس هم العلماء فلا بد لهم من البلاء ولا بد ان يهيئوا أنفسهم تهيئةً صحيحةً لهذا البلاء لأن البلاء من الله جل في علاه له حكم عظيمة من هذه الحكم العظيمة التي يهييء المصنف نفس العالم لها ان الله جل وعلا لا بد ان يبتلي لابد ان يبتلي طب من البلاء البلاء اولاً ليميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله جل وعلا في غزوة أحد هذا اشد البلاء الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ماذا قال الله عنه فيه البلاء كان شديد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا فراراً جميعاً إلا أحاد الصحابة صحيح ولا لا؟ لما فروا ماذا قال الله جل وعلا ؟ (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ذنوبهم ولقد عفا الله عنهم) ابتلاهم الله جل وعلا لأن الدولة كانت لهم وصارت الدولة لأهل الكفر طبعاً الأمور كثيرة جداً عشان تعلم أنا البلاء ما ينزل إلا لحكم

♦ الحكمة الأولى هو الاختبار والتمحيص. اول شيء لأن الله تعالى أراد ان يبين لهم انكم لا تنيطوا أنفسكم بشخص. حتى ولو كان رسول الله مع اننا نقول حتى لو كان الشخص رسول الله. مع اننا نقول باننا لابد ان نربط أنفسنا برسول الله. لكن نحن نربط أنفسنا برسول الله لا لرسول الله. ولكن لمن؟ للشرع الذي أتى به من الله جل في علاه (ما في اناطة بإنسان، بشخص هذه المصيبة اللي احنا عابشين فيها الآن أمم خلف شخص والولاء عليه والبراء عليه عقد الولاء والبراءة على شخص ما هذا ضلال في الدين هذا ضلال في الدين حتى الرسول وكما سنبين ان الفتنة العظمى كانت ان الناس لا يصدقون بان محمداً قد مات، مات محمد كفر من كفر من العرب لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يربطهم وينيطهم بمن؟ بالله والله جل وعلا هذه الهزة العظيمة والزلزلة الشديدة التي حدثت لهم في احد من أجل إظهار ذلك، قال) صرخ الشيطان قتل محمد وهذا بإذن الله وبقدر الله اختبار ولى من ولى وفر من فر وبكى من بكى ثم قال أنس موتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختبار هنا الآن تمحيص لذلك الله جل وعلا مدح أناس وذم فعل أناس ثم مدحهم ثم غفر لهم لأنهم أفضل الناس عند الله جل في علاه والزلات تقع وقعت هذه الزلات من من؟ عثمان ابن عفان الخليفة الثالث صحيح ولا لا؟ مش الرجل الخبيث الذي أراد القدر في عثمان دخل على ابن عمر وهو يجلس بين الناس. قال له يا ابن عمر اسألك فأجبنى قال سل. قال أتشهد بأن عثمان لم يشهد بداراً. قال نعم أشهد قال وأنت تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه جبريل قال من خير الناس فيكم؟ قال الذين شهدوا بدرًا فقال جبريل وخير الملائكة فينا الذين شهدوا ايش؟ بدرًا أيضاً فقال له أيضاً بعد ما قال له ذلك قال له لم يشهد بدرًا قال أتشهد بأن عثمان فر يوم أحد قال نعم أشهد انه فر يوم أحد والرجل يسمع ويكبر يسمع ويكبر ثم قال له وتشهد في بيعة الرضوان انه ما كان موجودا ولا بايع النبي العدنان صلى الله عليه وسلم قال أشهد فلما قال ذلك فقال له لم يشهد بيعة الرضوان؟ قال نعم قال الله أكبر وولى. فقال له تعال لا تخرج بها الآن وحدها ثم قال له أما في بدر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوكل لعثمان ان يطيب ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك ضرب له سهماً معه. لما ضرب معه سهم ماذا تفهمون انه ضرب سهماً لعثمان معهم في بدر انه بدري خلاص انه بدري انتهى الموضوع السهم ضرب ببقى اذا بدري ببقى شهد بدر، شهد ولا ما شهد ببقى هو أفضل الناس ولا ليس أفضل الناس أفضل الناس جاء البلاء الشديد في أحد ليمحص ليميز وأيضاً ليكفر قال لهم وأشهد ان عثمان قد فر يوم أحد لكن قد قال الله جل وعلا

في كتابه) (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض) يا لرحمة الله جل في علاه لو أخذنا بكل ذنوبنا لهلكنا قال (ببعض ذنوبكم) ثم قال الله جل وعلا (ولقد عفا الله عنهم ان الله) وهذه أفضل واجمل منها ان تسمع المؤخرة لا المقدمة فقط نعم استزلهم الشيطان لكن ماذا قال الله جل في علاه؟ نعم وغفر لهم وغفر الله لهم فالبلاء له ما له من الحكم يبقى اذا أول شيء من هذا انه اعلمهم بأن معصية النبي صلى الله عليه وسلم يكون بها البلاء الشديد ونحن الآن عابشين بين أرى أجد أنظر في ذلك واننا كنا نسمع وما في قال الله قال الرسول ولا ارتباط بسنة النبي صلى الله عليه وسلم هذا ضلال مبين ضلال مبين او هو سيصل إلى الضلال سيصل إلى الضلال المبين.

♦ والأمر الثاني انه يبين بأن الله جل وعلا قادر على ان ينزل العذاب بالناس بما قد كسبت ايديهم ومع ذلك رحمة الله جل وعلا وإمهال الله للعباد كان وافر عظيم. البلاء وان كان للأنبياء وإن كان

للأصفياء من خلقه فالبلاء أيضاً نزل على العلماء الذين يسرون على الدرب. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إنما العلماء هم ورثة الأنبياء) إن ورثوا الشرف فقد ورثوا أيضاً هذا الطريق الذي لا يعلم به إلا الله. اللهم ثبتنا على الحق يا رب العالمين واغفر لنا الزلات والسقطات والهفات ونسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وان تصفحت التاريخ أنظر إلى علمائنا وما حدث للعلماء تعرفون من ابو حنيفة من ابو حنيفة؟ صاحب المذهب ابو حنيفة هذا الذي قال فيه الإمام الشافعي(الفقهاء عيال على أبي حنيفة) يعني يقال بأن الإمام مالك قال لو ناظر أبو حنيفة أحداً على ان هذه الاسطوانة اللي هي الرخام هذا على ان هذه الاسطوانة ذهباً لقلبها له ذهباً. رجل كان بارعاً حتى في أصول الاعتقاد. تعلمون القصة المشهورة عندما جاء له هؤلاء الملاحدة وأرادوا ان يناظروه في وجود الله جل في علاه. فغلبهم بقصة

واحدة هذا من قوة عارضة هذا الرجل الفاضل يعني هو (قال لهم دعوني فإني الآن مشغول قالوا وما شغلك؟ قال امرٌ جَلَل قالوا وما الأمر الجَلَل؟ قال سفينة تأتي معبأة ثم تأتي إلى المرسى تنزل ما عليها من الحمولة ثم تسير فتأتي بحمولة أخرى وتأتي لا قائد لها لا ربان للسفينة هي وحدها فنظروا فقالوا هذا جنون لا يصح مش ممكن قال اتقولون لسفينة تأبون أن تسير وحدها وهذا الكون بمراميه الشاسعة من قمر وشمس ونجوم وسماء وأرض ما يكون أحد يسيرها فأمنوا) هذه قوة طبعاً أنت تعرف القوة الجدلية الفقهية عند الإمام هذا الإمام العظيم الرجل جاءه انظر المخرج بقى من الفقه. لذلك أنا أقول في النوازل ان كانت نوازل للأحاد او للخاصة او نوازل عامة لا ترجع فيها إلا للعالم. الذي يزيد الفتنة فتنة ان ترجع فيها لمن؟ ليس بعالم. ليش لأنه الداعي يتخبط يتكلم فيها بمصمص الشفاء وانتهى الموضوع. لازم ترجع إلى العالم الذي يعرف عنده قريحة عنده فراسة. عالم يعرف كيف النازلة ينظر فيها ويحللها لاني أنا أقول أن النوازل ليست بنوازل ما معنى كلامي؟ النوازل لا بد لها من صور لا تحسن المسألة الله جل وعلا قال عن قوم لوط بعد ما امطرهم حجارة ماذا قال؟ (وما هي من الظالمين ببعيد) انتهى الموضوع تسيرون سيرهم فلهم سنن لا تتبدل النوازل ليست بنوازل لذلك الإمام الشافعي رحمه الله على الإمام الشافعي كان يقول (ما من نازلة إلا وفي كتاب الله حلها علمها من علمها وجهلها من جهلها) لكن جودة القريحة وفضنة العالم والذكاء الذي يؤتاه العالم هو الذي يستطيع ان يحل هذه الاشكالات كما سنبين في المسألة الثانية التي تكلم عنها المصنف في الفتن انه لا ترجع فيها إلا للعالم لا بد ان ترجع لأنه لا يمكن ان يبدد ظلمات الفتن إلا العلماء سفينة النجاة هم العلماء فابو حنيفة شوف نازلة للأحادي ليست على العموم (جاءه رجل فقال يعني امرأته طبعاً هذه المرأة انتهى الموضوع المرأة مشكلتها مشكلة كبيرة جداً هو جرت زوجها هي كانت تكره الزوج مش ما تريده وكانت تكره زوجها والطفلة الثالثة على الأبواب فهي جرتة إلى أن يقول إنتني بالماء ما أنت إنتني بالطعام يا امرأة اتقي الله ربك أنا أمرك ما في الرجل اشتد الأمر عليه فقال لها ان لم تردي علي إلى الفجر فأنت طالق. سجدت لله شكراً الخلاص سيأتيها. المسألة صارت بيدها أنها كلما يتكلم لا لا ترد عليه فإن بزغ الفجر انتهى الأمر لأن هذا الطلاق يسمى الطلاق الضاحك صح ولا لا؟ طيب فهموني الطلاق المعلق ما هو الطلاق المعلق؟ وما حكمه؟

هو يعلق الطلاق على فعل شيء

حكمه؟ هذا الأهم المسألة مختلف فيها ما هو ده اللي عمله العالم النحرير لابييه كان يسأل على طول وهو مسافر فقال لأبييه شوف اي حد يأتيك قله المسألة فيها خلاف لغاية ما قالوا له أفي الله شك فقال فيها خلاف فيها خلاف كفر الرجل في ساعته استغفر الله هو صح اكثر المسائل فيها خلاف لكن حقاً اتفاق الأئمة الأربعة على ان الطلاق المعلق يقع إذا وقع شرطه وقع المشروط لا نظر إلا لذلك أخطأ من قال على الدوام الطلاق المع

لق يقع إذا وقع الشرط وقع المشروط لا نظر إلا لذلك أخطأ من قال على الدوام الطلاق المعلق ده فيه يمين وأخطأ من قال الطلاق المعلق دقة الفقه هنا تظهر أقرب فقهياً وتأصيل تقيدي اللي من قال

◆ بأن الطلاق المعلق إذ وقع المعلق عليه وقع الطلاق هذا أقرب فقهياً هذا أقعد للعلم هذا هو الأقعد والأصل لأنك لو معك هذه البندقية خرجت الطلقة أترجع ثاني؟ خلصت بس هي ايه اللي حصل؟ عاصفة شديدة اوقفتها انتهت العاصفة ايش اللي يحدث؟ تنفذ فهو أقرب وأقعد للعلم ان تكون الطلاق المعلق اذا وقع المعلق عليه وقع الطلاق ولكني أدين الله انا فصلت في المسألة التحقيق في المسألة حقاً ان المسألة دائرة على النية ان كان نيته الطلاق يقع الطلاق وطبعاً وجهة نظر الأئمة الأربعة هو ؟ انه خلاص الله جل وعلا قال (الطلاق مرتان) فهو (اطلق) الطلاق لكن هنا القاعدة الفقهية عند العلماء بأن التصريح يلغي لنا النظر إلى النية المصرح لأنه الظاهر الآن أقوى من النية الآن فالأقوى الذي يقدم فطالما قال الطلاق الصريح يقدم على الباطن الظاهر يقدم هنا على الباطن لكن الحق اني أنا أرى بأن كثير من الأحكام قدرت على النوايا والمقصود لأن من مقصود الشرع هو إبقاء عقد النكاح على ما هو عليه يعني كما قال علماؤنا بأن القاعدة الفقهية في العقود هو إصلاح العقود ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ان يصح العقد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً فلذلك لا بد ان ننظر في كثير من المسائل التي يمكن ان تصحح بها العقد إلا إذا جاء الشرع فلك ان تقول انتهى الأمر الشرع لا بد ان يحكم. فهي المسألة دائرة على النية ان كانت النية تهديد فليس عليه ولا عشرة مساكين ولا هذا كلام ليس بصحيح أيضاً لم يقل به أحد لكن نحن نقول ابن تيمية يقول بذلك انه انزله منزلة النذر وهذا استحباباً وليس وجوباً وان أراد الطلاق فنتطلق. المهم رجلٌ هناك عندنا في الرعيل الأول ما فيش حاجة اسمها تهديد ولا حاجة عندهم فقه يعلمون انه قد صرح فصرح بالطلاق فقال لها إن لم تردي علي إلى الفجر فأنت طالق فسجدت لله سجدة الشكر على ان المسألة انتهت. الفجر يبزغ فذهب الرجل حائراً سيموت يحيها ولا يريد الفراق وهي يعني قد جعل الله فرجاً ومخرجاً لها فذهب إلى أبي حنيفة قال ماذا أفعل وهو يبكي قال اذهب إلى المؤذن فاجعله يؤذن الفجر الآن فذهب المؤذن فكبر فقالت الحمد لله الذي اراحني منك وجعل لي الخلاص. فقال الحمد لله الذي ردكي إلي رداً جميلاً. ففقه بقى راقى. فهي طبعاً سمعت الفجر حسبت الفجر والرجل قال ان لم تتكلمي قبل الفجر. فتكلمت قبل الفجر. ليس بالفجر. وطبعاً هو مستند الإمام أبو حنيفة ايه بقى؟ هو عندنا استثناء الآن هنا الفجر فجران فجر كاذب وفجر صادق وايضاً لنا أذانان صحيح؟ مش قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يمنع أذان بلال أحداً منكم من طعامه ولا شرابه او من سحوره حتى يؤذن ابن أم مكتوم فهو يتأول بذلك الإمام ابو حنيفة فهو يقول بأن هذه مصلحة وإن رفع الأذان هو ذكر الله جل في علاه أقصى ما يقال في الأذان انه ؟ ذكر. فرد المرأة لزوجها رداً

جميعاً بفقهه الراقي. ولذلك العالم لابد ان يكون تحريراً فقيهاً. والحق بأنني أقول اني لا أعدل بالشافعي أحداً . لأن الله جمع له بين العلمين بين النظر وبين الأثر لأنه كان ناصر السنة وكان عالماً تحريراً عشان كده انا بقول لابد الفقيه يكون محدثاً فقيهاً لابد ان يجمع بين العلمين ومع ذلك هذا ابو حنيفة وهو إمام الدنيا وتعرف ان مذهب ابو حنيفة مذهب أبي حنيفة طار إلى في مشارق الأرض ومغاربها ولذلك الإمام ابن تيمية يرى بأن أبا حنيفة في الجنة. ان هذا ليس من اعتقاد أهل السنة والجماعة، أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) أنهم لا يجزمون لأحد بجنة ولا بنار إلا إذا جاء النص) هو ببس تشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم (وجبت وجبت أنتم شهداء الله في الأرض) لما مرت الجنازة وأثنوا عليها خيراً فقال وجبت لأن الأرض قاطبة قد اطبقت على الثناء على من؟ على مثل أبي حنيفة اذا هو في الجنة وجبت وجبت هو يتأول بذلك فانظر هذا ابو حنيفة ومع ذلك لم يخلو من بلاء أنتم تعلمون ان السفاح أراد قاضياً صحيح ولا لا؟ ابو جعفر ابن السفاح هو جاء فقال له يعني ترتقي القضاء ولا نرى أفضل منك؟ قال انا لا أصلح للقضاء فلما قال له لا أصلح للقضاء. انت قلت كذاب والكذاب انت أصلح الناس في القضاء قال والله يا أمير المؤمنين قد حكمت علي أنت أنني لا أصلح للقضاء. انت قلت كذاب والكذاب ليس بعدل انتهى الموضوع. فقه يخرج الإنسان وهذا الفقه يخرج الإنسان بذلك. لا احنا عايشين دلوقتي مع طوائف يقول لك تكذب لمصلحة الدعوة. هذه ام المصائب الكذب خلة من خلال المنافقين. وليست هذه من صفات المؤمنين. ما يصح هذا انقلاب أحوال أنا ما أدري من الضال المضل الذي يمكن أن يفتي بهذه الفرية لأنه يكذب مثلاً هذا الكذب لا يصح ان يقال من الإيمان بحال من الأحوال (يطبع المؤمن على كل خلة سوى الخيانة والكذب) وطبعاً هذا الحديث ضعيف لم يكن صحيحاً لكن المعنى صحيح النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ان المرء ليك

ذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) صحيح (وان الكذب ليهدي إلى الفجور وان الفجور ليهدي إلى النار)

(آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب) طب هذه المسألة على الاستمرارية والا فكلّ منا قد وقع إلا في مواطن ثلاث التي يصح فيها الكذب فلما قال له أنت كذاب قال انت الآن حكمت علي بأنني لست عدلاً ولا أصلح للقضاء فاشتات غيظاً لأنه بيده بلسانه قد فقد الرجل الذي أراد قاضياً لكنه جلد جلدأ يعني متغيظاً أمثل الإمام أبي حنيفة بجلد هذا الرجل الذي جعله الله جل وعلا إماماً للدنيا بأسرها يجلد لكنه البلاء. والبلاء كما قال المصنف العالم النبيل قال (وليس تنذيراً ولكنه صار تشريعاً) هذا البلاء للتشريف لأنه رفعة. لأن المبتلى ينظر إلى السماء لا ينظر إلى الأرض يقول انا راضي يا رب وأعلم أنك ما قدرت إلا لحكمة عظيمة ولو نظرت إلى عملي النار أولى بي كلّ منا يقول بذلك أما رأيتم الرجل وهذا الحديث وان كان فيه ضعف لكن المعنى صحيح (الرجل الذي كان يصوم بالنهار ويصلي بالليل قيام الليل فلما جمعه الله جل في علاه قال له ادخل الجنة برحمتي قال لا بعمل صيام نهار وصلاة ليل الصيام لا عدل لها وصلاة الليل شرف المؤمن فقال له الله جل في علاه من أجرى لك الأنهار ؟ قال انت. قال من اين لك الثمار ؟ قال انت قال اذا زونا نعمة من هذه النعمان في كفة واجعلوا عمله في كفة. أخذت نعمة البصر فرجحت كفة النعمان اللهم اغفر لنا الزلات والسقطات والهفات يا رب. والله لو أخذنا الله بنعمائه ما ترك أحداً فينا إلا وفي جهنم. ولكن رحمة الله جل وعلا أولى بنا فأخذ به إلى النار فوقف على شفير جهنم فقيل ما تنتظر؟ فقال انتظر رحمتك. قال اذا أدخل الجنة برحمتي قال نعم برحمتك ما في ولا عمل ولا في شيء نعم برحمتك فنعمة الله جل في علاه ورحمة الله جل في علاه، فالإنسان لما يبتلى ينظر الى الله جل في علاه في هذا البلاء ان الله جل وعلا ما قدر له ليذله لأن

◆ الإمام الشافعي لما قيل له (يا أمام ايمكن المرء ام يبتلى قال والذي نفسي بيده لن يمكن حتى يبتلى) الإمام الشافعي وهو الإمام العلم قد سلسل وجر مسحوباً من سلسله إلى هارون الرشيد لولا ان شفع له ابو يوسف القاضي هارون الرشيد

◆ أيضاً المحن العظيمة المتتابعة على الإمام مالك الإمام مالك كان يفتي وهذه فتوى يعني جرت عليه الأهويل فتوة الطلاق المكره وهذه لعل أخرى يعني فهو لما أفتى بها أخذ الإمام مالك وجرد من ثيابه وجلد بهذا وهو الإمام مالك وطبعاً طارت الآفاق بأنهم قالوا (لا يفتى ومالك في المدينة) انتهى الموضوع المغاربة بأسرهم يعني من دقة ورع الإمام مالك انحلوا هذا المذهب لما بعثوا له بأربعين مسألة وقال لهم لا أعرف لا أعرف اتركني ليلة ليلتين ثلاث ثم قال لا أعرف قال له لقد ضربت أكباد الإبل إليك لتقول لا أعرف قال اذهب إليهم فقل لهم الإمام مالك عالم المدينة يقول لا أعرف لا أعلم وهو ثلث العلم فالغرض مقصود هو يبتلى بمثل هذا

◆ الإمام احمد والمحنة معلومة ما من عالم لا بد ان تقول ما من ترجمة لعالم إلا وانت تبحث في ترجمة هذا العالم النبيل المبرز إلا وتجد له ؟ محنة الإمام أحمد محنته كانت عظيمة جداً في أهل البدع عندما تكالبوا عليه لماذا؟ محنة خلق القرآن التي ستأتي وان الإمام احمد وقف ثابتاً راسخاً ليبين عقيدة أهل السنة والجماعة

◆ وأيضاً سعيد ابن جبير سعيد ابن جبير كان يتأسف عليه الإمام احمد يقول ومات على الاربعين قال (مات يوم ان مات الناس جميعاً أحوج إلى علمه) فالفتنة هي مسألة عظيمة من البلاء والابتلاء وهذا أصل أصيل صدر به المصنف الرسالة لأنه قد انكوى بهذه النار وعلم انه ما من عالم يمشي في طريق الأنبياء إلا ولا بد من اللأواء ولا بد من المحنة حتى ينصهر ويكون ذهباً خالصاً يبقى خلاصة البلاء او خلاصة الحكمة من البلاء

اولاً البلاء لابد ان يقع هذا امر لا يفوت بحال من الأحوال هذه سنة كونية لا تتبدل (ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

(ولن تجد لسنة الله تحويلاً) وقال جل وعلا (ولا تجد لسنة الله تبديلاً) وأيضاً بأن البلاء له حكم منها كما قلنا ان ينصهر يكون ذهباً خالصاً لربه جل في علاه

أيضاً لينتقى الضربات التي لا تقسم الظهر تقويه ثم بعد ذلك ان يظهر الله جل وعلا صدق عبوديته وهذه من اهم أعمال القلوب في البلاء ان يظهر صدق عبودية المرء

ولذلك ترى يوسف عليه السلام والبلاء الذي نزل عليه وحل عليه بسبب هذه المرأة سبع سنوات يظهر الله جل وعلا ما فيه من قوة إيمان وصدق العبودية لله جل في علاه لأنك ان تكون نائماً عابداً ان تكون مستيقظاً عابداً ان تكون مبتلى عابداً ان تكون معافياً عابداً في كل احوالك لابد ان تتوظف بالوظيفة التي وظفك الله إياها وشرfk بها لأن أشرف ما تتشرف به أن تكون عابداً لله جل في علاه. فقد شرف الله نبيه حين المعجزة بالعبودية. (سبحان الذي أسرى بعبده) شرفه حين الدعوة إلى الله بالعبودية (ولما قام عبد الله يدعوه) شرفه حين الإعجاز وحين يعني قد بين عجز المخالفين على ان يطمس هذا القرآن

ن ايضاً بالعبودية (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) فلا بد من صدق العبودية لابد ان يظهر العبد صدق العبودية لله جل في علاه وهذه لا تكون إلا بالبلاء كما قال الحسن البصري في هذه الآية العظيمة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) . قال زعم قوم وأناس محبة الله فابتلاهم الله بهذه الآية يبقى علامة المحبة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم قال وبين وظيفة العلماء الذين قد هينهم الله جل في علاه بالبلاء والأواء والمشقة وتحملوا الشدة وأيضاً باعوا كل الغالي والتمين من أجل الله جل في علاه قال هؤلاء هم الأحق بالالتفاف حولهم المصنف يقول اذا المكافاة الآن في الدنيا قبل الآخرة بأن الله جل وعلا أمر الجميع إلى الالتفاف حولهم لم؟ قال هنا لانه لا يمر زمان إلا وفيه فتن فاعلموا إخواني الكرام لن يمر زمان ولا يخلو زمان من فتن ولا بلاء بحال من الأحوال من ظن انه سيعيش سعيداً في كل الأزمنة او في الزمان الذي يعيش فيه فقط دون أي بلاء ولا فتنه فهذا مغرور لأن الله جل وعلا قد قضى بذلك حتى على أزمئة الأنبياء لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مبيناً بأن الفتن ستأتي وتعصف بهذه الأمة في حديث معاوية رضي الله عنه وأرضاه قال (لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة) لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة

وأيضاً ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كما في السنة (أن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر) والحديث الذي في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى أطم من أطم المدينة فقال ألا ترون ما أرى إني أرى الفتن خلال بيوتكم كمواقع القتل) ، طبعاً العلماء يقولون كمواقع القتل قال النووي وغيره قال القتل للفتن وهذا الصحيح تأتي تنترا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في السنن (تأتي الفتنة تتابع تأتي الفتنة وراء الفتنة يرقق بعضها بعضاً حتى ينظر الرجل يقول هذه مهلكتي ثم يقول الآخر بعد ما تمر ثم تأتي الأعظم منها فيقول هذه مهلكتي فتمر فتنتابع

والأمر الثاني إني أراها كالقتل للعموم والشمول تشمل الكثير ثم أيضاً المطر تراه كثيراً فتكون لكثرة الفتن وهذا صحيح الراجح ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه) وهنا الإمام المصنف يقول (وإذا إذا نزلت الفتنة كأنه استحضر طلبة العلم وهم حوله وهو يدرس لهم فيسألونه ويقول وما المخرج؟؟ قال أما المخرج فقد هيأتكم لأن تلتفتوا حول من؟ حول صاحب الفضائيات حول الخطيب المبرز لا ♦ قال حول العلماء وهذا يأتيك البيان من قول ربنا العلام في قوله (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردهو إلى الرسول وإلى أكملا) أولى الأمر) من أولى الأمر هنا؟ العلماء الذين يستنبطونه قال (وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)

لذلك قال الله جل وعلا (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) محل الفتن لا يبدد ظلمات الفتن إلا العلماء وإليك النبأ العظيم

♦ فتنة شعواء دخلت ما تركت احداً حتى أعظم الناس قدراً عند الله وعند النبي صلى الله عليه وسلم. فتنة موت النبي صلى الله عليه وسلم مات النبي فالتف الناس ونظروا وجاءهم الذهول مات رسول الله الدنيا بأسرها كانت في المدينة مظلمة. أظلمت المدينة ثم استنارت بدخول النبي صلى الله عليه وسلم وكان الأنصار فيهم ما فيهم من القتل بينهم وبين بعض. وأيضاً كانوا في ذلة وحفارة واليهود يتحكمون فيهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فارتقوا وارتفعوا وسموا في علو عظيم ومكن الله لهم من رقاب العباد وعبادوا لرب العباد. ثم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة ليظهر هذه الفتنة العظيمة وان كان قد هيأهم الله يوم أحد لهذا ولذلك الله جل وعلا بين لهم ذلك قال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً) الله هيأهم اولاً ثم مات رسول الله ولكن العاصفة شديدة قال ابو هريرة كما في صحيح قال (مات رسول الله يوم أن مات وكفر من كفر من العرب) ما بقي على الإسلام إلا بقايا من الأنصار والمهاجرين في المدينة وبقايا في مكة وبقايا في أهل الطائف

ويقية الناس كفروا وارتدوا على أعقابهم حروب الردة مشهورة بذلك. فأول الفتنة هي أنت بموت النبي أناطوا أنفسهم بشخص هو إلى فناء والبقاء لله وحده جل في علاه. فالفتنة ضربت وعصفت بالجميع حتى عمر بن الخطاب أشهر سيفه وقال (من قال بأن محمداً قد مات والله لأعلونه بالسيف محمد ذهب إلى ربه كما ذهب موسى إلى ربه وسيعود) فتنة عظيمة وهذا من لعمر بن الخطاب ومع ذلك قال مثلما قال فجاء أبو بكر لترى البون الشاسع والفرق الواسع بين أبيه؟ من يقول بأن عمر يتقدم على أبي بكر. عمر نفسه قال ليتني شعرة في صدر أبي بكر وأنت ترى في ضحض المزلة من الذي وقف ثابتاً راسخاً كالجبال كالجبل الأشم هو من؟ أبو

بكر من ثبت الله به الملة أبو بكر من نصر الله به الدين أبو بكر من نشر الله به الشريعة أبو بكر الفتوحات التي على مر السنين لعمر كانت بيد من؟ أبو بكر هي في ميزان من؟ في ميزان أبي بكر أيضاً لماذا؟ لفراسسته صحيح لأنه الذي اختار عمر بن الخطاب رضي الله عنه المهم انه جاء كان في عوالي المدينة ثم جاء فأخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فدخل عليه فبكى نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسجى فقبل بين عينيه بأبي هو وأمي ثم قال طبت حياً وميتاً يا رسول الله انتهى هذه مهمة من شوف حقوق حق عباد وحق رب العباد فذهب إلى حق النبي صلى الله عليه وسلم فأدى حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ما أدى حق النبي صلى الله عليه وسلم يؤدي حق الحي الذي لا يموت ثم خرج فنظر إلى عمر قال إليك عني يا عمر صهن أسكت ولا يسكت ويقول ما مات ما مات وسيفه في يده فقال إليك عني ثم قام خطيباً في الناس قال (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات يبقى إذا لا تربط نفسك بشخص ما الذي يحدث هذا توالون وتعادون على أشخاص والله هذه أم المصائب والله هذا البلاء الذي بعده بلاء ما في بلاء إلا مثل هذا البلاء أقسم بالله هذا البلاء العظيم لأن هذا ضلال في الدين ويضفى عليه الشرعية هذه مصيبة لا يرتبط أحد بشخص ما يرتبط بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وان تكلم هذا الشخص في الكتاب والسنة فهو على العين والرأس حبا وكرامة فإن لم يتكلم بالكتاب والسنة فانا نقول نعلمك ان تتكلم بالكتابة والسنة. ونحن لا نربط أنفسنا بأشخاص بحال من الأحوال ديننا لا يتحكم فيه الرجال. ديننا مأخوذ من ضمن الكتاب ومن ضمن السنة. فقام فقال أبو بكر (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت او قال في السماء ليثبت علو الله

جل في علاه ثم قرأ يدلل ثم قرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) سقط السيف من يد عمر ثم قال والله كأنني لم أسمع هذه الآية إلا بعد ما قرأها) واغشي عليه لكن هنا الفتنة أخذت بمن؟ أخذت بعمر عمر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (لو كان نبيي بعدي لكان عمر؟ لا أحد كبير على الفتنة.

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من سمع بالرجال؟ فليأى عنه فر (من استشرف للفتنة استشرفه) اهلكته مصيبة ولذلك العالم هو الذي ينظر إليها بالبصيرة يقف ثابتاً راسخاً مهما توالى عليه واقف ثابت لكن الذين يميلون مع كل ريح هذه أم المصائب دلالة على عدم إتقان العلم والجهل الذي يعيشون فيه هنا أبو بكر قد التفت الناس حوله وقد بدد الله ظلمات الفتنة بوجود أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه

◆ فتنة شعواء أخرى عظيمة جداً وهذه الفتنة كانت تقسم المسلمين. ما هي؟ حق الفتنة هي الفتنة التي حدثت في الخلاف بين فاطمة وأبي بكر. بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة أعظم مما تكون. وانا أريد أقصد الكلام عن الفاطمة ليش؟ لأن العلم هنا. العلم يقدم على أي أحد كائناً من كان حتى ولو كان علي فاطمة رضي الله عنها وأرضاها فاطمة تبعث إلى أبي بكر وتقول له أريد إرث النبي صلى الله عليه وسلم سهم خبير وفدك فطلبت إرث النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليها متأدباً لأنه طبعاً أبو بكر كان قاطعاً لرخم النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أفضل شيء أفعله قرابة أن اقطع رحم النبي صلى الله عليه وسلم صحيح؟ خطأ أنا أسف ده هو يقول كما في الصحيح يقول (والله لئن أصل قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أن أصل قرابتي) وهذا هو الحق ونحن نصدق الصديق طيب فجاءت فاطمة فقالت له إرث النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليها يبين هذه فتنة عظيمة في شقاق بين علي ابن أبي طالب وبين أبي بكر وبين آل البيت وبين أبي بكر المسألة تنتقسم الدنيا بأسرها فاطمة فاطمة التي وقف النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي ابن أبي طالب مع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج تسعة بل إحدى عشر بل ثلاثة عشر والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقول ينصح بالزواج وعلي ابن أبي طالب عندما يخطب بنت أبي جهل يقول (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها) ومنعه طبعاً هو منعه عشان بس ما حداث يتكلم عن التعدد لا هو منع لا لهذه العلة فقط منع لأنه قال والعلة الموجودة اللي بتقسم ظهور النساء التي تقف سد منيعاً في هذا الباب منع لأمر آخر قال (لا تجتمع بنت رسول الله وبنت أبي جهل عدو الله في بيت واحد) فعشان بس هي ما () الغرض المقصود فاطمة أحب بنات النبي صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم وبشرها أنها سيدة نساء العالمين؟ وبشرها بأنها التي ستموت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك جاءت تعارض ابا بكر بل تخاصمه فتنة عظيمة لكن ما الذي جعل الناس جميعاً ينجحون

إلى أبي بكر العلم نجا منها ؟ بالعلم قال قد قال النبي صلى الله عليه وسلم (انا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) فهو في ط

بعاً المحرفون يحرفون النص ويقرأونه ما تركنا صدقة. ما تركنا؟ يعني ما ايه؟ موصولة. يعني الذي تركنا صدقة. فلم تمنع يا ابا بكر؟ مفهوم الكلام؟ المحرفون من ؟ الروافض هؤلاء اضر الناس على الدين. يقولون ما تركنا في رواية هكذا فقالوا لما هنا معناها موصولة يعني الذي يبقى الذي تركناه من سهم خبير وفدك صدقة

(ما تركنا صدقة) المحرفون قالوا ما تركنا (الما) نافية (ما تركنا صدقة) يعني لابد ان يقسم ارثاً. فهم قال العلماء قالوا لا ما هنا موصولة) والدلالة على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد نفقة أزواج النبي الرواية في الصحيح في صحيح البخاري ومسلم متفق عليه قال (ما تركت من نفقة لأهلي وموالي فهو في سبيل الله) وقال في الرواية في الكراع في السلاح يعني فهنا أظهر النبي صلى الله عليه وسلم ان ما هنا ليست نافية ولكنها موصولة فلما قال هذا الحديث الجميع قد أقر بذاك لكن خاصمته فاطمة حتى ماتت. والحق بأنها لما مرضت من الذي مرضها ؟ لا اسماء بنت عيسى وأسماء حينئذ كانت تحت ابي بكر رضي الله عنه وأرضاه لكن الغرض المقصود أن هذه الفتنة أبداها ابو بكر بالعلم

♦ ثم الفتنة العظيمة فتنة المناظرة التي جاءت فتنة حروب الردة في حروب الردة وان المعادة لأبي بكر كيف يؤمر ابن العشرين ما بلغ العشرين أسامة ابن زيد وأيضاً مناظرة عمر مع أبي بكر لكن قال عمر في نهاية المناظرة قال له قد وجدت ان الله قد شرح صدر ابي بكر رضي الله عنه وأرضاه للقتال فعلمت ان هذا هو الحق. اذا العلماء يبددون ظلمات الفتن. ♦ من ذلك أيضاً أنظر إلى الفتنة العظيمة التي كادت تعصف بجميع المسلمين ما هي الفتنة التي جاءت بعد ذلك؟ عقيب قتل من؟ عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه يبقى إذا الفتنة فتنة من ؟ هو طبعاً انس قال (قتلوه أرادوا خيراً فلو كان في قتله الخير لحبوا بعده لبناً ولكنهم قد حلبوا بعده دماً عبيطاً) كثيراً يعني الفتنة العظيمة هي فتنة الخوارج صراحةً أضر ناس من الطوائف المبتدعة من الأفكار المبتدعة هم الخوارج طيب خرجوا على علي ابن أبي طالب فكفروه خرجوا على معاوية فكفروه خرجوا على جميع الصحابة كفروا الصحابة جميعاً هؤلاء كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم (كلاب أهل نار يقتلون أهل الإسلام ويدعون) وهذا الذي حدث

عبد الله بن الخياط بن الأوت لما مر عليهم بزوجه الحامل فقالوا له سألوه الأول عن أبي بكر وعمر ففضلهم وقال هؤلاء هم الخيران فأخذوه فقتلوه ثم أخذوا امرأته فقتلوا وبقرها وبطنها وقتلوا جنينها يعني مسألة لا يفعلها الشيطان الشيطان يستحي أن يفعل مثل هذا وتجروا عليها على من؟ على صحابي ابن صحابي وبعد ذلك لما وقع سقطت التمرة أخذها فنفضها ليأكلها فقال له اتق الله لم تستأذن من صاحبها هذا هو الذي يظهر لك أرايت الجهل ماذا يفعل بالناس؟ ولذلك ابن عمر لما جاء أهل العراق يسألون عن دم البرغوث او دم البعوض فقال لهم ابن عمر هؤلاء القوم يسألون عن دم البعوض وقد سفكوا دم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي هو من سيد المسلمين سيد شباب أهل الجنة فالجهل المركب يضع الأمة بأسرها كما قلنا كالذين يكذبون مثلاً لمصلحة الدعوة مفيش حاجة اسمها كذب لمصلحة الدعوة هذا ليس بدين بحال من الأحوال هذه أمور فيها الجهل يتحكم فلا بد من العلم

لما جاء الخوارج من الذي وقف لهم العالم حبر هذه الأمة الذي ضمه النبي صلى الله عليه وسلم وقال (اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل) وذهب إليهم فبدد ظلمات الفتنة عندهم هم تمسكوا بشبه انت تعلم ما من أحد له شيء إلا وله ما من أحد معوج وليس له دليل لابد ان يكون له شبهة ولذلك انت أصلاً إذا أردت رجل من أفسق الناس وأفسد الناس لابد له على الفسق والفجور شبهة. مفهوم ولا لا؟ الشيطان نفسه كان له شبهة في كفره مش حدث ولا ما حدث؟ مش لما الله جل وعلا أمره بالسجود اعترض على حكمة الله جل في علاه. قال كيف من الحكمة ان الفاضل يسجد للمفضول هذا الذي حدث (قال أرايتك هذا الذي كرمتم علي لئن اخرتن إلى يوم القيامة لاحتكن ذريته إلا قليلاً) في شبه صحيح ولا لا؟ فكانت لهم شبهة

♦ الشبهة الأولى قالوا حكم الرجال ولا حكم إلا الله فكفروه قال هذه واحدة

♦ والثانية قالوا قتله ولم يسبه فلو كانوا كفاراً لستحل كما استحل القتل يستحل السبي ولو كانوا مؤمنين ما كان له ان يقتل في أهل الإيمان لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا ترجعوا بعدي كفاراً يقتل بعضكم بعضاً) هذا الجهل هو طبعاً صراحة هي شبهة قوية اذا وقفت أمامها لكن لما تجد العالم ينهي المسألة يحللها

♦ الثالثة كانت قالوا ان علي ابن ابي طالب تنازل وكتب علي ابن ابي طالب ما كتب أمير المؤمنين فهو إن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين أرايت شايف الشيطان إذا لبس على الإنسان ماذا يحدث قال (أرايتم لو خرجتم من هذا اترجعون معي؟ قالوا نعم اللهم نعم)

 أولاً من فقه ابن عباس يبدأ في المقدمة ذهب إليهم بأفخر الثياب وهذه من أدق فقه الإمام ابن عباس لماذا هو أول ما ذهب إليهم بافخ

ر الثياب انكروا عليه قالوا ما هذا يا ابن عم رسول الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الدنيا ملعونة) والنبي يأتي عمر بن الخطاب يدخل عليه فيجد الحصار قد علم على ظهره فيقول (لهم الدنيا ولنا الآخرة) فهو أراد طبعاً هم سينكروا عليه ويقولوا الزهد أنا أريد أين فقهه هو؟؟ أنا أريد ما وراء الستار أنا أقول فقهه يظهر هنا بأنه يريد أن يبين صفة الجهل الذي هم فيه وانهم يتسرعون في الإنكار على عدم علم ولهم عين عوراء لا بعينين جميلتين ليش؟ لأنه قال الآن تعالوا أنتم أنكرتم علي أنني جئت بأفخر الثياب طب الله جل وعلا ماذا قال في الكتاب؟ (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) إذا أنتم الآن تقدمتم على الله هذا أول طريق يوقفهم لأن الله قد قال ذلك وأنتم تجهلون هذا فتتكرون ما أقره الله جل في علاه إذاً قفوا معظمين لربكم جل في علاه يظهر العلم هنا دقة الفهم عند الإمام عشان أقول لك لذلك أنا أقول ما من فتنة إلا ولا بد فيها من الرجوع إلى العالم المتقن الراسخ من علامات الساعة الوقوف الإلتفاف حول الأصاغر أو طلب العلم عند الأصاغر طبعاً الأصاغر طبعاً اللي هو من سن خمسة لسن سبعة عشر كل دول أصاغر الأصاغر هم اهل البدع وإما لأنه المسألة ليست بالسنة المسألة أصاغر العلم لا أصاغر السن. صحيح ولا لا؟ قلنا الإمام معاذ بن جبل مات على التسعين صحيح؟ وكان رجلاً صغيراً بين الصحابة. الصحابة منهم من مات على الخمسية ومنهم مات عن الستمية كثير جداً معاذ مات عند كم؟ تسعين ولا ثمانين ثلاثين ابن الثلاثين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (معاذ يتقدم العلماء يحشر يوم القيامة يتقدم العلماء برمية إيش؟ حجر) فهنا فقه ابن عباس أراد أن يبين لهم أنهم يتقدمون بين يدي الله جل وعلا ورسوله قفوا عند قال الله وقال الرسول فظهر فقهه وظهر جهل هؤلاء القوم هذه اسمها تهينة النفس هيأهم إلى اسمعوا لمن هو أعلم منكم ثم قال هذه الشبهة تعالوا

◆ الأولى قالوا حكم الرجال فنظر فقال حكم الرجال طبعاً علي ابن ابي طالب كان أعلمهم بذلك (قال حق أريد باطل)

قال اترون الأرنب يكام الأرنب عندكم بدرهم بربره قال حكم الله في ربع درهم صحيح ألا يحكم الرجال في دماء المسلمين لأن الله جل وعلا ماذا قال (يحكم به ذوى عدل منكم) صحيح ولا لأ؟ وهذا اللي كان يفعله عمر بن الخطاب ثم قال قد قال الله جل في علاه ذكروني بسورة النساء (فإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما) فقال إذا حكم الله يبين لهم ويدل حكم الله من الذي سيطيقه على الناس الرجال هو الحكم هيطلع من الكتاب ويحكم ويمشي بين الناس يحكم بينهم الرجال فإذاً فقال خرجنا من هذه قالوا نعم والله خرجنا من هذا وعلي ابن أبي طالب قال كلاماً مشهوراً قال (حق أريد به باطل) قد حكم الله الرجال عندما قال (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) من الذي يطبق أحكام الله غير الرجال مفهوم؟ طبعاً هذا جاء فيه موطن تلبيس في هذا الباب. نحن نقول ان الحكم إلا لله جل في علاه قال رجل ماذا تقول؟ لا نحن لا نعلمه. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فإن أرادوا أن تنزلهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تفعل فإنك لعلك لا تصيب حكم الله جل في علاه ان تخفر ذمتك خير لك من تخفر ذمة الله وذمة رسوله) فتعلق بها المتعلقون وقالوا إذا لا نستطيع بحكم الله ما أحد يعلمه صحيح ولا لأ؟؟ كيف الإجابة على هذه الشبهة؟؟ هو قال حكم الرجال في أحكام الله الظاهرة صحيح ولا لا؟ أنا بينت ذلك بعضهم يقول لا حكم الله لا غير معلوم المسألة اجتهادية يبقى لا تطالب بحكم الله جل في علاه والدلالة على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له (إذا نزلت بقرية قوم بحصن قوم فأرادوا أن تنزلهم على ذمة الله) إذا في مصالحة بينك وبينهم (على ذمة الله وذمة رسوله فلا تفعل فإن أرادوا على ذمتك فافعل) لماذا؟ (قال لعلك لا تصيب حكم الله جل في علاه فتخفر ذمة الله وذمة رسوله ولأن تخفر ذمتك خير لك من أن تخفر ذمة الله وذمة الرسول)

ما هي الإجابة؟؟ شوف الإجابة فقط في النظر الدقيق أحكام الله جل وعلا على قسمين هو ذي أصل الإجابة أحكام الله على قسمين  حكم ظاهر جلي لا خفاء فيه وجب تحكيمه

 وحكم خفي ليس بظاهر جلي أحاله الله على اجتهاد العلماء وكان هذا الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم به كان على الاجتهاد والمجتهد لا يدري أصاب حكم الله أو لم يصب فلذلك لا تنزلهم على ذمة الله إلا بحكم ظاهر في الكتاب قال الله جل وعلا (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) هذا حكم ظاهر ولا خفي؟ ظاهر يبقى لا يحكم إلا به قال أنت طالق طالق وقع طلقان لا تأتي بعد وتقول لا اجتهاد وتخالف الحكم هذا خطأ بين مفهوم يبقى حكم الله حكمان حكم أظهره لابد من صدق العبودية ان يظهر فيه وحكم أخفاه لابد من اجتهاد العالم للوصول إليه فالإنكار هنا الإنكار على الحكم الذي فيه خفاء فقال ابن عباس وبين ذلك وقال خرجت من هذه قال خرجنا من هذه

 جاء في الثانية قال ما

الثانية قالوا لو كانوا كفاراً لأبد من القتل والسبي ومنعنا من السبي والغنيمة ولو كانوا مؤمنين ما جاز له ان يقتلهم او يقتلهم فقال لهم نعم أنتم بين واحدة من أمرين صحيح الآن دعك قاتلهم ولم يسبي ببقى اما ان تقول عائشة المسألة كلها فاصلة مين؟ في عائشة قال) اما ان تقول إنها أم للمؤمنين او تقول أنها ليست بأم للمؤمنين ادي الواحدة الأولى فإن قلت لم ليست بأم المؤمنين كفرتم وان قلت أم للمؤمنين لكم الثانية من منكم يريد ان يجعل أمه في سهمه لو قالوا نعم لكفروا ببقى هم بين أمرين أحلاهما مر يعني بين كفرين لا خلاص لهم إلا ان يقولوا هم مؤمنون وقتالهم كان جائزاً لا يستطيعون الخلاص من الكفر إلا بذلك فطبعاً سيحتاجون إلى ان يقولوا

(لا ترجعوا بعدي كفاراً) فيبقى المعنى الكفر كفر إيه؟ ان كفر دون كفر وجاء من وين جاء؟ جاء من الكتاب قبل السنة جاء من الكتاب في قول الله جل في علاه (وان طائفتان) اكملوا (من المؤمنين اقتتلوا) ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الحسن قال (ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من الكافرين. استغفر الله لا من المسلمين قال من للمسلمين. صحيح خطأ من كفرين لا من المسلمين فسامهم المسلمين وهم يتقاتلون وقد تنبأ بذلك

قال خرجت من هذا قال خرجت من هذا ما زلنا مع المسائل اللي بنتكلم فيها؟ الفتن ما لها؟ الفتن لا يتصدى لها إلا العلماء لا يبدد ظلمات الفتن إلا العلماء لتعلموا كيف أننا يعني في حيص بيص لان الناس لا يرجعون إلى العلماء. المهم فاقول ابن عباس قال خرجت من هذا قالوا خرجت من هذا

♦ قال إذا الثالثة قالوا تنازل ان يكون أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قال طيب أين أنتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قال كيف؟ عندما صلح الحديبية سهيل ابن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد رسول الله قال قف سهيل الذي قال ذلك قال لو كنت رسول الله ما قاتلتك فقال لعلي امحها قال والله لا امحها هذا سؤال لكم كيف لا يمتثل علي هل الأدب يقدم على الإمتثال؟ طبعاً هذه تكتة يتكى إليها ممن يزعم الأدب ليخالف السنن. فيقول أمر فلم يمتثل. ليش؟ للأدب الإجابة فقال لا والله لا امحها قال أرني إياها فمحاها النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يا محمد اخرجت من هذه؟ قال نعم خرجت من هذا فرجع بثلاثي القوم إلا أصحاب الهوى الذين جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا فتن عظيمة ما تصدى لها إلا العلماء

♦ وفتنة أحمد فتنة خلق القرآن ما تصدى لها إلا أحمد حتى أنه قال له بكلام عظيم وهذا يعني مع انه تعجل بها انه قال ماذا تقول بقول الله جل في علاه

(انا جعلناه قرآناً عربياً) هو يقول القرآن مخلوق. ان جعلناه قال (وجعل الظلمات والنور.) ما معنى جعل الظلمات والنور؟؟خلق (انا جعلناه قرآناً عربياً) يبقى هو خلقناه قرآناً يبقى هو مخلوق صح ولا لا؟ انا بتكلم على الالتزام الآن خلينا مع الرجل الرجل الآن قال له (انا جعلناه قرآناً عربياً) أحمد سيقول (وجعل الظلمات والنور) سيقول يعني وخلق قال اذاً الزمك لازم اهو الآن (انا جعلناه قرآناً عربياً) يعني خلقناه قرآناً عربياً المخرج لاحمد العلم ؟ العلم قال الجعل قد يأتي بمعنى الخلق معك في ذلك وقد يأتي بمعنى اللغة تحتمل وقد يأتي بمعنى ؟ التفصيل والتحويل صحيح؟ لأن الله جل وعلا قال وهذا الذي الزمه به قال الله جل في علاه) ألم تر كيف فعل ربم بأصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً ابابيل ترميم بحجارة ان سجيل) اكملوا. (فجعلهم كعصف مأكول) ييعني خلقهم كعصف مأكول؟ سيرهم وهو ملزم ان يقول بذلك يعني حولهم وسيرهم قال ماذا تقول في قول الله كذا فسكت ما استطاع ان يرد ما الذي جعله ينجو العلم

♦ نفس الأمر شيخ الإسلام ابن تيميه ابتلي بلاء عظيماً وهذا البلاء كاد يعصف فيه صحيح حتى أنهم أرادوا قتله وارادوا إعدامه فجاء القاضي يعني التزم مجلس القضاء فقالوا له إنك تزعم بأنك شبهت ربك بالمخلوق لأنه يقول (بان الله يتكلم) قال اذاً شبهت الخالق بالمخلوق ومن شبه الخالق بخلقه فقد كفر فالاعدام ينتظر ابن تيميه فابن تيميه نظر إليه القاضي يسمع. شوف العلم كيف يخرج صاحبه نجاة. فالقاضي سمع فقال(أتكلم قال تكلم فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ينادي على عباده في عرصات يوم القيامة فيسمعه قال يسمع القاضي كما يسمع الداني) . يعني يسمع المؤخرة كل الخلق واحد فقال (ينادي عباده فيسمع القاضي كما يسمع الداني) فالقاضي قال لا تكمل أهذا حديث قال نعم حديث. قال اقاله النبي قال نعم قال اذهب فانت بريء) تعرفون يعني ايش

هو فهم الحديث قال(ان الله ينادي) والنداء لا يكون الا ايه بالصمم وعدم الكلام صح ولا لا؟ الكلام لا يكون إلا بصوت وحرف وكلام قال ببقى اذاً الله ينادي نعم ينادي النبي قال ذلك انا لست أعلم من النبي ببقى الله يتكلم) تفضل هكذا فالغرض المقصود بان الفتنة ازيلت بالعلم

♦ هنا العالم المحرر المحقق ابن جرير الطبري

أراد أن يقدم لكم هذه المقدمة ويقول ولا تأخذوا العقيدة إلا من العالم لأن هو صدر الكلام عن صريح السنة فهو صدر هذا الباب وهذه المقدمة لأمر كثيرة

👉 الأمر الأول الأواء والبلايا التي تنزل في هذا الطريق

👉 الأمر الثاني بأن العلماء هم الذين يبدلون ظلمات الفتن

👉 الأمر الثالث يقول فإن علمت مكانة العالم وتلتف حوله عند الفتن فلا تعتقد إلا ما تعلمته من العلماء فإن العقيدة أمرٌ جلل فلا بد أن تتعلمها من المتقن لا من غيره لابد أن تتعلم العقيدة من المتقن لا من غيره ثم دخل في أول الكلام على الصفات

جعل يعني خلق يعني (جعل الظلمات والنور) يعني خلق الظلمات والنور جعله عربياً يعني سيرة عربياً ما خلقهوش بقى احنا قلنا حتى احنا عندنا الاية ماذا قال؟ (فجعلهم كعصف مأكول) يعني جعلهم ايه؟ سيارة حولهم وهنا القرآن لان الله تكلم بالتوراة بالعبرية صح ولا لا؟ ولا تكلمها بالعربية بالعبرية طب هو خط له التوراة تكلم بها لكننا لا نعلم بقى هل تكلم بها أم المهم انها كانت باللغة ؟ العبرية صحيح ولا لا؟ وايضاً الانجيل كان بايه؟ السريانية صحيح ولا لا؟ طيب وهذا سيأتي ان شاء الله ان نبين لك الصفة العظيمة صفة الكلام ثم نتكلم عن القرآن لان القرآن فرع عن أصل الأصل بأن الله يتكلم

(ثم القول في اعمال العباد طاعتها ومعاصيها وهل هي بقضاء الله وقدره ام الامر في ذلك اليه مفوض؟ ثم القول في الايمان هل هو قول وعمل؟ فاول ما نبداً به فأول ما نبداً بالقول فيه من ذلك عندنا القرآن كلام الله وتنزيله اذ كان من معاني التوحيد) لتعلم حصافة العالم يعني عندما يقول كلام الله من معاني توحيدة لانه اصل اصيل في توحيد الله جل في علاه على أن التوحيد ايش؟ توحيدان كما سيأتي (فالصواب من القول في ذلك عندنا) تفضل مهمة جداً استغفر الله لكن الان أريدك تكون طالباً للعلم باذن الله طب خليفها سؤال ونجيب عنه صح ولا لا؟ يبني بعد الدراسة بس اكتبوا بقي سؤال احنا قلنا الاسئلة استسمحكم تكون في اوراق اتفضل (القرآن كلام الله وتنزيله اذ كان لمعاني توحيدة فالصواب من القول في ذلك عندنا انه كلام الله غير مخلوق كيف كتب وحيث تلي وفي اي موضع قرأ في السماء وجد وفي الارض حفظ وفي اللوح المحفوظ كان مكتوباً وفي ألواح صبيان الكتاتيب مرسوماً في حجر نقش او في ورق خط او في القلب حفظ ولسان لفظ فمن قال غير ذلك او دعا أن القرآن في الارض او في السماء سواء القرآن الذي نتلوه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا او اعتقد ذلك بقلبه) لا بد ان تفهم من هذه اشارة منه عندما يقول في القلب حفظ ولسانه لفظ لانه بيتكلم ليظهر مسألة اللفظية الذين يقولون اللفظي بالقرآن مخلوق كما سنبين اتفضل) او اضمره في نفسه او بلسانه دائماً به فهو بالله كافرٌ حلالٌ حلال الدم بريء من الله والله منه بريء يقول الله عز وجل "بل هو قرآنٌ مجيد في لوح محفوظ" وقال عز وجل وان احذ من المشركين استجارك فأجره يسمع كلام الله فأخبر جل ثناؤه انه في اللوح المحفوظ مكتوب. وانه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع. وهو قرآنٌ واحدٌ من محمدٍ مسموع. في اللوح المحفوظ مكتوب وكذلك هو في الصدور محفوظ وبالسُّنن الشيوخ من الشباب مثلوا قال ابو جعفر فمن روى عنا فمن روى عنا او حكى عنا او تقول علينا فادعي انا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله وغضبه شديد هذه نعم ولعنه اللاعنين والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً وهناك ستره وفضحه على رؤوس الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

-واحد- حدثني موسى ابن سهيل الرملي حدثنا موسى ابن داود حدثنا معبد ابو عبد الرحمن عن معاوية بن عمار الدهني قال قلت لجعفر ابن محمد رضي الله عنه فقال انهم يسألوا عن القرآن بمخلوق او خالق قال انه ليس بخالق ولا مخلوق ٩ولكنه كلام الله عز وجل

-اثنين- وحدثني محمد ابن منصور الأملي حدثنا الحكم ابن محمد الأملي ابو مروان حدثنا ابن عيينه قال سمعت نعم حدثنا الحكم ابن محمد الأملي ابو مروان حدثنا ابن عيينه قال سمعت عمرو ابن دينار يقول ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود) نعم. جزاكم الله خيراً. هو المسألة الثانية التي تكلم عنها المصنف وهي مسألة مهمة جداً ابتدأت في الكلام على الصفات بعدما هيأ طلبة العلم لمعرفة قدر العلماء ولمعرفة الطريق الذي يسلكه العلماء وان النجاسة بالالتفاف حول العلماء قال اذاً ومن العلماء نتعلم العقيدة الصحيحة التي نعتقد بها في الله جل في علاه إذ لا نجاة للانسان الا ان يصح اعتقاده في ربه جل في علاه فلما صدر الباب صدر الباب بالتوحيد أصل التوحيد وهو العلم الخبري لذلك قال كلام الله او القرآن كلام الله جل وعلا من معاني توحيدة والتوحيد توحيدان هو توحيد العلم الخبري وتوحيد القصد الطلبي توحيد العلم الخبري او نوع اخر يقال توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية. وهو الحق أن تفهم انك لا بد ان تبدأ بالاعتقاد أولاً ثم تبدأ بعد ثم بعد ذلك تثني بالازامات والالتزامات لان المحرك الرئيسي للجوارح هو القلب وهذه فيها دلالة واضحة جداً على ان الايمان الذي في القلب لا بد لزاماً ان ينضج على الجوارح ولا اصدق ان هناك بعض الايمانيات او اصدق ان ايماناً في القلب لا تجد له تحريكاً في الجوارح قط هذا باجماع السلف باجماع السلف اتفقوا على تلازم الظاهر بالباطن واتفقوا على ان الايمان الذي في القلب وقر في القلب لا بد ان يظهر على الجوارح الاصل في ذلك خذاً اثرأ ونظراً وايه وواقعاً طيباً. صحيح انا سابدأ بالواقع وادلل بآيه؟ بالآثر مع ان هذا خطأ في الترتيب لكن انا اقول في حد طبيب او في حد له في مهنة الطب هم يقولون الرجل متى يموت الرجل؟ اذا اغمض عينيه صح ولا لا خطأ ده ممكن يكون نايم يا حبابي ها متى يكون قد مات الميت؟ اذا يبقى اذا توقف القلب مات يبقى حراك في القلب دلالة على آيه؟ وجود حياة يعني حركة الظاهر وهذا طبياً حتى دعك الان من الاثر والنظر الذي فيه اتفاق واجماع ده طبياً فقط الحق يعني أن نقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رسم طريقاً قوياً في هذا الباب عندما قال الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله لذلك انا اقول تبدأ بالاعتقاد لان الاعتقاد هو المحرك للاعمال وان كان المقصود الاسمي هو توحيد القصد والطلب لكن توحيد

القصد والطلب لا يمكن ان يكون مستويّاً الا بتوحيد العلم الخبري لا بد من الاعتقاد اولاً والاعتقاد هو المحرك الرئيس للاعمال. فهنا قال وهو من معاني توحيدة لان صفات الله جل في علاه من توحيد الله هو توحيد العلم الخبري. توحيد العلم الخبري او توحيد الاسماء الصفات توحيد الربوبية وتوحيد القصد الطلبي والتوحيد الالهية او قل هو توحيد الله بافعاله توحيد الله بافعاله هو ده العلم عندما تعتقد تتحرك عندما تعتقد تحسن الظن عندما تعتقد تستيقن عندما تعتقد تطلب وتدعو الله جل في علاه كل التوالي كانت مرتبة على الاوائل اللي هي تعتقد فتفعل. تعتقد فتفعل. لا تجد فعلاً بدون اعتقاد. الا في حالة واحدة. ما هي الحالة الواحدة؟ المناق ممتاز. المناق. لانه يحركه الفعل هذا بدون اعتقاد. لانه يريد هوى اخر والمناق في الدرك الاسفل من النار عملة زائفة بخادعون الله وهو خادعهم هذا الاصل الاصيل الذي نتكلم عنه الان وهذه من فطنة العالم الجليل فلو صدر الباب ايضاً بمسائل الاعتقاد قال والقرآن كلام الله فجعل القرآن كلام الله تبارك وتعالى صدر الباب بصفة لنبدأ في الكلام فيها لابد ان نقسم الصفات بابجاز. هذا يعتبر تأسيس للمبتدئ وتذكير لمنتهى صفات الله جل في علاه على اقسام ثلاثة صفات ثبوتية وصفات سلبية وصفات ايش؟ ثبوتية سلبية. صفات ثبوتية

هي الصفات التي ثبتت لله بالكتاب والسنة واجماع اهل السنة. وتثبت بالعقل قد تثبت في العقل نعم. وهناك صفات قد تثبت بالعقل نعم. أولاً تثبت بابش؟ بالشرع. النقل أولاً والا العقل لا النقل أولاً. طيب الثاني صفات منفية الصفات التي انتفت عن الله جل في علاه نفاها الله عنه في الكتاب او في السنة او اجماع اهل السنة وايضاً العقل. والصفات الثبوتية ثبوتية سلبية يعني صفات ثبتت وانتفت ثبتت من وجه وانتفت من وجه يبقى ثبتت لابد ان يكون لا بد ان يكون هناك خبر وانتفت لا بد ان يكون خبر حتى لا تتقدم لدى الله لان القاعدة الاصلية في صفات الله جل في علاه انها توقفيه يعني ايه توقفيه؟ يعني لا بد ان تقف طويلاً حتى تتحصل على فهمها والوقف الطويل توقفيه بالوقوف والا توقفيه يعني ايه؟ يعني هكذا بالاثار بالسماع توقفيه يعني تقف عند الاثر لا تصف ربك قط الا يعني أبو خيمه زرقا أبو خيمه... هذا الكلام لا يصح ان يقال بأي حال من الاحوال تسميه الله بغير ما سمي نفسه او وصف الله بغير ما وصف نفسه هذا من التعدي على الله جل وعلا والتقدم بين يدي الله جل في علاه لأن الأسماء والصفات بأثرها ايش؟ توقفيه حتى ان الشقاق مرفوض لا يصح ان يقال في هذا الباب لانها توقفيه. يبقى من الافعال ان يساق قسماً من الأفعال هذا ايضاً لا يصح بحال من الاحوال الرحمن. سمي ربك المستوى هل من اسماء الله المستوي ها صبراً صبراً مش عايزين اختراعات انا معكم للنهاية اه انت عايز النهاية مينفعش اه حسبتك عايز تعارض يعني فنتناقش لا ما يجوز ما يجوز سميت به نفسك او انزلته في بعض كتبك او علمته احداً ده الموضوع هي محض غيب الاسم والصفة محض غيب تدخل في الغيب كيف انت تنتظر في الغيب الى السماع فقط السماع فقط مفهوم اه ولا يقال بان الاشتقاق لا يخالف التوقيف هذا خطأ بين فالحق هذه نوع حيدة يعني فالحق بان الصفات توقفيه الصفات ثبوتية يعني ثبتت ثبتت لا بالكتاب والسنة كسبحان ربك رب العزة عما يصفون وش الصفة المذكورة هنا أخطأت انا اريد ممتاز العزه اريد العزة بس كيف وهو قال رب العزة كيف ده الرب يعني الخالق من وين أتيت بهذا هو ممتاز من السياق مش من فهلوه هذا من السياق ولا بد ان تقول هذه اضافة موصوف لصفته هذه اضافة موصوف لصفته الرب موصوف وصفته هي ايه؟ العزة لذلك ابن عباس هو بيصلي سمع الرجل يقول ورب القرآن افعل وهكذا قال تعال ما تقصد برب القرآن؟ ممكن يكون خالق القرآن او رب القرآن الرب موصوف اضيف على صفته وهي ايه؟ القرآن قال يعني الرب الذي تكلم بالقرآن قال اذهب فايه؟ فقد اصبت. اذهب انتهى الموضوع الحمد لله حرمت نفسك مما سيحدث معك. كقول لا يبقى اذاً سبحان ربك رب العزة صفة العزة ثبتت لله بالكتاب. صحيح؟ ايضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين اثبت الله صفة ايه؟ الرحمة. طب هنا هو بيدعو الرحمة برحمتك صح ولا لا؟ لا خطأ. من دعا صفة من الصفات فقد كفر دي شرك الصفة لا تفعل شيئاً الذات المقدسة هي التي تفعل الصفة بيتوسل بيها يعني كانه يقول يا حي يا قيوم اتوسل اليك برحمتك او بصفة الرحمة ان ترحمني او يعني تنقذني فقال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني.... ثبتت لله بالكتاب والسنة واجماع اهل السنة اجمع المؤمنون على ان الله يتصف بالوجه مع انها صفة خبرية هي الان والفة الخبرية لا بد لها من توقيف لكنهم لما اجمعوا اجمعوا على أصل كما قال ابن تيميه اصولياً لا تجد اجماعاً قط الا على ايه الا على دليل الا على دليل والدليل وقال قال' ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام" فهذا ثبت في كتاب الله والسنة وبالاجماع وقد يثبت بالعقل كمسألة الحب والنزول والبغض كما يعني ان شاء الله نبين اصولاً في هذا الباب يبقى اذاً هذه صفة تسمى صفة على خلقكم لازم هتسمعوها تسمى صفة ثبوتية طب ليش ثبوتية لانها ثبتت في الكتاب او السنة والاجماع اجماع اهل السنة ممكن تجد العقل نعم العقل يكون معضداً لذلك ونستأنس به القسم الثاني صفة سلبية سلبية يعني ايش؟ منفية عن الله طب ليش منفية؟ الثابتة ليش ثابتة؟

إنت بها أنت ليش ثابتة؟ انا اريد ما وراء ذلك انا اعرف ذلك ممتاز لان الله اثبتها لنفسه ممتاز ثابتة لان كل كمال لابد ان يثبت لله جل في علاه ثابتة امام الكمال لان صفات الكمال لله جل وعلا كمال وبهاء وجمال وعظمه الله الأسماء الحسنى فادعوه بها طيب منفية النقيض بالنقيض بقى ليه منفية لانها ممتاز لانها نقص منفية لانها نقص كما قال الله جل في علاه الله لا اله الا هو الحي القيوم بسرعة لا يبقى ضابط الصفة لتضبطها وانت تقرأ القرآن دائماً تدرب العلم ضربة وممارسة. وانت تقرأ كل ما تمر ثبتت هذه الصفة لله جل في علاه. وانت دائماً انا انصحك ختام كل آية لا بد ان يختم باسم او باسميل. كمال فوق كمال والاسم يتضمن صفة تعرف صفات لله جل وعلا بهذا وتنتظر الضابط الذي يجعلك تقول هذه صفة ثابتة صفة منفية لا او ما هي اداة النفي لا او ما وبعدها صفة يبقى هذه الصفة ايش؟ ثابتة ثبوت الجبال الرواسي صح؟؟ خطأ منفية لانها سبقها اداة نفي لا (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا... لا تأخذه سنة ولا نوم السنة مقدمة النوم صحيح كما في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لا ينام يبقى النوم ثابت لله والا ايه؟ لا حاشا لله ده عند المبتدعه ده عند الكفرة لكن الله لا ينام يبقى منفية عن الله وليش منفية يا شطار لانها نقص. قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يرفع القسط ويخفضه الى اخر الحديث. ايضاً قول الله جل وعلا (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) من لغوب معناه ايه؟ التعب والاعياء نفاه الله جل وعلا. خذ ضابطاً يبقى هذه منفية بالكتاب او منفية بالسنة ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا تدعون سميعاً قريباً انكم لا.... لا تدعون اصم يبقى نفي الصم عن ربه جل في علاه ونفى ايضاً صفة الاية؟ البعد الحديث ظاهر عليكم ده انا مش هسكت خلاص بقى انكم لا تدعون اصماً ولا غائباً يبقى صفة الاية؟ حبابي يا شطار عشان انا ما تجيش سكتة قلبية صفة الغياب صفة الغياب صحيح والدلالة من القرآن ايضاً نفي عن نفسه الغياب فين الاية؟ سورة المؤمنون اتفضلوا ها وما كنا غائبين قال وما كنا ايه؟ وما كنا عن الخلق غافلين هذا غيره لكن وما كنا غائبين يبقى اذاً الله جل وعلا ينفي عنه هذه الصفة خذ الضابط المهم جداً عند اثبات صفات الكمال لا بد ان تفصل

كالتقويمية فهي صفات ازلية أبدية والصفات الثابتة هي الصفات الالهية؟ الفعلية التي نحن بصدد الكلام عليها الصفات الفعلية هي التي يتصف الله بها حيناً ولا يتصف فيها حيناً آخر اللي هي تتعلق بالمشيئة وتتعلق بالاسباب يعني ان شاء فعله وان شاء لم يفعل كالكلام فالكلام صفة فعلية تكلم الله قبل ان يخرج الارض قبل خمسين الف سنة كان يقول (يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) وايضاً الى يوم القيامة في غرصات يوم القيامة سيهرولون ويخرجون من قبورهم وهم يسمعون الله جل وعلا وهو ينادي يقول يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) كده بتناموا معاً بالنوم دوت كده انتاموا احنا قلنا والله ارجعوا للشريط قلنا صفة فعلية يا حبابي لانها تتعلق بالمشيئة يعني يتصف الله بها حيناً وايه والان بعد ما ثبت لكم هذا الاصل خطأتكم وقلت لكم بانه تكلم بها ازلاً وايه؟ وابدأ وده مش صحيح لان انا قلت الكلام صفة ايه؟ فعلية تتعلق بالمشيئة يبقى يتصف حيناً ولا يتصف ايه وده محض الكمال هو يتكلم حينما اراد حيثما شاء لكن ما تكلم بقوله يا موسى اني انا ربك الا بعدما جاء موسى عند الشجرة فقال له يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك وبعد ما انتهى انتهى... مفهوم؟ خلاص سأضبط بها ضابط مفهوم هذا الكلام كذلك الحب

علامة الفرق بينها وبين اهل البدع والضلالة دون ان نسمي ارجعوا للسلسلة اللي عاملها في النت هتعرفوها الاصول الفارقة بين اهل السنة وغيرها كما تعلمون نحن نقول بان الله تعالى ما كان يحب عمر حين كان كافراً ما احبه الا بعد ما ايه؟ هات هم طبعاً عندهم لا ده بيحبه حباً جماً وهو اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم هذه مصيبة طبعاً هذا ضلال في الفكر ضلال في الاعتقاد الغرض المقصود بان نقول هنا يحب الله حينما يأتي سبب الحب وقد يتصل بهذا الحب ولا يتصف به لانه أحب المؤمنين واحب الالهية؟ الفاسقين ساجدين. صح ولا لا؟ الكافرين. أحبهم لكن حبه للمؤمنين كان اقوى من حبه لايه؟ طب خطئوني عشان ارتاح. هو يحب المؤمنين لكنه يبعض الكافرين يبقى اتصف بالحب حين كان الايمان ولم يتصف به حين كان الالهية؟ الكفر يبقى هذه صفة ايه؟ فعلية صحيح ولا لا؟ النزول قال ينزل ربنا ثلث الليل يبقى حين سطعت الشمس نزل وحين انتصف النهار نزل صح؟ خطأ ايه بقى؟ يبقى اتصف فيه حين ثلث الليل سواء الاول والاخر على حسب الاحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى ضابط الصفات الفعلية انها تتعلق بالمشيئة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل والضابط الاخر المهم جداً يتصف بها حيناً ولا يتصف فيها حيناً آخر لانها تتعلق بالاسباب فهنا الكلام ايضاً من الصفات الفعلية لانه لا ينادي الا حين عرصات يوم القيامة لا يقول يا ادم ابعت بعث النار الا حين يفزع الناس ويخرجون مهرولين لربهم جل في علاه في عرصات يوم القيامة صحيح ولا لا؟ وايضاً في حديث المناجاة لما سأل ابن عمر عن المناجاة قال نعم احفظ الحديث عن حديث المناجاة ما من عبد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان هذا متى؟ متى؟ يوم القيامة صحيح يبقى اذاً هذا كلامه حين اراد يبقى هذه صفة فعلية مفهوم ضابط صفة فعلية اضبطوها جيداً انها قديمة النوع حادثة الاحاد الافراد يعني ايه هذا خلاف بيننا وبين الكرامية من اهل البدع والضلالة الذين ينكرون كلام الله تعالى او يصبون او يحرفون هم يقولون نعم يتكلم الله نعم وبصوت وحرف لكن تكلم بعدما كان بعد ما لم يكن متكلاً قالوا تكلم بعد ما لم يكن متكلاً وهذا ضلال مبين اين الضلال هم اثبتوا كأهل السنة والجماعة اثبتوا ان الله يتكلم بصوت وحرف ها لا لانهم قالوا بان الله لم يكن متكلاً ثم اكتسب الكمال طب ايش الضلال اللي فيها هنا؟ طب ما هو بينكم هنا ما طب حدوث الكلام ايه اللي فيها لان في اجابات سديدة جاية من هذا الوجه كثير من الامثلة ايش اللي فيها اللي فيها من ضلال ده مهم جداً بس انت أثبت في شطر الاجابة لا لا شوف حافظ القرآن ألهمه ببركة القرآن الاجابة لكنه تنويرها بقى. جزاك الله خيراً. ده الصحيح طب يعني ايه؟ ايش الضلال اللي فيها؟ هو هذا الذي اريده اذا قلت الكلام كمال فاذا اتصف بالكلام فقد اتصف بالكمال طب حينما كان لا يتكلم يبقى لم يتصف بايه بكمال فان لم يتصف بكمال فهو متصف بالنقص وانا اقول كل صفة الله كمال مفهوم وهذا الترتيب التأصيلي في هذا الباب يبقى اذاً نقول بأنه بأن خذ هذا ضابط قاعدة مضطردة وان كان ابن تيمية قال في الفتاوى فقط على الكلام وهذا خطأ يعني خطأ في اللي فاهم مش ابن تيمية يجريها على جميع الصفات لكن خطأ في اللي فاهم ان المسألة مقيدة بالكلام بس لا كل صفات الافعال لابد ان تعتقد انها ايه؟ قديمة النوع حادثة الافراد لانك لو قلت طب النزول يبقى كان الاول لا يتصف بالنزول وما اتصف النزول الا حينما نزل الى السماء الدنيا بعد ما خلق السماء الدنيا لا لا بد ان تقول انه انه يستطيع النزول سبحانه جل في علاه ينزل حينما اراد وقت ما اراد حيثما شاء فهو متصف بها لكن نحن نقول الان انها حادثة الافراد انه ما نزل الا بعد ما خلق السموات وينزل ثلث الليل الاول او الثلث الليل الاخير على الأحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم. مفهوم يبقى هذا الضابط في اقسام الصفات الثبوتية والصفات الفعلية والصفات الثبوتية الفعلية. هنا المصنف قد ذكر الكلام شطار صفة الكلام هذه صفة الكلام هذه منفية ولا ثبوتية؟ هي صفة ثبوتية وهي صفة فعلية الصفقات خبرية هي الصفات التي لا يمكن ان نثبتها لله الا بالخبر فقط ضابطها انها مسماهنا عندنا ابعاض واجزاء كايه العين كالوجه كاليد كالساق كالفم الله يتصف بها بذلك لكنها عندنا جارحة وبالنسبة لله ايه؟ صفة معنى من المعاني صفة كما قال الله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام قول الله جل وعلا تجري بأعيننا فهذه صفات خبرية ليش خبرية العقل لا مدخل له فيها بحال من الاحوال وهذه ضوابط اخرى طيب يبقى اذاً قدما المقدمة لندخل على كلام الله جل في علاه والقرآن كما تكلم به المصنف فنقول قد وصف ربه بصفة الفعل الا وهي الكلام. صفة الكلام. الكلام نعم نثبت ان الله يتكلم ويتكلم بصوت وحرف وكلام الله له صفات وكلام الله ايضاً له صفات كما ان وجه الله صفة من صفاته ووجه الله له صفات صح ولا لا؟ ايش صفات وجه الله جل في علاه؟ بسرعة قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) يبقى من صفاته الجلال والإيه؟ والإكرام ومن صفاته الانوار

قال لو كشفه حجابيه لاحرقت سبحات ايش السبحات؟ الانوار الانوار سبحات يبقى الأنوار ايضاً صفة من صفات الله جل وعلا والكلام له ايضاً صفات كما سنبين اولاً تثبت العرش الله يتكلم نعم يتكلم طيب ضوابط انا نصف الله بالكلام سامحوني ان اطلت عليكم انا والله ما افصل انا فقط اذكر المنتهي وهو أنصل للمبتدئ هذا فقط ما نفعله فأقول هذه الصفات لا بد لها من ضوابط ثلاثة ان تثبت كما اثبتها الله لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم بغير تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف سبب التعطيل نقولها في النفي نقول تنزيهه بلا تعطيل احنا في محل الاثبات الان يبقى محل الإثبات بلا تشبيه يتكلم نعم يتكلم طيب ما الانسان يتكلم وهذا الذي فر منه الفارون وقالوا اذا قلتم يتكلم والانسان يتكلم فنظرنا الانسان فوجدنا لا بد فيه من شفه ولسان واصوات واحبال حنجرية واحباب صوتية ودخلنا في الموضوع ونقول أين لسان الله أين شفته حاشا لله نقول والله هذا من الضعف حتى في الفهم لو نظرتم الانسان يتكلم صح طيب والارض تتكلم ولا ما تتكلمشي تتكلم عربي لا الارض تتكلم نعم الحصى تتكلم والحجر يتكلم والشجر يتكلم والطعام يتكلم والجنة تتكلم والنار دللوا لي بقي فين لسان (الرخام) ده عشان اطلعه اين هو ما فيش مش النبي صلى الله عليه وسلم قال والله اني لا أعلم حجراً بمكة ما مرت عليها الا واه؟ وسلم عليه باي لغة يا شطار وبلغته هو والنبي جاب لغة (اجريقية) العربية بلغة ايه؟ العربية يعني قال له السلام عليك يا رسول الله لان النبي قال سلم علي بمفهومنا احنا لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخاطبنا بايه؟ بما لا نعقل النبي اراد ان يهلكنا كمداً سيخاطبنا بما لا نعقل خطأ يخاطبنا بما نعقل فاذا خاطبنا بما نعقل اذا خاطبنا باللغة الايه السريانية. العربية الحمد لله يبقى باللغة العربية. يبقى اذاً الحجر سلم على النبي باللغة الايه؟ العربية. العربية تكلم. فين بقي لسان الحجر؟ اين شفة الحجر؟ يبقى هذه قدرة القادر. يبقى هو حتى استوت الصفة اسم الصفة لكن مسمى الصفة غير مستوي. المسألة عند الله جل وعلا. وهذا في ايش؟ في المخلوق فمن باب اولى ان نقول لا نعلم الكيفية بايه؟ بالخالق صحيح اذاً يتكلم ولا يستلزم الكلام وجود شفه ووجود لسان يبقى نتكلم يبقى يتكلم نعم يتكلم بلا تشبيه نص بتر بلا تشبيه ما ينفعش خطأ فاحش كيفية لكنها مجهولة كيفية لا نعلمها ولذلك هو قال الاستواء معلوم ويبقى معلوم والكيف غير موجود. هو قال ذلك المالك؟ مجهول؟ لا قال مجهول يعني قال هو موجود لكنه مجهول غيب لا نعلمه يبقى اذاً الله يتكلم نعم كيف يتكلم؟ نعم يتكلم بكيفية لكن لا نعرف غيب نؤمن به ومحط الايمان الاستسلام التام الذين يؤمنون بالغيب والكيف غيب يبقى امنا بالله مفهوم؟ يبقى نثبت الصفة بلا تشبيه ولا تمثيل ايش الفرق بين التشبيه والتمثيل يتفقان ويفترقان التمثيل هذا التمثيل التساوي في جميع الصفات طيب التشبيهية في ايديك زي دي ضع ايديك على ايدي ده تشبيه ايش بعد تشبيه؟ في اصابع اصابع انامل انامل لكنها غير مستوية اهو الان يبقى معنى التمثيل التساوي في كل صفة واما التشبيه في اغلب الصفة في اغلب الصفة هناك فوارق يبقى بلا تمثيل وبلا تشبيه وطبعاً العلماء يقولون الاخرى من السنة ان نقول بلا تمثيل ليش؟ لان الكتاب جاء بالتمثيل ليس كمثله شيء ليس كمثل شيء. طبعاً كف زائدة للتأكيد. ليس مثل الله شيء بحال من الاحوال طيب بلا تشبيه بلا تمثيل وايضاً بلا تكيف طبعاً بلا تكيف ليس نغياً بالكيفية نحن نثبت الكيفية ونمررها طيب نمررها على اننا لا نعلمها مع اثباتنا لها يبقى هو يتكلم بكيفية لكننا لا نعلمها خلاص يبقى نثبت الله الكلام نعم نثبت الله بهذه الضوابط والدلالة على اثبات الله بالكلام الكتاب والسنة والإجماع والقياس القياس؟ نعم القياس عشان نعضد العقل يعني والعقل يثبت ذلك اما الكتاب فقد جاء الكتاب قال الله جل في علاه مبيناً اثبات الكلام له (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) يبقى قال هنا تكلم والا ما تكلم؟ تكلم يبقى اثبت الله لنفسه تكلم. يبقى اي احد جاني لينفي الكلام عن الله ماذا ساقول له قف قف سيقف فسأقول انت جهيذ انت عالم نبيل. انت اعلم من الله بالله ما لكم خفتم ليش؟ يبقى لو قال بذلك هو ايه؟ كافر يبقى الالزام سهل جداً تعالى الله قال انه يتكلم هو يقول ان الله لا يتكلم نقول انت اعلم ام الله لا بد سيقول والا كفر يبقى الله اعلم الرسول قرأ ذلك على الصحابة واثبتوا أنت اعلم من رسول الله؟ ام رسول الله اعلم بالله؟ الرسول صحيح اجمع الصحابة على ذلك انت اعلم مناصحاً اذاً الاجابات الاخرى ان اقول الاعلم قد تكلم فلا بد ان نسمع اذاً قال الله (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) كلم الانبياء والمرسلين وكلم الله موسى تكليماً هذا مفعول مطلق ده تأكيد تأكيد ليس بعده تأكيد ولما جاء موسى لميقاتنا لان بعض المحرفين كبشر المريسي قرأها وكلم الله

موسى. تكليماً هذا مفعول مطلق ده تأكيد ليس بعده تأكيد ولما جاء موسى لميقاتنا بعض المحرفين كبشر المريسي قرأها وكلم الله موسى تكليماً فجعلها مفعول صحيح؟ فنقول له طيب خلاص دعك دعك دعك. انت مش محرر ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه مش هيسطيع بفعل فيها شيء ليش؟ الضمير ما يقدرش بفعل فيها شيء راجع الضمير. فهذا اقوى ما يكون رداً عليه. فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وايضاً فكلم الله محمد صلى الله عليه وسلم صحيح ولا لا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرج به وراجع ربه في الخمسين والخمس قال لا يبذل القول لدينا هي خمسون كلمه كفاحاً فسمع صوت الله جل في علاه صحيح فكلمه الله جل في علاه اذا كلم الله الانبياء وايضاً قال اوحى الى هذا ليس نصاً بقى لما قال لنوح قال لسانى ما ليس لك به علم قد يكون بالواسطة اما الكلام كفاحاً كان لموسى اصالة وكلم الله موسى وكان لنبينا ايضاً الكلام وهذا خطأ خطأ الكلام ايضاً هذا وحي هذا وحي لكن هو مع النبي صلى الله عليه وسلم كان الكلام كفاحاً وهذه فضيلة لنبينا انه ما من فضيلة لنبي الا وكانت لنبينا صلى الله عليه وسلم. قال لا يبذل القول لدي هي خمس وهي خمسون. وتكلم الله مع السماء والارض السماء والارض؟ اه تتكلم السماء والارض قال انتيا طوعاً او كرهاً قالتا. يبقى تكلم معها والا ما تكلم؟ تكلم الله مع الجنة ومع النار قال الله تعالى ايوه انا اريد بقى الاية (يوم نقول لجهنم نقول من المتكلم؟ الله جل في علاه يوم نقول لجهنم هل امتلاتي فتقول هل من مزيد؟ طيب اذا تكلم مع جهنم ايضاً الكلام مع جهنم في الصحيحين لما تكلمت الجنة والنار احتجت الجنة والنار قالت النار ما يدخلني الا الجبابره والجنة قالت الضعفاء فقال

انت عذابي أعذب بك من أشياء وانت رحمتي ارحم بك من أشياء تكلم الجنة والنار تكلم ايضاً الله جل وعلا مع من ؟ مع جبريل خاصة من الملائكة واذا قال النبي في الصحيحين قال اذا احب الله عبداً نادى السماء يا جبريل اني احب فلان ايضاً تكلم الله جل في علاه مع ابليس ألعن خلق الله تكلم مع ابليس قال انظرني الى يوم قال انك يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وايضاً تكلم الله جل وعلا مع الرحم عندما قالت ان هذا مقام الابه؟ العائد بك. فماذا قال الله جل في علاه؟ قال قال اصل من وصلك وان قطع من قطعك فتكلم الله معه. ويتكلم الله جل في علاه يوم القيامة مع جميع خلقه. في حديث المناجاة بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد منكم الا وسيلكم الله وليس بينه وبينه ترجمان فيرخي عليه كنفه ستره فيقول وهذا في ان واحد يا الله على عظمة الله في ان واحد الجميع يحدث هذا لهم الجميع يقال له هذا الكلام فيقول يا عبيدي أتذكر ذنب كذا يوم كذا وتذكر ذنب كذا يوم كذا فيقول يا لعظمة الله فيقول عبيدي سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذ ثبت الكلام بابه لا دي صفات الكلام ثبت الكلام بالكتاب وبالسنة ايضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) وايضاً تكلم الله جل وعلا مع أهل النيران عندما قال اخسئوا فيا ولا تكلمون في السنة قال (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) وايضاً الإجماع أجمعت الامة على ان الله تعالى يتكلم وكلام الله جل وعلا بصوت وبحرف ابو بكر يثبت كلام الله جل في علاه عندما راهن قريشاً على ايش؟ راهن قريشاً على ايش؟ ما تعرفون؟ ان الروم سيغلبون اه راهنهم على ذلك وكسب الرهان حتى قالوا هذا من عندك من عند صاحبك قال لا هذا من عند رب صاحبي اذا صح يعني كما قلنا السير لا بد ان احنا نستأنس بها لانهم انزل الله عليهم بقول الله جل في علاه (الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) قال يقيناً في احسان الظن بالله جل في علاه قال يتكلم وايضاً عمر الخطاب قال القرآن كلام الله يبقى هو قال الله يتكلم وايضاً كان ابن مسعود يأخذ الكتاب فيقبله ويضمه ويقول كلام ربي كلام ربي من اراد ان يختبر حبه لله فليعرض نفسه على كتاب الله فمن احب كلام الله فقد احب الله لانك لان كلام الله صفة من صفات الله. وايضاً عثمان بن عفان بسند صحيح عند الداريمي قال لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام الله. يبقى اذا اثبتوا الكلام لله جل وعلا بالاجماع والقياس يثبت ذلك. ايش القياس؟ القياس الذي يصح بين الله وبين عباده. اللي هو القياس الابه؟ القياسي الاولوي... القياس الاولوي فقط لاننا نقول الآخرس كمال الآخرس كامل على الاقل الحمد لله ما بيتكلمش ما بيز عجز الناس ما بيز عجز نفسه صحيح ولا لا الآخرس عاجز ناقص والكلام كمال فكلما وجدنا متكلماً قلنا اتصف بصفة الكمال فان كان الكلام كاملاً واتصف به العبد فالأولى ان يتصف به الرب من باب أولى يبني ثبت الكلام لله بالكتاب والسنة ها والاجماع وايضاً ايه؟ القياس الجلي القياس الاولوي احنا نقول والقاعدة كله كمال في الغالب كله كمال للعبد يتصف به العبد فالله أولى به الا في طبعاً في نواذر مثل مسألة العمم للعمم للرجل نقص صح والاحادية لله كمال فذلك نقول هي قاعدة اغلبية وليست قاعدة كلية كل كمال يتصف فيه المرء فالله أولى ان يتصف به سبحانه جل في علاه هذا بالنسبة للكلام اذا اثبتنا الكلام هذا اصل تثبت الفرع الا وهو ايه؟ قد تكلم الله بالقرآن بان القرآن كلام الله جل في علاه والقرآن كلام الله ثابت ايضاً بالكتاب والسنة واجماع اهل السنة والقياس اما في الكتاب فقد قال الله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فأجره (ممكن بقى الاخوة الافاضل يعطوني الدليل على او وجه الدلالة من الآية على اثبات ان القرآن هو كلام الله ايش بقى كيف اشرحها لي وانا بسمع الآية منك من بعد ما عقلوه طبعاً كلام الله هنا الان يقصد به ايش؟ التوراة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه هذا عن التوراة طب انا اقول عامه وجه الدلالة اقول المضاف الى الله نوعان اضافة معنى واطافة عين قال وان احد المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله اللي هو القرآن طبعاً القرآن النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ الكتاب الذي بيد النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله الذي بين يدي النبي هو القرآن المضاف لله نوعان اضافة معنى واطافة نوع اضافة عين اضافة الاعيان اضافة مخلوقات العين المستقلة بذاتها كايش؟ كعيسى مهو أضيف الى الله عيسى روح الله صحيح ولا لا؟ كالكعبة الكعبة بيت الله. الناقة ناقة الله وسقياها. يبقى ده كان عين مستقلة بذاتها يبقى دي اضافة المخلوق للخالق. قال ولم؟ ما كل الخلق مخلوق لله ايش اللي فيها قلنا هذه زيادة تشريف. طيب والمضاف الثاني اضافة معاني رأيت زيدا يمشي وكرمه خلفه واحتجت لسد الدين فقلت اكلم زيدا ام اكلم كرمه فذهبت للكرم فسألته فقلت قد اغرقتني الديون فقال الكرم خذ ولا تبلغ زيدا فشكرت ايه؟ شكرت من؟ شكرت الكرم وانتظرت الثواب عند الله جل في علاه. ما رايمك في قصتي؟ لا حول ولا قوة الا بالله. انا اجيب عنكم قصتي قصة مجنون. صح ولا لا؟ يتخيل كرمأ يمشي خلفه خلف زيد يبقى الكرم ده عين مستقلة ولا معنى؟ معنى معنى في زيد صح ولا لا؟ مفهوم؟ هذا الذي اريده. يبقى اذا هذه معاني وهناك اعيان لكن زيد واخوه فسألته اخاه يصح تبقى قصة عاطف الان فاعطاني اخوه صحيح ولا لا؟ هذه قصة عاطف فاذا نقول المضاف نوعان اضافة معنى واطافة عين واطافة المعنى هي اضافة صفة للموصوف كالكلام كالجود كالعزة كالرحمة كالسمع هي اضافة معاني يبقى اضافة العين هي اضافة صفة للموصوف واطافة الاعيان اضافة مخلوق للخالق قال حتى يسمع كلام الله دلالة واضحة جدا على ان الكلام المضاف الى الله واطافة معنى اضافة صفة للموصوف. وايضا من الادلة على ان القرآن هو كلام الله جل في علاه قول الله اه قول الله جل في علاه (وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) وايضاً قول الله جل في علاه (وانه لتنزّل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) وايضاً من ذلك من الايات ها (انا انزلناه قرآنا عربيا) قال الله تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) الى اخر الايات فكل ذلك ايات تثبت اثبات القرآن لله جل في علاه واما من السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم (اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق) وجه الدلالة عندنا وجهان للدلالة هذا الوجه الاول ده كلامك صحيح هذا الوجه الاول الاستعاذة بابه؟ من قال ذلك؟ النبي قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) وجه الدلالة على ان الكلمات هنا هو كلام الله جل في علاه عايز نفس الوجه الاول. شوفوا يا اخوتي الكرام الحق

بان الاستعاذة اسمعوني بس. الاستعاذة تصح بالبدوي وبالمريسي العباس ولا ولا تصح بعبد القادر الجيلاني ولا بابن تايبة. ها؟ فضل يا ولد. ايش الخطأ اللي فيها لان الاستعاذة عبادة ولا تكونوا الا بالله يبقى لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الكلمات مخلوقة فقد استعاذ النبي بايش؟ بمخلوق يبقى النبي وقع في الشرك لو هذا لو ده صحيح صح ولا لا؟ يبقى نعوز بالله حاشاه قد عصمه الله بذلك. يبقى اذا النبي لما قال أعوذ بكلمات الله يعلم انه استعاذ بصفة طبعاً ايضاً خطأ منكم هذا. هو لم يستعذ بالصفة. هو استعاذ بالذات المقدسة متوسلاً بصفته. هو لما قال أعوذ بكلمات الله التامات. قلنا لا يستعيز النبي صلى الله عليه وسلم بمخلوق. ومن استعاذ اكيد مخلوق فقد وقع في الشرك وقد عصم الله النبي من الشرك يبقى اذا الاستعاذه هنا استعاذه بالله لا ده هو استعاذ بالصفة قلنا لا ده توسل بالصفة للاستعاذة بالذات المقدسة يستعيز بربه متوسلاً له بصفة من صفاته كقوله برحمتك استغيث يعني اتوسل اليك برحمتك لتغثني انت مفهوم اذاً) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) هذا الرجل الوجه الثاني انه اضاف الكلمات له والمضاف نوعان سمعه سمعه بالله عليك والمضاف نوعان اضافة اعيان واطافة المعاني اضافة المخلوق للخالق وهذه ضبط اضافة معاني يبقى اضافة موصوف اضافة صفة للموصوف هذا هو ولذلك وقال هو كلام الله جل في علاه سأتيك بها اجعلها سؤالاً لأجيب عنه انا اعطيكم راحة عشان تقولوا الانكار بس بعد ما اخلص هذه الصفة اذاً استدلل هو يقول الله تعالى (وان احد المشركين استجاب فأجره حتى يسمع كلام الله) وهنا لما تكلم على مسألة اللفظ وقلنا هو اشار بانه في الكتاب وصف كلام الله جل في علاه. الله تعالى وصف كلامه وهو هنا وصف القرآن بانه في اللوح المحفوظ وانه في الصدور وانه في القلوب وانه يتلى باللسن

ابن جرير وصف كلام الله بذلك هذه مسألة مهمة جداً وهو انه يريد ان يقول انا مع البخاري بما قال هو طبعاً لم يقل البخاري بذلك في مسألة تصف لفظ القرآن بمخلوق قبل ان نصل الى هذه المسألة لمسألة اثار اليها المصنف لا بد ان نقول بان الله جل في علاه وصف كلامه بصفات اولاً وصف كلامه بانه ايه؟ بسرعة صوت وحرف (واذ نادى ربك موسى) والنداء لا يكون الا بصوت وحرف قال الله تعالى (نون والقلم وما يسطرون) وايضاً وصف كلامه انه لا يعد ولا يحصى وان تعد قال الله جل في علاه قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا هذه صفات كلام الله جل في علاه كمال من كل وجه طيب ثم اشار المصائب اثبتنا صفة الكلام لله واثبتنا بأن القرآن هو كلام الله جل وعلا وهو لم هو لم يدخل في الكلام على كلية اهل البدع لذلك انا اعصم الاخوة من التعب الذي اراه من الكلام على المخالفين اهل السنة في اثبات صفة الكلام لكنه قد أشار الى مسألة عن فيها الخلاف في عصره وهي مسألة الايه؟ اللفظية لفظ بالقرآن مخلوق لانه قال واللفظ مكتوب في اللوح المحفوظ وانه في الصدور وانه في القلوب مسألة لفظي بالقرآن مخلوق هذه متعلقة بمسألة اثبات صفة الكلام هي مسألة معروفة عند السلف عند علمائنا بقولهم اللفظية ايش اللفظية أن يقول لفظي بالقرآن مخلوق ونسبوا للبخاري البخاري لم يقل ذلك البخاري كان يقول الصوت الخارج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصوت صوت القارئ والقول قول الايه؟ الباري الصوت صوت القارئ والقول قول الباري اللي هو القرآن اللي يتلى هو قول الباري ده قول الايمان البخاري والحق مع البخاري هنا الامام احمد عندما قال لفظي بالقرآن مخلوق كان الكرابيسي هو الذي قال بذلك الكرابيسي الشافعي وكان صديقاً لاحمد وقرباً له لكن اعلن عليه الحرب ليش؟ لان المعتزلة اخذوا هذه الكلمة تكنة لنفي الصفة ولإثبات ما زعموا القرآن مخلوق كيف اخذوها تكنة؟ قالوا لانك لو قلت لفظي بالقرآن مخلوق سيعم على الاغرار الاغمار لانه لما قال (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) السامع يقول اللفظ هو ايه؟ الف لام ميم؟ صحيح ولا لا؟ تنزيل الكتاب لا ريب فيه يبقى هم يقولون اللفظ هذا سيأتي عند مسامع العوام وقلوب العوام ايه؟ القرآن فاذا اذا قال لفظي بالقرآن مخلوق كانه قال القرآن مخلوق هذه التكنة التي تمسك بها المعتزلة وهنا قاعدة عظيمة عند علمائنا وهي مسألة سد الذريعة وحسم المادة فقال اذاً سد الباب وقل من قال اللفظ بالقرآن مخلوق فقد كفر لان هذا قول المعصية عايز يسد الباب على مين؟ المعتزلة على المعتزلة اهل البدعة والضلالة لكن التحقيق في المسألة علمياً نحن نقول لفظي بالقائم مخلوق هذه كلمة مبتدعة لم تعرف عن السلف قبل احد او قبل الشافعي لم تعرف عن السلف كلمة مبتدعة والكلام المبتدع كلام قد يحتمل صواباً ويحتمل خطأً ومن الانصاف التحقيق المسائل او الكلمات التي تحتمل صواباً وتحتمل خطأً الانصاف أنك لا ترد مطلقاً ولا تقبل مطلقاً لا بد ان تستفسر عنها كمسألة الجهة لله نقول ماذا تقصد بالجهة تقول السماء تظله وتقله تقول هناك حد اذا قصدت بالجهة العلو قلنا نحن معك الجهة صحيحة بنى لكن قصدت جهة تحييك بالله هذا كفر لا يجوز مفهوم؟ يبقى الكلام الذي يحتمل صواباً ويحتمل خطأً لا الرد مطلقاً ولا القبول مطلقاً هذا الانصاف. ويكون التحقيق نقول لهم ما تقصدون بلفظ القرآن مخلوق فان قالوا نقصد القرآن فنقول لهم انتم ايش؟ قلتم كفراً. قلتم كفراً وان قالوا نقصد بذلك الاصوات الخارجة والاحبال الصوتية وفعل الانسان اصبتم لانه مخلوق وكل ما يخرج عنه ايه؟ مخلوق مفهوم فنحن نقول توسعةً لهذا ما اشار اليه المصنف القرآن هو كلام الله كلام الباري والصوت اللي بيتلو صوت الايه؟ القارئ. لذلك ترى القرآن وان كان وان كان كلام الله جل في علاه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ وهو محفوظ في القلوب وفي الصدور. صحيح؟ وهو مسطر اهو في الاوراق بين ايدينا بالحبر وبالأقلام. صحيح ولا لا؟ مفهوم يبقى اذا وتسمعه ايضاً الاذان وتتلوه الألسن والدلالة على ذلك دلالات في الكتاب ايش قال الله جل وعلا وانه لقرآن لكتاب وانه لقرآن كريم في كتاب مكنون يبقى القرآن اهو وان تكلم الله به فهو مكتوب وين؟ في اللوح المحفوظ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى طب ايه اللي كان مما هو كائن الى يوم القيامة واذ نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين صحيح ولا لا؟ يبقى اذا القلم كتب ايه؟ القرآن كتب القرآن يبقى القرآن الذي تكلم الله به مكتوب في اللوح المحفوظ وهو في

الصدور قال الله تعالى بل هو آياتٌ بيناتٌ ايه؟ في الصدور الذين اه في صدور الذين اوتوا العلم صحيح ولا لا؟ يبقى اذاً هو في الصدور وايضاً في القلوب عن ظهر قلب اللي بيحفظه عن ظهر القلب غيباً

لما سأل لما جاءت المرأة الواهية للنبي كان في الصحيح فصعد النظر فيها وخفض قال قال رجل ثم سكت ادباً منه فلم يردّها فقال الرجل إن لم يكن بك اهلك بها حاجة فزوجنيها فقال له التمس ولو خاتم من حديث ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما معك من القرآن؟ قال كذا وكذا قال تحفظهن عن ظهر قلب قال نعم قال زوجتكها على ما معك من القرآن الغرض الشاهد انه يحفظها عن ظهر قلب فهي في القلوب اهو الان في القلوب وانت تسطر وتنسخ بالاقلام ويكتب مع ذلك هو كلام الله جل وعلا والالسن والاذان تسمعه ما أذن الله لاحد مثل ما أذن لمن؟ لنبي يقرأ القرآن أذن يعني استمع صحيح احنا نقول ده لأن أذن الله الاذان تشنف بسماع الاصوات الطيبة التي يتغنى بها صاحبها عندما يقرأ القرآن وايضاً قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم فان لكم بكل حرفٍ حسنة ولا اقول الف لام ميم حرف ولكن اقول الف حرف ولام حرف وميم حرف. هذا بالنسبة لمسألة اللفظية التي تعرّض لها المصنف ثم انتقل المصنف بعد ذلك الى مسألة اخرى مسألة الرؤية

القول في رؤية الله عز وجل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى لا سيما النبي المجتبى والامين والمصطفى وعلى صحابته الكرام وآل بيته العظام المستكملين الشرفا وبعد اخوة اكرام . ما زلنا مع صريح السنة نسأل الله تعالى ان يرسل لنا اتمامها ونسأل الله جل في علاه أن يبارك في جهودكم وصبركم على طلب العلم فهو اشرف ما يتقدم به العبد عبادة لله جل في علاه بعد الفرائض الواجبات وقد ورد عن كثير من السلف قالوا بان فضل العلم افضل من فضل العبادة جلس ابن وهب . ابن وهب طبعاً هو فحل من فحول المالكية ، المصري المالكي رجل فحل من الفحول محدث فقيه حافظ تقي نقي، جلس ابن وهب بين يدي الإمام ما لك الكاغت والقلم، وهو يكتب عن مالك فترك الورق والقلم وقام يصلي فدعاه مالك وأنكر عليه، وقال ما كنت فيه أفضل مما ذهبت إليه، صراحةً مجالس العلم هي من أعظم المجالس على الإطلاق.

أقول فوائد من كلام المصنف قبل أن ننتقل للمسألة الثالثة وهي القول في الكلام على رؤية الله جل في علاه من فوائد كلام المصنف أولاً: من معاني التوحيد اعتقاد القرآن كلام الله جل وعلا هنا صدر الباب ، هذا من بديع التصنيف صدر المصنف الباب بالعلم الخبري لأن الاعتقاد هو المحرك للجوارح . لأنه لا يستطيع الإنسان أن يتعبد إلا باعتقاد. فصحة الاعتقاد ينبع عنها صحة القول أو تبني الأقوال مع صحة العبادات. قال النبي: (**ألا وإن في القلب مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله**)، من الفوائد أيضاً: كفر من قال القرآن الذي نقرأه الذي بين أيدينا ليس هو القرآن الذي تكلم به الله جل في علاه، طبعاً هذه إشارة من المصنف بأنه يكفر هؤلاء الخبيثاء الذين يقولون: القرآن الذي بين أيدينا هذا قرآن ناقص، ليس بقرآن تام ولا كامل ناهيك عن التحريف العظيم الذي يحدث في كتاب ربنا. فهو يقول هذا القرآن الذي بين أيدينا هو الكلام الذي تكلم به الله جل في علاه . أيضاً فعل المصنف عندما قال بالدعاء على الغير، طبعاً دعا بأدعية شديدة جداً بأنه قال: ما ادعى أو تقول علينا فادعى أنا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين، لا قبل الله له صرفاً ولا عدلاً. صراحةً هذا غلو في الدعاء هذا من المصنف غلو في الدعاء . أولاً لعن المعين أصالة لا يجوز، وإن كانت هذه المسألة مسألة خلافية بين العلماء والخلاف هنا خلاف فقه لا إنكار فيه ذلك. بعض العلماء يرى بلعن المعين أن يقال بأن فلان ملعون أو يلعنه يقول لعنة الله عليك، ابن عباس يقول بذلك ويستدلون بأدلة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (العنوهن فإنهن ملعونات) وايضاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قال، (من جلس وسط الحلقة فهو ملعون)، وايضاً استدلوأ بحديث في مسند أحمد، والقوة عندهم في حديث مسند الإمام أحمد (بأن رجلاً كان يؤذي جاره فجاء الجار يشتكي إلى النبي فقال له: جاري يؤذيني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (خذ أمتعتك واجلس فيها وسط الطريق فكل ما مر عليه مار يسأله من الذي فعل بك ذلك؟ يقول جاري يؤذيني، فما مر أحد إلا وقال: لعنة الله على جارك الذي يؤذيك، فهذا لعن معين) والرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نصحه بهذا، فقالوا هذه دلالة على جواز لعن المعين. كلام ضعيف الصحيح، أن لعن المعين لا يجوز حتى ولو كان من أكثر أهل الأرض انت لا تجزم لأحد، ممكن يكون مات على التوبة وأنت لا تدري فلعن المعين لا يجوز والدلالة على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في في غزوة أحد عندما شجوا وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته، وكسروا أيضاً المغفر من على رأس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كيف يفلح قوم فعلوا ذلك بنبيهم أو لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله معاتباً نبيه ومنكراً عليه قال الله جل في علاه) **(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)**

[سورة آل عمران 128] هذه مسألة ربوبية مسألة تتكلم على الذين يكفرون الناس بهذه الطلاقة كأنها لبانة في الفم أسرع ما يكون طلاقات التكفير على الناس هذه مصيبة كبرى لا يتجرأ على تكفير أحد إلا جاهل جريء، حقا يودي بنفسه الى الترددي وهو لا يدري فالنبي نفسه لما قال ذلك قال الله جل في علاه معاتباً إياه **(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)**

[سورة آل عمران 128] والعجيب أن كل من دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلم أسلم، العجب الأربعة الذين دعا عليهم أسلموا جميعاً، فهذا دليل واضح جداً على منع اللعن المعين، وأيضاً لمآجعات المرأة فلعننت الناقة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تصحبنا ناقة ملعونة). وايضاً النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك بين الرحمة تكون من المؤمن قال لعن المؤمن كقتله. فهذا احتراز، فأما الاستدلال بقول ابن عباس الذي استدلل به على قول النبي صلى الله عليه وسلم (العنوهن فإنهن ملعونات) هذا على العموم ونحن نقول على العموم، يوجد فرق بين النوع وبين العين، قد نقول لعنة الله على الكافرين، نعم يصح، لعنة الله على الظالمين يصح، لكن لعن الله فلان هذا لا يجوز؟ لأن هذا تدخل في أمر ليس لك فيه نصيب. هذا الأمر لله جل في علاه، أرايتم كما في الصحيح يقص علينا النبي صلى الله عليه وسلم بقصة رجلين من بني إسرائيل يمر على أخيه فيراه على المعصية فيقول: يا رجل اتق الله واقصر، اتق الله وارجع، فيقول يا أخي خليني في الثانية يقول له خليني وربّي في الثالثة يعاتبه يقول خليني وربّي فقال له: والله لا يغفر الله لك أبداً، فجمعهم الله جل في علاه، فقال: أكننت بي عالماً؟ أكننت على ما بيدي قادر؟ أمغفرتي بيديك؟ عذبتك وغفرة له، عذبه لأنه تقدم بين يدي، فإله سبحانه يقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (سورة الحجرات 1) ، (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)

[سورة الحجرات 1] ، (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)

[سورة الإسراء]، وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من جلس وسط الحلقة، أبو أبي كان يحتج بعموم الحديث لا بالأعيان، أيضاً لعن النوع نقول به دون لعن المعين. وأما الدليل القوي لهم هو دليل الجار لأنهم لعنوه بالعين. لعنة الله على جارك هذا لعنة الله على جارك هذا. نقول نعم قد جاء النص بلعنه عينا. لذلك لعنوه، كيف أنا أقول لكم النص جاء بزيادة في مسند الإمام أحمد أن النبي سلم بعد ما قال له أخرج بامتعتك فكلما مر عليه أحد قال له من أذاك؟ قال جاري، قال لعنت الله على جارك، فلما جاء الجار مسرعا مفزعا مرتعدة فرائضه، واهتزت أركانه وارتجى من فواده أنه على شفير هلكة، ما من أحد يمر إلا ويلعنه فذهب الإنسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي، قال: يا رسول الله إنهم يلعنونني، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعنك من في السماء قبل أن يلعنوك، فالوحي هو الذي أظهر ذلك. يبقى عندما يأتي الوحي نحن نسمع ونطيع ونعمل به. عندما يكون الأمر في الغيب هذا أمر يخص الله جل في علاه. هذا بالنسبة للفوائد المصطنعة التي تؤخذ من كلام المصنف، لكننا نقول للمصنف في مسألة الدعاء الشديد على من خالفه أو تقول عليه الدعاء له بالرحمة من باب أولى، أرايتم في صحيح مسلم مر اليهود على النبي سلم وكانوا إذا دخلوا عليه قالوا السام عليكم، السام هو الموت فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم وعليكم، دخلوا مرة ثانية وقالوا السام عليكم، فقالت عائشة وعليكم السام والدام، والدام يعني على ديمومة الموت، في رواية أخرى في صحيح مسلم قالت لهم عليكم السام والدام يا إخوة القردة والخنازير فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عائشة على رسلك قالوا قولا وقلنا قولا، إن الله لا يحب الفاحش البذيء. فالغرض المقصود بأن السرعة في مسألة اللعن والغضب والدعاء على الغير، الأولى لنا ألا ندعو على أحد بل ندعو للجميع بالهداية نحن لا بد لنا من أن نرحم البشر، لا بد أن ننظر للناس بعين القدر و عين الشرع إذا اخطأوا رددنا عليهم خطأهم، وأنكرنا عليهم، وأرشدناهم، وبعين القدر نرحمهم. لأننا نحن قد نكون في مكانهم ونخطئ الخطأ ويكون العذاب علينا لا عليهم، فنحن نحمد الله على العافية ونرحم الآخرين. أنا أسألكم بالله النبي صلى الله عليه وسلم رجع أي كفة، كفت موسى ونوح أم كفة إبراهيم وعيسى؟ هات كيف نرجح الكفة؟ هو طبعاً مثل لعمر و لأبي بكر، قال عمر أما وإني أراك كنوح وموسى (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَاسُلُوعًا عِبَادَكَ وَلَا يَلُودًا إِلَّا فَاخِرًا كَذَّابًا

[سورة نوح 26 - 27] وانتهى الأمر، يريد مسح الجميع. طيب موسى ماذا قال (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

[سورة يونس 88] وإن كان هذا يعني من موسى عليه السلام أقره الله جل وعلا، لكن ما كان هذا هو الأفضل. وكان الأفضل والأولى الرحمة بالعباد. أرايتم الله جل في علاه يحب أن يرى أثر صفاته على العباد. كيف ذلك؟ الله كريم يحب كل كريم، ودود يحب كل ودود، رحيم يحب كل رحيم، جواد يحب كل جواد كما قال النبي صلى الله عليه: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كتب الله كتاباً فوق العرش رحمتي غلبت غضبي وفي رواية أخرى رحمتي سبقت غضبي صحيح) إبراهيم قال (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَيْتَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) رَبِّ إِنَّهُمْ أَصْلَحُوا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

[سورة إبراهيم 35 - 36]، يتمنى لهم المغفرة والرحمة، و عيسى قال (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

[سورة المائدة 118] سأنظر ماذا قدم؟ قدم الرحمة على العقاب، فمال النبي صلى الله عليه وسلم لكفة أبي بكر مالة لكفة إبراهيم وعيسى لأنه قال، يُشَبِّه ابا بكر بعيسى وإبراهيم، وهما أفضل، الحق في الترتيب في هذا أن الرحمة أفضل لأن الرحمة سبقت الغضب وهذا الأصل، وإذا قلنا بالترتيب فإبراهيم عليه السلام هو أفضل البشر على الإطلاق خلا محمد صلى الله عليه وسلم، هذا الذي يستفاد من المصنف.

وأما الصواب في رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى يوم القيامة، وهو ديننا الذين ندين الله به وأدرنا عليه أهل السنة والجماعة، فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحة به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَّمَ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، وَحَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، وَمُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ تَمِيمٌ: أَتَيْنَا يَزِيدَ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَظَنَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ رَأَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ)». وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِحَدِيثِ مُجَاهِدٍ، قَالَ يَزِيدُ: مَنْ كَذَّبَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. خَلَفَ غَيْرَ مَرَّةٍ. هَذِهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُسْتَنْبِطَةِ مِنْهَا تَصَدِيقُ الْعُلَمَاءِ، كَمَا نَبَّيْنُ كَمَا أَمَرَ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْعِلْمِ أَيْضًا صَدَقَ الْعُلَمَاءُ. أَقُولُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ هِيَ أَشْرَفُ مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَهِيَ مَسْأَلَةُ رُؤْيَا اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَالِهِ. مَا أَنْعَمُوا نَعِيمًا قَطُّ إِلَّا بَعْدَ مَا رَأَوْا رَبَّهُمْ جَلَّ فِي عِلَالِهِ. قَالَ كُلُّ نَعِيمٍ صَارَ يَعْنِي يَتَصَغَّرُ أَمَامَ هَذَا النِّعَمِ هُوَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ

الكريم. نسأل الله جل في علاه أن يجعلنا ممن ينظر الى وجه الله الكريم يوم القيامة على عرصات يوم القيامة. كما قلنا هي أشرف المسائل على الإطلاق. هي التي من أجلها شمر عن ساعد الجد المجتهدون. وأنه قد تنافس فيها المتنافسون وهي المسارعة في القرب من الرحمن جل في علاه. أنت إن أحببت رجلاً معظماً فأنت أحب إليك أن تنتظر في وجهه كل حين وكل أن. وأن تكون أقرب الناس إليه في مجلسه في شرابه في منامه في أكله في نومه. فكيف بربك جل في علاه، وأن تقترب منه كما سيأتي في الكلام على سوق الجنة، ورؤية الله تعالى ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة، وهذا ردُّ قاطعٌ على أهل الضلالة وأهل العصيان وأهل الكفران الذين يكتثرون بهذه المسألة العظيمة، فما أدري كيف يكون العقاب لهم وهم يُخرمون أنفسهم من أفضل ما يمكن أن تشتهي النفس ألا وهو النظر الى وجه الله الكريم الذي خلقك وصنعك، وكوّن هذا الكون بما فيه من الجمالات، بما فيه من الروائع، تعلم أن هذا الذي خلقك هو الذي تنتظر إليه سبحانه جل في علاه. أقول إخوتي الكرام رؤية الله جل وعلا في علاه ثابتة بالكتاب والسنة، أما من الكتاب فالأدلة كثيرة. أول هذه الأدلة هي الآية الفاصلة في هذا الباب قوله تعالى (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) (سورة القيامة 22 - 23)

[سورة القيامة 22 - 23] هذه دلالة على رؤية الله جل في علاه، إن الاستدلال على هذه المسألة الشريفة فيها آيات كثيرة تثبت رؤية الله تبارك وتعالى لا سيما وإن حاجة الناس عظيمة في التشوق إلى النظر لوجه الله الكريم من أحب لقاء الله اشتاق ولرؤيته جل في علاه، اشتاق إلى رؤيته سبحانه جل في علاه. أرايتم إن أعظم العقاب الذي ينزل على أهل الكفر والعصيان والجدود هو الحجب عن رؤية الله جل في علاه. لا يرون من خلقهم وصنعهم وكونهم سبحانه جل في علاه. يستدلون بقول الله تعالى (وجوه يومئذٍ ناصرة إلى ربها ناظرة). الحق بأن هذا الفعل فعل النظر يتعدى بنفسه ويتعدى إلى ويتعدى بفي. إذا تعدى بنفسه فيكون بمعنى الانتظار. وحق الانتظار هذا يترتب عليه الرؤيا ضمناً، وإذا تعدى بالفاء بفي، فإنه يتضمن الرؤية صريحاً لكن يأتي صريحاً بالتعدي إلى، إذا تعدى بنفسه فيكون بمعنى الانتظار لقول الله جل وعلا عن المنافقين أنهم قالوا (أَنْظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا)

[سورة الحديد]. انظرونا يعني انتظرونا. انتظرونا فنقول حتى لو تعدت بنفسها بمعنى الانتظار فإن المؤمن إذا انتظر ينتظر الى ثواب الله جل في علاه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول بأن الله يتكلم مع أهل الجنة وهذا من انعم ما ينعمون به. نقول موسى عليه السلام متى طلب الرؤية؟ بعدما سمع صوت الله جل في علاه، اشتاق قلبه إلى رؤية الله جل في علاه بعدما شنف أذانه بسماع صوت الله، سيحظى أهل الجنة بذلك_ اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين_ في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الله جل في علاه إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النيران النيران، يقول يا أهل الجنة تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون ربنا ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ ألم تخرجنا من النار؟ يعني تنقذنا من النار أو تنجينا من النار، فيقول الله تعالى: إن لكم موعداً أريد أن أنجزكموه، هم على انتظاره الآن، انتظار لكن يتضمن باللزم الرؤية، فيقول: إن لكم موعداً أريد أن أنجزكموه، هم على انتظار ويتضمن الرؤية، فيكشف الحجاب فينظرون إلى وجه الرحمن فما أنعموا من نعيم مثل هذا النعيم._ اللهم ارزقنا ذلك يا رب العالمين_ إذا وجوه يومئذٍ ناصرة إذا تعدى بنفسه وإذا تعدى بفي يكون بمعنى التدبر. قول الله تعالى (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

[سورة الأعراف 185]. النظر في ملكوت السموات والأرض لا يكون أيضاً إلا بالعين البصرة، لأنه لن يتدبر قلبه إلا بعد النظر بعينه. إذا ضمناً جاء أيضاً النظر بالعين، لأنه سينظر في ملكوت السموات والأرض، السماء، السحاب المسخر بين السماء والأرض، (الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)، فالتدبر وإن كان محله القلب لكن لازمه وآلته ووسيلته العين، قل لي اذهب إلى البصير فقل له صف لي السماء، سيصف بديع خلق الله في الثمار في الأشجار في الأنهار، لا، فلا بد من العين البصيرة أيضاً فهو ضمن أيضاً يتضمن النظر ثم المسألة الفاصلة، وهو أنه إذا تعدى إلى فيكون المقصود بها البصر.

الثانية البصيرة لابد لها من البصر أيضاً بالعين البصرة (وجوه يومئذٍ ناصرة إلى ربها ناظرة)، لذلك قال بعض السلف: النضارة في الوجه كانت بسبب النظر إلى وجه الله جل في علاه_ اللهم ارزقنا ذلك يا رب العالمين_ والحديث الذي في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه، حديث سوق الجنة تعلمون. قابل أبو هريرة سعيد ابن المسيب قال: ادعوا الله أن ألقاك في سوق الجنة، فتعجب سعيد قال: أو في الجنة سوق؟ قال: نعم، وهذا السوق للزوار_ اللهم ارزقنا ذلك يا رب العالمين_ طبعاً معك مال أو لم يكن معك مال فما تشتهي تجده عندك خالصاً مخلصاً. يعني تجد عندك ما اشتهيت اخذت من هذا. وطبعاً في الجنة فيها ما فيها، إن أردت المال تجد المال، إن أردت النساء تجد النساء، إن أردت الطعام فلك الطعام. حتى أن أعرابياً جاء للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: يا رسول الله إني أحب الغنم، هل هناك من غنم في الجنة؟ قال نعم غنمٌ من إيش؟ من ذهب، وفي بعض الروايات رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير فقال نعم وهي تطيل به من ذهب كلها من ذهب حتى أن رجلاً سأل النبي على الزرع، حتى الصحابة استغربوا من هذا الرجل، قال هذا صاحب فلاحه يسأل عن الزرع لذلك قال الله جل وعلا (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) لكن السوق هو سوق الجنة يتزاورون فيه جميعاً لكن بعد زيارة الله جل في علاه يذهبون بوجه فيه الجمال والنضرة فيذهبون إلى الله جل في علاه يزورون ربهم جل في علاه كلٌ على حسب إيمانه، فما كان أقوى إيماناً

كان أقرب من الرحمن جل في علاه، إما على منابر من ذهب، أو من نور، أو على كئيبان من المسك، لكنهم ما أحداً أفضل منه بحال من الأحوال (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا)

[سورة الكهف 108] عندما يدخل أهل الجنة الجنة، فيرجعون بوجه نير فيه النضرة من النظر إلى وجه الله الكريم، فتقول كل زوجة لزوجها رجعت بوجه أنضر مما ذهبت به أو أجمل فيقول ولم لا؟ ونحن قد زرنا ربنا جل في علاه، ورضي عنا_ اللهم اجعلنا ممن يراك بكرة وعشية_ المشكلة عند النساء لأن بعض العلماء يرى أنه لا يرين ربهن إلا في الأعياد أو لأن الجمعة أيضاً ليست عليهن، وهذا كلام يعني السيوطي وابن تيمية ينقل هذا. المسألة على الإيمان فإن المرء كلما ازداد إيمانه كلما قربه من ربه جل في علاه وكلما رأى ربه (وجوه ناظرة إلى ربه ناظرة) أيضاً من ذلك قال الله جل وعلا (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ○ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ○ وَإِذَا أُنْفِلُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنفَلُوا فَكَهِنُوا ○ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ○ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ○ فَاَلْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ)

[سورة المطففين 29 - 34] فالיום. الله أكبر، الذي يضحك آخراً لأنك ما تحملت المشقة في العبادة، وفي الصيام وفي الصدقة وأنت تركت الدنيا وطلقتها ثلاثاً فأنت في الآخرة أنعم الناس، وما جمع الله لعبه من خوفين وأمنين، فمن خوفه في الدنيا أمانه في الآخرة، ومن أمانه في الدنيا أمانه في الآخرة، فقال على الأرائك ينظرون هذه دلالة أيضاً على رؤية الله جل في علاه وهذه القاعدة الأصولية التي تفسر ذلك. القاعدة الأصولية كما قالها كثير من علماء الأصول، وهو في كتب الفقه تجدها كثيراً، نفي المعمول يؤذن بالعموم يعني في المفعول، على الأرائك ينظرون، ينظرون إلى أي شيء؟ أين المنظور إليه؟ أين المنظور إليه المذكور في القرآن؟ يبقى هنا تركها ربك لك لتفكر، ينظرون إلى الأنهار، نعم سينظرون إلى أنهار من لبن، أنهار من الخمر، أنهار من عسل مصفى، أنهار من ماء غير آسن، ينظرون إلى حور العين كأنه يرى مخ ساقه من شدة البياض التي هي فيها، ينظرون إلى القصور والحدور، ينظرون إلى قبة لؤلؤة، ينظرون إلى ما لهم من الأشجار والثمار ومن ملك، ينظرون إلى وجه ربهم، يبقى إذا لما لم يذكر المفعول ترك المنظور إليه، ترك الأمر إليك وإلى قلبك، لتعلم أنك ستنظر إلى كل ما تشتهي وتحب، ومن هذا أحب ما يكون إليك هو أن تنظر إلى صانعك إلى خالقك سبحانه وتعالى أيضاً من الأدلة على ذلك قال الله جل في علاه (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قُتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)،

[سورة يونس] كلام ربنا لا نعلم تفسيره إلا من ربنا، تفسير القرآن بالقرآن والآية الدالة على (لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ○ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ○ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ○ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)

[سورة القيامة 16 - 19] التفسير معناه البيان. يبقى إذا البيان بيان من الله فتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة والدليل قول الله تعالى (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ ○ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

[سورة النحل 44]، ثم مع ذلك باللغة العربية وهذا الذي قاله ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه ويرجع ذلك إلى قوله (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)

[سورة النساء 83] فهم الذين يعلمون ذلك باللغة والقواعد اللغوية، المقصود هنا يقول الله تعالى (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم أنه قال الحسنى الجنة_ اللهم رزقنا يا جماعة الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم_ أيضاً قال الله جل في علاه مبيناً ذلك (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)

[سورة ق 35] قال: المزيد هو نظر إلى وجه الله الكريم، ختام الآيات التي تثبت الرؤية بمفهوم المخالفة قال الله جل في علاه (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ)

[سورة المطففين 15] الحق بان من أتى بالفريضة دون النافلة، وكان قد كف نفسه عن المحرم حتى دون المكروه، هو ولي من أولياء الله وينزل تحت قول النبي: (من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه) يبقى إذا أحب شيء إلى الله هو الفريضة حتى لو لم يأت من نافلة حتى لو لم يأت بأي نافلة، ما افترض عليه فعله فهو من أولياء الله يعني يمكن أن يدخل الجنة من أول وهلة دون أن يأتي من نوافل نعم والدليل على ذلك حديث في الصحيحين (أعرابي ثائر الرأس ثم جاء الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال أخبرني عن الإسلام قال خمسة صلوات في اليوم والليلة. قال هل علي غيرهن؟ قال لا، قال والله لا أزيد. ولا أنقص. الصوم الزكاة فقال والله لا أزيد ولا نقص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا)، يبقى الآية لا تدخل في ذلك، المحجوبون عن ربهم هم الكفار. الشافعي يحتج بهذه الآية وهذا تأصيل في أمر العقيدة تأصيل عظيم جداً هو أننا ممكن نثبت العقائد بمفهوم المخالفة مع أن كثير من المحققين يقولون أن العقائد لا تثبت بمفهوم المخالفة، الشافعي يقول: لما حجبهم في الغضب فقد أباح لهم الرؤية في الرضا يعني حجب الرؤية عن الكافرين بغضه عليهم فلما رضي عن المؤمنين جعلهم يرونهم وكشف لهم الحجاب والحق بأن مفهوم المخالفة يمكن أن تثبت به العقائد بالقرآن وإلا فكيف أثبتنا الله عينين، هما صفات الكمال والجلال لا يوجد أي دليل لا من القرآن ولا من السنة يثبت ذلك أما في الكتاب فقد قال الله تعالى (تجري بأعيننا) أما في الحديث فهناك حديث ضعيف نحن لا نحتج بالضعيف يسجد المرء حين يسجد

بين عينيه وهذا خطأ، حديث ضعيف لم يصح لكن أثبتنا الله عينين بحديث بمفهوم المخالفة، قوله صلى الله عليه وسلم (إن ريكاً ليس بأعور) وطبعاً العرب اتفقت على أن إذا قيل الإنسان أعور يعني أن له عينان واحدة سليمة والثانية معيبة، يبقى العرب تتفق أنه لو قيل أعور له عينان. واحدة معيبة وواحدة سليمة، فكان بالمفهوم أثبتنا الله عينين، فقال (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ)

[سورة المطففين 15] وهذا أشد العقاب على الكفار أنهم لا يرون صانعهم ولا خالقهم. أما الأحاديث التي تثبت رؤية الله جل في علاه فأحاديث كثيرة بلغت التواتر. كما قال الناظم:

ومما تواتر حديث من كذب

ومن بنى لله بيتاً واحتسب

ورؤية شفاعته وحوض ومسح خفين

وهذا بعض العجائب أنهم جعلوا مسألة فقهية في هذا مسح الخف كأنها دخلت في العقائد. والأحاديث كثيرة جداً منها هذا الحديث الذي ذكره المصنف لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً هذا السؤال أصالة فيه دلالة على رؤية الله جل في علاه. لما يأتي الصحابة ويتهايئون ويقولون يا رسول الله أنرى ربنا؟ هذا فيه دلالة على الرؤية، كيف ذلك؟ هو الأصل أن نقول النبي لا يقر على منكر والله لا يقر على منكر، لما قال إن ابني من أهلي، قال إنه ليس من أهلي، إني أعظك أن تكون من الجاهلين، ولما كان هناك حق صدقه ولو كان من الكافرين، قالت إن الملوك كافرة كانت كافرة حينئذ، (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)

[سورة النمل 34]. الله تعالى يقول مقرأً لكلامها وهي كافرة. لكنها قالت الحق. فقال الله جل وعلا وكذلك يفعلون، لما جاء السارق أبو دم خفيف الجن الذي سرق التمر يأتي أبا هريرة وكان عاملاً على الصدقات، فكان الجن يأتي يسرق التمر، فأخذه أبو هريرة، فقال له دعني عندي عيال، طيب أخذ مرة ثانية والثالثة، قال له أبو هريرة: والله لا آخذك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال دعني وأنصحك نصيحة أعلمك شيء، ثم قال: إذا أخذت مضجعت وقرأت آية الكرسي فلا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح، ولذلك لا تدع قراءة الكرسي قبل النوم، هذا أنت هوك الأرض وما يدور حولك وأنت نائم لو لا حفظ الله لك، لذلك أمر الله أن تنظف هذا المكان بداخله إزارك، فلا تدع هذه الآية. الشيطان يعط، وقد صدق في موعظته فقال له لا تأخذ مضجعت حتى تقرأ آية الكرسي، فأقره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، وإن الشيطان لأكذب خلق الله، قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: (صدقك وهو كذوب)، صدقك، إذا لا يقر على منكر، فلما أتوا يسألون نبيهم عن الرؤيا، دل ذلك على أن الرؤيا ممكنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إلى الشمس، قال: أترون هذه وليس دونها سحب، وقال في رواية أخرى أترون القمر ليس دونه سحب، وفي رواية لا تضارون في، رواية تضامون من الدين من الظلم من الت شديد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: ترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر أو ترون هذه الشمس. وطبعاً هنا تشبيه الرؤية بالرؤية للمرء بالمرء. تشبيه الرؤيا يعني كل منا سينظر جميعاً في وقت واحد إلى الله جل في علاه. ونحن نرى الله دون الإحاطة به، ما أحد يحيط بالله جل في علاه، سنرى وجه الله جل وعلا فالحجاب يكشف الله ارزقنا ذلك فيرون ربهم جل في علاه وأيضاً عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في الصحيحين (أن النبي قال جنتان كل واحد له جنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وجنتان آتيتهما وما فيهما من فضة، وما بين القوم وبين أن يروا ربهم إلا رداء الكبرياء) فإن كشفه سبحانه الله جل في علاه رأى المؤمنون ربهم. نعم سبحانه الله ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك.

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المجتبي والأمين المصطفى وعلى صحابته المستكملين الشرفا وبعد.

واعلموا أن هذا العلم الشريف، شرف العلم يعرف بشرف المعلوم، وليس أحد أشرف من الله جل في علاه وقلنا أعظم ما يهنا به ويتمتع به أهل الجنان هو النظر إلى وجه الرحمن سبحانه جل في علاه. ذكرنا الآيات التي تثبت ذلك والأحاديث، ومن هذه الأحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون القمر أو الشمس لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروب الشمس فافعلوا) وهنا يبين في هذا الحديث العظيم الأسباب الميسرة لرؤية الله وهي الصلاة أو الحفاظ على الصلاة، والصحيح أن نقول أن السبب الأصل المسهل لرؤية الله جل وعلا هو دخول الجنان. يعني أن تغلب الحسنات على السيئات لكن كما قلنا بأن المتعة كل المتعة هو النظر إلى وجه الله الكريم. وهذا التمتع يعني يتفاوت بتفاوت درجات الإيمان، وأنتم تعلمون أن من أشرف المسائل أيضاً أنك يمكن أن ترى ربك في المنام، هذا حق، ممكن للمؤمن أن يرى ربه في المنام. وهذه الرؤية أيضاً المنامية تتفاوت بتفاوت الإيمان، والدلائل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الترمذي بسند صحيح، قال رأيت ربي يعني في المنام. في أحسن صورة فهنا قال العلماء إذا في أحسن يبقى عندنا صورة حسنة، وصورة أحسن، وهذه تتفاوت

بتفاوت الإيمان، كلما يعلو إيمان الإنسان كلما رأى الرحمن ف أجمل صورة، هذا بالرؤية القلبية لا بالرؤية العينية، لأنه لا يمكن لأحد أن يرى الله تعالى بعينه البصيرة إلا في الآخرة لا سيما وأن ضعف البدن يعني ظاهر جداً في هذا الإنسان فلا يستطيع أن يرى الله جل في علاه.

موسى عليه السلام أوتي قوة أربعين رجلاً ولم يحتمل، الله سبحانه وتعالى ما علق رؤيته على عين موسى بل على الجبل الذي هو أقوى من موسى عليه السلام بمراحل وأضعاف مضاعفة وأيضاً من الأدلة على النظر إلى وجه الله جل في علاه، حديث مسلم الحديث الذي رواه مسلم عن صهيب كما قلنا بأن الله سبحانه وتعالى ينادي على أهل الجنة أتريدون شيئاً؟ فقالوا ألم توجدوا هنا ألم تدخلنا الجنة ألم تنجنا من النار، فيكشف الحجاب فينظرون إلى الرحمن سبحانه جل في علاه. أيضاً من الأدلة العقلية التي تثبت رؤية الله جل في علاه والرد فيها على الذين ينفون رؤية الله جل في علاه. هو قصة موسى عليه السلام تثبت إثباتاً تاماً على رؤية الله جل في علاه، لأن موسى بعد ما سمع الصوت اشتاق إلى الرؤية (قَالَ رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرٰنِيْ وَلٰكِنْ اَنْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ فَاِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرٰنِيْ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًا فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ثَبَّتْ اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ)

[سورة الأعراف 143] فيها دلالات على جواز رؤية أو ثبوت رؤية الله جل في علاه، ولمن خالفنا يستدل أيضاً بالآية على عدم ثبوت رؤية الله جل في علاه لأن الله قال له (لَنْ تَرٰنِيْ) قالوا ولن هنا للتأييد، قالوا لن للتأييد، لن معلومة في اللغة أنها خطأ بآين حتى ابن مالك قال بأن لن لا تفيد التأييد، أصل الأمر في الكتاب نفسه، أثبت أن لن ليست تأييدية، قول لن تراني، هم يقولون مؤبداً، الله جل وعلا قال عن بني اسرائيل أنهم لا يتمنون الموت قال الله جل في علاه (وَلَنْ يَّمْتَنُوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَ اَيْدِيَهُمْ وَاِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ)

[سورة البقرة 95] كدها لن وأبداً، وأيضاً ليست على بابها لأن الله وصفهم عندما غلت بهما النار واضطربت، قالوا (وَنَادَا يٰمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ اِنَّكُمْ مَّكٰثِبُونَ)

[سورة الزخرف 77] تمنوا ولكنها ليست تأييدية قال إنكم يبقى الآن ليست التأييدية، هذا في الرد عليه، لكن أنا أقول الآية لنا وليست لكم، قالوا كيف؟ قلنا من وجوه: موسى عليه السلام، الأنبياء هم أعظم الخلق أدبا مع الله فلا يتعدى نبي أبداً حده مع الله فلو كان هذا السؤال فيه تعدي لما سأل، نقول لا الأنبياء يتعدون الحدود، لكن قد يخطئون لأنهم بشر، فنقول نعم موسى لما سأل ما كان تعدياً ولكن كان منه خطأ قلنا لو كان خطأ لأنكر عليه الله جل في علاه (قَالَ يٰنُوْحُ اِنَّهٗ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهٗ عَمَلٌ غَيَّرَ صٰلِحٍ فَلَا تَسْتَلِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ- عِلْمٌ اِنِّىْ اَعْطٰكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْاٰجِلِيْنَ)

[سورة هود 46] قال لنوح هذا الكلام، فلو كان موسى سأل سؤالاً فيه خطأ لرده الله فلما أقره، دل على جواز الرؤية، ولكن الله جل في علاه كانه قال له لا تتعجل ستراني، وإن أردت في الدنيا فعليك أن تنظر إلى ما هو أقوى منك إن احتمل ستراني، فقال له (قَالَ لَنْ تَرٰنِيْ وَلٰكِنْ اَنْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ فَاِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرٰنِيْ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًا فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ثَبَّتْ اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ)

[سورة الأعراف 143] الله سبحانه وتعالى علق الرؤية على ممكن، لو استقر ببقى تراني ولو علق على مستحيل قلنا لا رؤية، لكن علقها على ممكن، هنا نقول بجواز الرؤية، قال فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى أشار بإصبعه، (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فهذا دلالة واضحة جداً على رؤية الله جل في علاه وإن لم نستطع أن نراه في الدنيا، ونحن لن نرى ربنا في الدنيا، بل والراجح الصحيح أن محمداً لم ير ربه في الدنيا أبداً بعينه البصرة بأبي هو وأمي، وهذه المسألة خلافية سامر عليها مرور الكرام تأسيساً للميتدي أيضاً وتذكيراً للمنتهي هذه المسألة نافح عنها الحافظ ابن حجر كثيراً وقال بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه الباصرة واستدل على ذلك بقول ابن عباس أنه رأى ربه مرتين بعينه الباصرة وقد استدلوا بحديث نور إني أراه، سئل النبي صلى الله عليه وسلم في المعراج هل رأيت ربك؟ يعني في المعراج لما عرج به بأبي هو وأمي رأيت ربك؟ قال نور إني أراه، يعني أنا رأيت ربي وكان نورا، واستدل أيضاً بكلام ابن عباس أنه قال جعل الله الخلّة لإبراهيم، والكلام لموسى وجعل الرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم. هذا خطأ بين صراحة. أولاً نور إني أراه الرواية مصحفة، الصحيح أنه قال لما سألتوا رأيت ربك؟ قال بعدما عرج به (نور أنى أراه)، كيف أراه؟ وفي رواية أخرى تفسرها قال رأيت نوراً، والمقصود بالنور الحجاب لأن الرواية في صحيح مسلم (قال حجاب النور) وفي رواية أخرى قال: حجاب النار فحجاب النور، وحجاب النار، والحجاب هذا يحجب الخلق ولا يحجب الخالق، الله أكبر من كل شيء سبحانه جل في علاه الحجاب يحجب الخلق ضعافاً، فقال نور أنى أراه، وأما استدلال ابن عباس بقوله أن الخلّة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد، خطأ بين لأن الله قد أعطى الخلّة أيضاً لمحمد، قال (واتخذ الله إبراهيم خليلاً)، قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين (لو كنت متخذاً من البشر خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الرحمن) هو الخلّة للنبي صلى الله عليه وسلم، وقال الكلام لموسى قد كلم الله محمداً كفاحاً كما كلم موسى لما عرج به، وقال (لا يبدل القول لدي هي خمسون، يبقى خمسون في الأجر، وهي خمسة في الفريضة) رحمة بنا، وأما الرؤيا فلا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه هو الذي نفى عن نفسه الرؤيا عندما قال (إنكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا)، وهو يدخل تحت هذا الخطاب لأن الحكم للنبي حكم للأمة، والحكم للأمة حكم للنبي إلا أن يرد دليل على التخصيص، قال الله تعالى دلالة على العموم (يا أيها النبي) الخطاب للنبي

صلى الله عليه وسلم، والحكم لعموم الأمة (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء)، يبقى خطاب للنبي هو خطاب للأمة، والخطاب للأمة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، قال إنكم وأنا معكم، المعنى إنكم وأنا أنزل تحت الخطاب، إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا، لن ليست تأبدي، لأنه جعل لها غاية حتى للغاية هي حتى تموت يبقى بعد الموت جعل الله بصرك حديد فتنتظر إلى وجه الله الكريم سبحانه جل في علاه. لذلك عائشة أنكرت إنكاراً شديداً على ابن عباس مع أنها مسألة عقيدية وحصل فيها خلاف بين أهل السنة والجماعة فلم يكفر بعضهم بعضاً، ولم يفسق بعضهم بعضاً، ما أدري لماذا هذا يحدث؟ هذا ضعف علم، هذا ضعف بصيرة لكن نحن نقول الرسوخ في العلم يأبى ما يحدث، المهم أن مسروق هذا من التابعين لكن هو كنى نفسه بأبي عائشة هو أصلاً من المحارم لعائشة رضي الله عنها وأرضاها، طيب و مسروق معروف يعني هذا من النبلاء الذين تعلموا على ابن مسعود، قال لعائشة يا أمي أو يا أم المؤمنين أرايت ما قال فلان؟ لم يذكر الاسم يبين لنا الأدب مع العلماء، قال أرايت ما يقولون قالت وما يقولون قال يقولون بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه، قالت قد قف شعري مما تقول، هي أغلظت، ولكنها ما أغلظت للشخص، أغلظت للقول وهذا هو الأدب. خطأ القول كيفما شئت، نفق القول كيفما شئت ما لك وما للقاتل، القاتل له ربه يحاسبه، أنت لست رباً لتحاسب الناس، لما تنصب نفسك رباً على الناس؟ أنت الآن عملك الوحيد هو أن تصدق القول أو تخالف القول، أن تبين صحة قول أو تبين خطأ القول، لتتم الشريعة، فقالت أين أنت من ثلاث من قال بهن فقد أعظم على الله الفرية. ثم قالت في الثالثة فمن قال لك بأن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، ثم قالت أين أنت من قول الله (لَا تَدْرِيهُ) **الْأَبْصَرُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ أَلْفَيْتُ الْخَبِيرُ**

[سورة الأنعام 103] هنا عائشة أصابت في القول أن محمداً لم ير ربه، وأخطأت في الاستدلال، حقا خطانا من؟ عائشة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، وهي التي أنزل الله براءتها من فوق سبع سنوات، وخطائنا وهل تخطئة العالم سوء أدب؟ الذي يخطأ لا بد أن نقول له أخطأت، والميزان الكتاب والسنة، ونرد عليه خطاه كان من كان، لا نعظم أحداً فوق شخص رسول الله ولا نعظم أحداً فوق الكتاب والسنة، ولكننا عندما نخطئ نخطئ بأدب، نخطئ بعلم لا بجهالة العاطفة التي تمشي لنا وتحركنا هذه لا تجدي لا تثمر، لابد إن أردت أن تصوب صوب بعلم، وإن أردت أن تخطئ خطيء بعلم، ما أضاع الدنيا إلا العواطف، المحرك بالعاطفة. غزوة أحد الأصل فيها أنا الشباب حركتهم العاطفة فحملوا النبي على الخروج، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان القول له أنه قال نبقي في المدينة نتحصن فيها، فهم قالوا: لا والله، نخرج إليهم، يتمنون الخير بذلك فلما وجدوا أنهم أخطأوا قالوا حملنا النبي على الخروج وما كان يريد الخروج رجعوا له قالوا رجعنا عما قلنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي أن يلبس اللئمة ويرجع عند ذلك، أخطأوا وتسرعوا في هذا، لكن قدر الله له حكم في البلايا والزوايا تنزل على الناس، ولأن الله تعالى حكيم عليم يضع الشيء في مواضعه سبحانه.

لكن هنا عائشة مع ذلك أخطأت في الاستدلال، لأن هذه الآية لا يستدل بها على عدم رؤية الله لأن تنفي الإدراك، ونحن نقول معها لا يمكن لأحد أن يدرك، الله أكبر من كل شيء. تعرفون الأول الفرق بين الرؤية والإدراك، الإدراك لما أكون أنا جالس هنا داخل المسجد وتساألني عن المسجد أنا أحطت بكلية المسجد، هنا مكتبة هنا الكراسي أحطت بكل المسجد، لكن رجل ينظر من هذه مثلاً باب مفتوح أو كوة صغيرة لمح بعينه ومشى، لما يسأل عن المسجد سيقول ويصف الجانب الذي رآه، لكنه لا يحيط بكلية المسجد، فهذا الفرق بين الرؤيا والإدراك. الإدراك إحاطة، ولا أحد يحيط بالله جل في علاه، ولا يحيطون به بصرأ ولا قدرة ولا يحيطون به علماً، فالله أحاط بكل شيء، ولا يحاط به سبحانه جل في علاه، لكنه يرى.

علماء الأصول قعدوا قاعدة، نفى الأخص لا يستلزم نفى الأعم، الأخص هو الإدراك وإذا انتفى الإدراك لا ينتفي الأعم وهو الرؤية، قد أرى الرجل أواليد من شخص ما، مر محمد فأريت وجهه وهو أكحل العينين ولم أرى بقية صفاته يعني أنني لم أحط بكلية صفاته، فإذا انتفى الإدراك الذي هو الأخص، فلا يترتب عليه انتفاء الرؤية وهي الأعم، وهذه دلالة على رؤية الله عز وجل.

الفوائد المستنبطة من قول المصنف في مسائل الرؤية

أولا تصديق العالم، العالم المنصف يصدق العلماء إذا أصابوا، وإذا أخطأوا لا يكذبهم ولكن يرد عليهم، وهذه تستنبط من قول المصنف، صدق رسول الله.

والعلماء اتفقوا على تكفير الجهمية الذين يقولون أن الله لا يرى في الآخرة

ومنها أيضاً الأسباب الميسرة على الرؤية، وهذه الأسباب ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم (فإن استطعتم على أهل تغلبوا على صلاة الفجر وصلاة العصر فافعلوا) وهذه أعظم الصلوات على الإطلاق، والرسول قال (من صلى البردين دخل الجنة) البردين الفجر والعصر، لذلك قال الإمام الشافعي من عظم صلاة الفجر أنها هي الصلاة الوسطى.

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (يتعاقب فيكم ملائكة فيلتفتون في الفجر ثم يعرجوا الذين باتوا فيكم) فصلاة الفجر هي أعظم الصلوات، وإن سألت عن الأسباب لرؤية الله بعد دخول الجنة هي المحافظة على صلاة الفجر.

و من بديع التصنيف فيه اقتباس .

لما صنف صدر الباب أنه سمع ربه، لما سمع ربه تشنفت أذناه لسماع كلام الله عز وجل فاسترسل بالكلام ثم قال رب أرني أنظر إليك، فمن بديع التصنيف ابتداء بالكلام ثم تنى ثم بالرويا، وهذه من الفوائد المستفاد بها من الاقتباس، ومسألة الاقتباس مختلف فيها عند العلماء.

صريح السنة للإمام الطبري

المجلس: الرابع

عنوان الدرس: القول في أفعال العباد

وأما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم فإن جميع ذلك من عند الله تعالى، والله سبحانه مقدره ومدبره؛ مقدره ومدبره يعني كل شيء بالقدر وهذه مسألة هي من أعز المسائل، الإيمان بالقدر يستقيم معه كل التوحيد وكل الإيمان، وإن اضطرب الإيمان بالقدر اضطربت كل العقائد عند الناس. لا يكون شيء إلا بإذنه ولا يحدث شيء إلا بمشيئته، له الخلق والأمر كما يريد؛ سبحانه جلّ في علاه "الخلق والأمر" هذا أيضاً من البديع من الإقتباس. لتعلم مسألة مهمة جداً ترسخها في ذهنك أن السلف لا يعتقدون إلا بما كان نابعاً من الكتاب والسنة. ثم تقعد القاعدة المهمة جداً التي نعيش عليها الآن التي نراها مختلفة جداً عند من في الساحة حتى كثير من الساحة، هؤلاء يستدلون ثم يعتقدون والخلف يعتقدون ثم يستدلون، لي عنق الأدلة من أجل ما اعتقدوا. لكن هنا كأنه يقول واعلم أنني سلفي ولست بخلفي، كأن سائلاً يقول ويعني ماذا؟ يعني أنني لا أعتقد إلا عندما أجد ضوء الدليل اعتقادي يكون مرتبطاً بالدليل.

(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [الأعراف:54] هنا كأنه يفرق يقول اعلم بعينيك، أنظر للخلق والأمر. التفريق بين الخلق والأمر: الأمر هو الكلام والخلق غير الكلام، فأكد ما صدر به بأن كلام الله غير مخلوق ثم قال: والخلق لله، فاعلم أن الكل بتقدير الله سواء كان الأمر أو كان الخلق. وهو يبين لك أنه لا يعتقد إلا أن يكون نابعاً من الدليل.

حدثني زياد بن عبد الله الحساني وعبيد الله ابن محمد في الفريابي قال حدثنا عبد الله بن

ميمون حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه

وسلم-: لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره. هذا النفي نفي أصل الإيمان وليس

نفي كمال الإيمان، هذا النفي ينصب على أصل الإيمان، وهذا على بابها لأن النفي نفي الوجود

أو نفي الأصل ثم نفي الكمال إن لم يكن. هنا نفي أصل الإيمان، لأن القدر ركن من أركان

الإيمان فمن لم يؤمن بالقدر فقد كفر بالله جلّ في علاه كما سنبين. لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن

بالقدر كله خيره وشره وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

اللفظ لحديث أبي الخطاب زياد بن عبد الله.

حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا ابن أبي حازم حدثني أبي عن ابن عمر قال:

القدريّة مجوس هذه الأمة. وهذه من دقة التصنيف لأنه نسب الحديث لابن عمر فرواه موقوفاً

وقد جاء بطرقٍ أخرى أنه مرفوع. طبعاً الفرق بين الموقوف والمرفوع: المرفوع هو ما نسب

للنبي -صلى الله عليه وسلم-، والموقوف ما هو وقف عند الصحابي.

هذه المسألة مسألة شريفة منيفة جداً يبين فيها المصنف المسألة المهمة هي مسألة القدر

والإيمان بالقدر، وذكر منها طرفاً مهماً للرد على أهل البدع. ما هو الطرف المهم؟ أفعال

العباد. هل أفعال العباد مخلوقة لله أم لا؟ لأن هذه المسألة ضلت فيها وزلت فيها أقدام وضلت

فيها أفهام، أقول:

أولاً القدر: هو قدرة الله سرّاً من الأسرار لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فمن أدخل عقله

في القدر ضل ولا هداية له. والأصل في مسائل القدر تمام التسليم وتمحيض الإيمان بالله جلّ

في علاه، لذلك لا بد أن تقول بلسان حالك ما قال الشافعي: آمنت بالله وبما جاء عن الله وعلى

مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله وعلى مراد رسول -صلى الله عليه وسلم-

. ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً. قال الله جلّ في علاه واصفاً إبراهيم وقد

أمرنا باتباع إبراهيم، قال الله جلّ وعلا: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ) [البقرة:131] ماذا قال هو؟ (أَسْلَمْتُ) استسلمت استسلاماً تاماً لله جلّ في علاه.

هذه أبواب القدر أبواب مهمة جداً، وإن قلت بأن أصل المسألة في القدر بأنها لا بد من تمحيض الإستسلام هناك أقدار من الإستسلام لها عدم الاستسلام، التي هي دفع القدر بالقدر كقدر الجوع تدفعه بالطعام والشراب. في أحد يجوع ويقول قدر الله علي الجوع لا أكل رضىت بالله رباً؟! المهم أنه هناك أقدار لا يمكن التسليم لها عدم التسليم: أقدار الجوع، أقدار الموت ولو كنت في صحراء ما وجدت إلا ميتة الله جلّ وعلا قال لك ادفع قدر القتل أو الموت بأكل الميتة. لكن هذه تعريجاً يعني وإلا فإن أصل الإيمان بالقدر هو التسليم والقدر كما قلنا هو قدرة الله جلّ في علاه وهو: ان تؤمن وتعتقد بأن كل ما هو كائن مكتوب ومكّون. وليس مكتوب علماً كما قال بعضهم هذا فكر اعتزال، مكتوب يعني علم علم فقط. لا، هذا علم وفعل لأنك لا يمكن أن تفعل إلا بالله، ففعلك تابع لفعل الله جلّ في علاه.

أنا أفهمها لكم أكثر: لما رجل تعب في القدر وسأل فقال له القائل: يا بني أرأيت مدرساً وهذا المدرس مدرس في فصل التلاميذ، فقال في التلاميذ: محمد أحمد زيد عمير عمر، فقال: هذا تسعين في المئة هذا خمس وتسعين في المئة مئة بالمئة، فلما انتهت الاختبارات ما أخطأ واحد من هؤلاء الدرجة. فهو يقول هذا هو القدر أن هو يعلم كم سيحدث أو كم النتيجة يعلم من عباده لأنه عالم أن هذا نفسه قصير لا يذاكر كثيراً فهذا أربعين في المئة خمسين في المئة سبعين في المئة. وهذا خطأ بين هذا اعتزال هذا ضلال، الكلام هذا خطأ وإن قاله عالم نبيل يبقى اجتهد العالم النبيل فأخطأ، كما عائشة اجتهدت وهي أم المؤمنين واجتهدت وأخطأت. فنحن نقول لا، هو يقول تسعين في المئة لأنه سيجعله يأخذ التسعين في المئة ولن يأخذ غيرها يعني علم أنه لا يأخذ إلا تسعين وجعله يأخذ تسعين لا يأخذ غير التسعين، فكتبها وهو يتحكم في فعله.

طبعاً أحمد بن حنبل يقول: **لا تقول بأن الله جعلني أفعل كذا** لأن هذا أيضاً فيه شيء من الجبر يعني في شيء بموافقة الجبرية ما أريد أدخلكم في متاهات في القدر المهم لكن على الرؤوس.

عامّة القدر وتمام القدر هو قدرة الله جلّ في علاه، كل شيء قد فرغ الله منه، نحن جلوس وعلم أهل الجنة اللهم اجعلنا منهم اللهم اجعلنا منهم اللهم اجعلنا منهم وعلم أهل الجنة وأهل النيران. أدق نظراً أو قل أضيق نظراً: قال ابن مسعود -ليس ابن مسعود أضيق نظراً لا حاشا لله لكن أنكلم على أنك إن وسعت قد فرغ ربكم من العباد- ابن مسعود يقول: **الشقي من شقي في بطن أمه**، يعني المسألة ليست على الكبر والعمل هو من بطن أمه شقي لأن الملك يقول ربي شقي أم سعيد؟! فإذا قال له شقي انتهى الموضوع. أنا أقول الأوسع من ذلك أن تقول (فرغ ربكم من العباد)، أسماء أهل الجنة انتهت وأسماء وأهل النار انتهت وأهل الجنة علموا وأهل النار علموا ولا تغير بحال، هذا في اللوح المحفوظ هل هناك تغيير في كتب أخرى؟ نعم في تغيير كما سنبيين.

أما الإيمان الأصيل أن نؤمن بقدر الله جلّ في علاه وأنه ركن من أركان الإيمان، قال الله جلّ في علاه: **(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)** [الأنبياء:105]، كتب في الزبور من بعد الذكر يعني هنا الذكر أولاً كتب فيه ثم كتب في الزبور. الزبور هو القرآن الكتاب نزل على أي نبي لكن هو مكتوب في اللوح المحفوظ أصالة **(أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)** [الأنبياء:105]، إذاً الأرض لا بد أن يرثها عباد الله الصالحون.

الكتاب هنا، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **أول ما خلق الله القلم، قال له: أكتب، قال: ما أكتب؟ قال: أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.** وقال الله جلّ وعلا: **(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ**

بِقَدَرٍ) [القمر:49]، وقال الله جلَّ وعلا: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَنْطَرٌ) [القمر:52-53] مسطور مكتوب. قال الله جلَّ وعلا: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) [الحديد: 22] قبل أن تظهر في الناس، قال الله جلَّ وعلا: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن: 11] هذه آية من أعظم الآيات. الله جلَّ وعلا إذا أصابك بمصيبة فهي مكتوبة فإن أمنت انها مكتوبة ولا محالة ستقع لأنه كتبها زاد الإيمان في قلبك، (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ) أنها مقدرة مكتوبة من الله جلَّ في علاه (يَهْدِ قَلْبَهُ) يهدي قلبه للإيمان.

وفي الأحاديث، الأحاديث كثيرة جداً على مسألة القدر. في الصحيحين قال النبي -صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، قال: فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. وفي الرواية الأخرى قال: قل قدر الله، قدر الله المكتوب لا بد أن يكون. قدر الله وما شاء فعل، وما عليك إلا الإيمان والتسليم لربك الرحيم سبحانه جلَّ في علاه.

أيضاً من الأحاديث التي تثبت القدر، أن الوليد بن عباد دخل على أبيه عباد بن الصامت -رضي الله عنه وأرضاه- فسأله عن القدر قال: يا بني أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ثم قال له: فإن مت على غير ذلك (هذا الذي نستشهد به الآن) فأنت من أهل النار. مثلاً لو جاءك الشيء قال لو أخذت بهذا غير ممكن كان يأتيني هذا، هذا ضلال مبين أبداً. لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لابن عباس وهذا حديث صحيح في مسند أحمد قال له: يا غلام أعلمك كلمات، ثم قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف. منتهية لكن هذا الانتهاء يجعلنا نتقاعس؟! لاو سآبين.

أيضاً في حديث في المسند عبد الله بن عمر بن العاص قال: **خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ومعه كتابان كتابٌ بيمينه وكتاب بشماله فقال للذي في يمينه: هذا كتاب بأسماء أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وذرياتهم ثم أجمل على ذلك، خُتم لا زيادة ولا نقصان. وأتى بالكتاب الذي على شماله فقال: أسماء أهل النيران بأسمائهم وأسماء آبائهم وذرياتهم ثم ختم على ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: فرغ ربكم من العباد، علّم أهل الجنة وأهل النيران.**

لذلك يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الباب: **لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ صحفتها فإن لها ما قدر لها؛ يعني لو سعت سعي حثيث طلقها طلقها طلقها سيطلقها وأنت الحمد لله ستطلقين قبلها. فقال: فإن لها ما قدر لها، لن تأخذ إلا ما كتب الله لها. لذلك قال لزوجته لما دخل على أم حبيبة وهي تقول: ربي متعني بأبي أبو سفيان، يا رب متعني بأخي معاوية، قال: سألت الله على أرزاق مقدورة وآجال مضروبة. المسألة عند الله منتهية، لو سألت الله الجنة وأن يعصمك من النار لكان خيراً لك.**

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر. والنذر فيه أربعة أقوال وإن كنت أدين الله بأنه الأصل فيه أنه محرم، الأصل بالنذر أنه محرم. نهى عن النذر وقال: **النذر لا يأتي بشيءٍ لم يكن قُدِّر له، الأمر مقدر، إنما النذر يستخرج به الله من البخيل.** فإذا المسألة منتهية، والسؤال هنا إذا قلنا المسألة منتهية ففيم العمل؟ المسألة منتهية يبقى إذا القدر يدعونا إلى الركون والنوم ما خلاص الكتاب ختم فرغ ربكم من العباد!!

العجيب أن من أول وهلة يقول الإنسان عندما يسمع القدر بذلك ثم ينظر إلى الرعيل الأول يقولون كلاماً على نقيض ما نفهم، نرى أبا بكر يقول: **والله ما ازددت اجتهاداً إلا بعد تعلم أبواب القدر، بعد تعلم أبواب القدر ازداد اجتهاداً عجيب!!** عمر يقول بذلك، علي يقول

بذلك، عمر بن عبد العزيز يقول بذلك، هذا عجب من هؤلاء ألهم علم غير هذا العلم؟! نعم هم أتقن وأتقى وأحكم وأعلم لكن كيف وصلوا إلى ذلك؟ أقول وصلوا بالعلم وبالسؤال للعالم الراسخ الذي علّمهم وهو الرسول الذي يرتكز إلى الوحي. لمّا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في مقبرة ينكت بعصا معه، النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء رجل فسأله: يا رسول الله أرأيت ما نحن مقدمون عليه أهو أمرٌ أنف أم أمرٌ قد مضى وقضى؟ فقال: **بل هو (العمل) أمرٌ قد مضى وقضى**. ليس الأمر أنف يعني مستقبلينه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **لا فيما مضى وقضى**، فقال له: يا رسول الله ففيم العمل؟ (خلصت، كلٌّ واحد يركن إلى كتابه!) فكانت الإجابة الموضحة من النبي -صلى الله عليه وسلم- ستحتاج منا لإيضاح أكثر لكنها موضحة. طبعاً لا تحتاج منا إيضاح للاستدراك على النبي حاش لله كفر هذا لكن نقول قد بين لنا النبي في بروايات أخرى ما يوضح هذا أكثر.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **لا، اعملوا فكل ميسرٌ**. هذه فيها بشارة ونذارة، كيف ذلك؟ المسألة هذه مسألة فاصلة كلما اتقنت أبواب القدر كلما علت همتك، إخوتي الكرام أنت الآن أتى الله بك في مجلس هكذا وتجلس والملائكة تحفنا واسمك يكتب تعرج به الملائكة إلى السماء فيقول الملك بعد ما قال: **ماذا يفعلون؟ يكبرونك ويحمدونك يهللونك يمجّدونك..** إلى آخر الحديث، فيقول: **ما يسألوني؟ يسألونك الجنة ويستعيذون من النار**، قال: **قد أعطيتهم الجنة وأعدتهم من النار**، فيقول الملك ربي: **فلان ما جاء للعلم جاء لحاجة**، فيقول الله **جلّ في علاه: هؤلاء القوم لا يشقى بهم جليسهم**. فيقوم الرجل ويمشي وقد غفر له ثم تراه يذهب ليأخذ مالاً فيجد في المسجد درساً فيجلس وكلما مر على خير فعله هذا يقول كأن الله في سابق القدر قد جعله من الناجين من أهل الجنان من أين البشارة هذه؟ **فكلٌ ميسرٌ لما خلق له**.

وأنت ترى كثير من الناس عندما نقول له صلي يقول لك والله يؤذن المؤذن وأنا أستعد لأقوم في شيء مكبلني ما أستطيع أن أقوم، وتقول له مرة ثانية صم يقول والله أريد الصوم وأنا بالليل منتوي وقمت للسحور وبعدين لم أصم، هذا يخاف عليه انه يسر له ذلك. فكلما رأيت

شيئاً في الدنيا فهي مرتبطة بما هو مكتوب في اللوح المحفوظ لذلك في حديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **للمرء صيتان: صيت في السماء وصيت في الأرض، وصيت الأرض مرتبط بصيت السماء فإن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر.** لذلك قال أبو بكر: **ما ازددت اجتهاداً إلا بعد أبواب القدر،** لما وجد أبو بكر يقوم الفجر يكون بعد صلاة الفجر -وهذا أعجب العجب الذي لا يمكن ان يتصوره عقل- يكون قد عاد مريضاً وصلى على جنازة وتصدق صدقة وقام صائماً ويوفق لكل هذا، هذا ميسر له ذلك. لذلك أبو بكر لما علم ذلك زاد إجهاداً في الطاعة قال: **إذا خلقتني الله لذلك.**

لذلك أنا أقول لا يأنف أحد وجد نفسه في طاعة فليكني دماً بدل الدموع إن خطفت منه هذه الطاعة لأنه بعدما استبشر أنه ميسر له هذا فييسر له النقيض، فعمر بن الخطاب قال: **من صنع الله له طاعة أو من بورك له في طاعة فليعض عليها بالنواجذ.** لأنها بشارة له من الآخرة، بشارة أتت له تبين له قراءة اللوح المحفوظ، **فكل ميسر لما خلق له.** إن أيقنا ذلك فهناك إشكال لا بد من حله، ما هو الإشكال؟ حديث ابن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه-: **يجمع خلق أحدكم في بطن أمه، قال: أربعون ثم قال: نطفة علقة إلى أن قال: وإن المرء ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيكون من أهل النار.** هذا مخالف لما أصْلناه الآن، ثم قال: **ويعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون ما بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة.** هذا خلاف ما قلناه. في الرواية الأخرى المشهورة: **فيما يبدو للناس،** يعني نفاق.

هذا يعمل عمل أهل الجنة دخل النار وهذا يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس دخل الجنة. الأولى فهمناها يعمل بعمل أهل الجنة يصلي أمام الناس، قل كريم قل جواد، ولما يكون خالياً ما يفعل ذلك لو جاءه الرجل على بابه وحده فينظر لا يوجد ناس يقول له العمل شديد توكل على الله ما في صدقة، نفاقاً، أولنا **"فيما يبدو للناس"** في المنافق، فعل ذلك ظاهراً ودخل تحت قول الله جلّ وعلا: **(يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)** [النساء:124].

الصحيح الراجح في ذلك حق ترجع لمسألة أخرى لتفسر أنه يعمل بعمل أهل النار ثم يسبق عليه الكتاب، هذا الرجل كنّ في قلبه الخير لأن الأصل في مقياس الناس عند رب الناس القلب. مقياس الناس عند الناس هو الدرهم الدينار الوجاهة، أما مقياس الناس عند رب الناس القلوب، ما الدليل؟ قال الله جلّ وعلا: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) [الإسراء:25]. المثل الرائع الذي يضرب على ذلك رجل قتل مئة، الله جلّ وعلا قال في قتل النفس: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) [النساء:23]، خمسة هي الآن. ولذلك في الطبراني يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا يشرب المؤمن الخمر حين يشربها وهو مؤمن، في رواية قال بزيادة: ولا يقتل المؤمن حين يقتل وهو مؤمن. قتل مئة نفس لكن قلبه كان مائلاً لربه موحداً غلبته شهوته والله يعذره، لذلك لما كان صادق التوبة وكان فقيهاً يعني الأمرين مع بعض، لا ينجو واحد عصى ربه لا ينجو إلا أن يكون عالماً فقيهاً أو يكون صالحاً صادقاً. فالرجل الذي قتل مئة نفس كان فقيه النفس لأنه مع القتل علم بالإثم والذنب وأراد التوبة فعلم أن الرجوع رجوع لأصحاب (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) [النحل:43]، فقال دلوني على أعلم أهل الأرض، العوام دلوه على واحد يصلي ويصوم لكن أين علمه أين أسسه العلمية؟! أين دراسته العلمية حتى نرجع إليه؟! هذا الصحيح. فردوه إلى راهب، فالراهب خربها عليه قال: إنك لجريء مئة نفس لا توبة لك. والثاني جلس لسان حاله خربانة خربانة، فأتى به فأماته، جاهل قتلته جهله. وأما العالم فقال: ومن يقنطك من رحمة الله من يمنع عنك التوبة وكان صادق التوبة ففعل الله له ما لم يفعل لغيره، قال لأرض التوبة تقربي تقدمي وقال لأرض المعصية تراجعني، هذا رجل صدق بقلبه مع ربه.

كالرجل الذي أسلم ولم يصلي ركعة واحدة ودخل الجنة تعجب منه النبي -صلى الله عليه وسلم-، صادق القلب صادق. دخل فسمع الهيعة فقام فقتل، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: عمل قليلاً وفاز كثيراً، فالمسألة مسألة على هذه الدائرة. طبعاً ليس بآبائنا وأجدادنا يقول لك ما دام هنا أبيض والنية بيضاء والمياه بيضاء المسألة انتهت، طبعاً هنا أبيض يجب

أن يكون في الخارج أبيض أيضاً، لو انت أبيض هنا حقاً سيحركك البياض. هو كان أبيض عند القاتل مئة نفس، حركه قلبه أريد التوبة دلوني على العالم، هذا الحق. فإذا هنا لما يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس ثم يسبق عليه الكتاب** لأن الله علم من قلبه أنه صادق.

إذاً هذه أبواب القدر المهمة جداً ولا يستقيم إيمان عبدٍ بالقدر لأنها مسألتان، هو إلا أن يؤمن بمراتب أربعة أيضاً من باب التذكير للمنتهي والتأسيس للمبتدئ المراتب الأربعة:

عَلِمَ فَكُتِبَ فَأَرَادَ فَخُلِقَ

- عَلِمَ: أن تعتقد بأن الله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون.

يعلم ما كان: كل ما كان ذكره الله جلّ من علاه، أمر إبليس للسجود فلم يسجد أمر الملائكة للسجود لآدم وأيضاً عاتب نوحاً. فكل ما كان قصه الله علينا.

ويعلم ما يكون: كله قد أخبر الله عنه، أرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يضرب الكدية (الصخرة يضربها) وهذا الضرب عجيب لأنه كان قد حوَصِر، الأحزاب أتوا وحَصَرُوا النبي -صلى الله عليه وسلم- مع من معه في المدينة والحصار يدل على بهلاك. والنبي -صلى الله عليه وسلم- يضرب الكدية (الصخرة): **الله أكبر، أُعْطِيتُ الْكَزِينَ**، هو طارت عقول المنافقين يقولون: محمد يبشرنا بكنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقضي حاجته آمناً. والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: **أُعْطِيتُ الْكَزِينَ** ويصدق في ربه لأن الله جلّ في علاه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون.

أما قال لابنته: **لا تبكي لا بأس على أبيك بعد اليوم والذي نفسي بيده لا يترك هذا الدين بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا دخله بعز عزيز أو بذل ذليل**، فبينه الله جلّ في علاه كل ما يكون حتى في عصورنا هذه يعلمها الله وبينها لنا. أنا جلست مع بعض أطباء أعجبوني جداً هؤلاء الأطباء، جلست بتكلم معاه فهو بيكلمني ويقول لي يعني أنكر عليّ اللحية والكلام هذا فقلت له: لماذا؟

قال: النظافة، قلت له: أنا أقول لك لو تريد تتحلى ويبقى في عندك زينة الزينة أيضاً اللحية، قال: كيف؟ قلت له: عائشة أعلم مني ومنك كانت تقول: **الحمد لله زين الرجال باللحي وزين النساء بالصفائر**. فقلت له هذا كلام أصلاً في القرآن قال: **(يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي)** [طه:94]، وقلت له: لو كان كما تقول انت لأمرنا بها الله جلّ في علاه، فقال لي: اخطأت (طبيب، درجة ثقافة عالية وهذا دلالة على أن المسألة صم يصم يحط ويرجع ويمشي ويقدر وهذه الدراسة) فقال لي: ربنا يعرف أن الشامبو ممكن ينظف راسنا؟ قلت له: أنت طبيب؟ قال: نعم، قلت له: لولا أن أنت جاهل لقلت لك أنت كافر إن شاء الله تموت الآن على نار جهنم بس لأنك جاهل وجهلك عميق جعلني أقول جهلك أودى بك. جهل بالله جل في علاه، مصيبة في هذا الباب، "هو ربنا كان يعلم" هو الآن ينفي صفة من صفات الله ألا وهي صفة العلم والقدرية والنبي صلى الله عليه وسلم بين أنهم مجوس الأمة ينفون العلم.

لذلك الشافعي قال: **خاصموهم في العلم، فإن أقرؤا فقد خصموا**. إن أقرؤا بأن الله يعلم الذي سيأتي ومن في الجنة ومن في النار إذا خصموا، انتهى الموضوع. طالما يعلم هو الذي يجعلهم يفعلون ذلك، إذا صح التعبير "جعل" لأن احمد ابن الحنبل يأبأها هذه الكلمة. **وإن أنكروا كفروا**، إن أنكروا العلم فقد كفروا الله جلّ وعلا قال: **(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)** [الطلاق:12]. فقد أنبأنا بما يحدث معنا الآن، أما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين لنا: **بين يدي الساعة سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق الرويبضة قالوا وما الرويبضة... إلى آخر الحديث**.

أما بين النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه ستحدث مقتل عظمة بين المسلمين، لما مر عليه الحسن وكان على المنبر فنزل فأخذه فوضعه بجانبه وقبله ثم قال: **إن ابني هذا صغير، إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين**. وقد أصلح الله بين معاوية وطائفة عليّ بالحسن، تنازل عن الخلافة لمعاوية وسمي العام عام الجماعة، ثم نظر إلى علي

بن أبي طالب قال: **تعلم من أشقاها**، وهذا حديث صحيح كالشمس، قال: **أشقاها من قتل الناقة** صاحب الناقة، قال: **وأشقاها من ضرب هذه فاخضلت بها هذه**، يعني من ضرب رأس عليّ ابن أبي طالب فأدماه فابتلت لحيته بهذه الدماء فمات، فبشره النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيموت مقتولاً. لذلك عليّ باليقين كان يمشي يدق على الناس الأبواب الفجر الفجر ثم يأخذ بلحيته ويبيكي، اشتاق لمحمد وصحبة -صلى الله عليه وسلم- فيقول: **ربي أين أشقاها؟ أين من يضرب هذه فتخضل هذه** ثم ضرب يقيناً بما قاله النبي -صلى الله عليه وسلم-، نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم. أما قال الله جلّ في علاه: **(الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)** [الروم:13]، راهن أبو بكر قريشاً وكسب الرهان بسبب هذا، علم يقيناً الله يعلم ما يكون.

وما لم يكن لو كان كيف سيكون: فيها ممكن وفيها مستحيل، "ما لم يكن" أي الشيء غير الممكن ما كَوّن لكن لو كان سيكون الله يعلم كيف سيكون في القريب وفي البعيد. أنا أقول لكم في الممكنات، النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر الجميع في الخروج معه، تقاعس في الخروج مع -النبي صلى الله عليه وسلم- المنافقون، الله جلّ وعلا يقول لمحمد الأفضل أنهم ما خرجوا عشان لو خرجوا كان هيحصل كذا وكذا وكذا، قال الله جلّ في علاه: **(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ) [التوبة:46]** الله جلّ وعلا يفضحهم أولاً بالقرائن المحتقة لتعلم هذا، **(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَتَبَطَّهْمُ وَقِيلَ اأَعِدُوا مَعَ الْفَاعِدِينَ)** [التوبة:46]. أنظر إلى أنه يعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون **(لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)** [التوبة:47] فانظر أمور ثلاثة لم تكن ولو كانت بينها الله جلّ وعلا وهذا حق هذا في الممكن وهذا في الدنيا.

في الآخرة هناك الممكن، أهل الكفر لو رجعوا للدنيا وقالوا نؤمن، لا سيكفرون. قال الله جلّ وعلا: **(وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)** [الأنعام:27]، ماذا قال الله جلّ وعلا؟ **(بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ)** أنظر

هنا الكلمة انتهت. الله جلّ وعلا لا يعيد أحداً لكن لو أعادهم ماذا يحدث؟ (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) [الأنعام:28]. أما في المستحيل فقد قال الله جلّ وعلا: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [الأنبياء:22].

إذاً يعلم كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون، هذا أصل القدر. أصل علم القدر أن تعلم علم الله الواسع الذي وسع كل شيء لذلك الله جلّ وعلا يقول: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) [المجادلة:7]، ما من شيء يخفى على الله، يعلم كل شيء سبحانه جلّ في علاه. لذلك الله يطمئن القلوب للمؤمنين في ختام كثير من الآيات (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [فاطر:8]، (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [البقرة:271]. هذه فيها بشارة ونذارة، فليطمئن قلب التقي النقي الذي يعبد الله جلّ وعلا، عمله لن يضيع هباءً منثوراً، وليحذر الذي خالف وعصى وتعدى، أحصى الله كل شيء عدداً وسيحاسبه على ذلك سبحانه جلّ في علاه.

-المرتبة الثانية: فكتب، الكتابة قال الله جلّ في علاه: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [الأنبياء:105]، قال الله جلّ وعلا: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) [يس:12] في سورة يس. كل شيء مكتوب، أول ما خلق الله القلم قال له: أكتب قال: ما أكتب؟ قال: أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. الكتابات هذه بإجمال فيها كتابات أربعة أو كتابات خمسة، نختزلها في الأربعة:

◆ الكتابة في اللوح المحفوظة هي أصل الكتابات، (اضبط هذه جيداً) كتابة اللوح المحفوظ لا تتبدل ولا تتغير بحال من الأحوال، لا تغيير فيها، ما كتب في اللوح المحفوظ لا يغير قط.

♦ والكتابة الثانية هنا بعضهم يقولها هي بكتابة الذر عندما مسح الله على ظهر آدم فأخرج كل نسمة وقال: هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار، قالوا هذه كتابة والحق أنها كتابة اللوح المحفوظ.

♦ ثم كتابة الجنين في بطن أمه يجمع أحكم خلقه في بطن أمه أربعون إلى أن قال: فيقول الملك: أي رب ذكر أم أنثى؟! أي رب الرزق؟! أي رب الأجل؟! أي رب شقي أم سعيد؟! فيكتب ذلك. عندنا المكتوب في صحف الملائكة: رزق، أجل، ذكر أم أنثى، شقي أم سعيد. هذه كتابة الملك.

الحق (اضبط): كتابة اللوح المحفوظ لا تتبدل ولا تتغير، كتابة الملك تتغير وتتبدل. ولكن ليس هذا هو الغالب، الغالب أن كتابة الملك مستنسخة من اللوح المحفوظ توافقه لكن قد تتغير. هذه لتحل لك الإشكالات مع أن ابن مسعود قال: والشقي من شقي في بطن أمه، هذا على الغالب لكنها الحق أنها تتغير وتتبدل لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد قال: من رام أن أراد أن يبارك له في رزقه وينسأ له في عمره فليصل رحمه، هو لو وصل الرحم يزداد عمراً قال: نعم. بعض العلماء قالوا لا، كلام الكتاب الذي بيد الملائكة لا يتبدل ولا يتغير ثم قالوا بأن قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "يبارك له في رزقه وينسأ له في عمره" يعني يبارك له في عمره يفعل بأربعين سنة ما فعله المرء بمئة وعشرين سنة. فمثلاً من العلماء "النووي"، السخاوي يقول: النووي بركة أربعين سنة وملاً الدنيا علماً. بركة في العمر ما تمر دقيقة ولا ساعة عليك إلا والخير كل الخير، جعل الله الخير فيك وبك وعلبك ومعك ما حضرت مكان إلا والخير معك في كل أحوالك، بعمر قليل ملأ الله أطباق الدنيا بأسرها بعلمك. فقالوا هذه في البركة.

والرزق أيضاً المهم في الرزق ليس الكثرة ولكن البركة، وهو قال صريحاً يبارك لكم في رزقه، وأن الله جلّ وعلا قال: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ)

[الأعراف:96]. ولذلك المهم البركة لا الكثرة، ولذلك عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- كان عندها دقيق أو قل وسق تأكل منه كانت تأخذ وتأكل تأخذ وتأكل فقالت: **إنه لا ينتهي والله لأكيلنه** فلما عرفت معياره ووزنه انتهى الموضوع انقضى. لذلك نقول المسألة على البركة بركة في الرزق، والصحيح الراجح أنها كثرة وأنها بركة، يعني يزداد في العمر. يعني كتب في صحيفة الملك عمره خمسون وبصلة الأرحام صار عمره ستين يزداد؟ نعم يزداد، عينا؟ نعم عينا.

الدليل حديث آدم وداود: آدم لما نظر إلى نور بين عيني داود، قال: من هذا؟ قالوا: هذا من ذريتك اسمه داود. أعجبه هذا النور قال: ما عمره؟ فقالوا: ستون عمره ستون، قال: خذ من عمري أربعين واجعله مئة، فأخذ. لما جاءه ملك الموت قبل عمره بأربعين قال: أمهل بقي لي أربعون، قال: أما أعطيت الأربعين لداود، قال: ما أعطيت أحداً شيئاً. لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **ضل آدم يعني نسي، جدد آدم فجحدت أمته وضل آدم (يعني نسي) ونسي آدم فنسيت ذريته. ضل آدم يعني نسي** هذا باللغة صحيح (**لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى**) [طه:52]. هو أعطاه أو ما أعطاه؟ المكتوب هنا ما كتب عمر داود بستين كان في أي الصحف؟ قلنا الضابط أن اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل. قام قائم وقال: لا انت أتعبتني الآن ما الدليل عندك أن صحف الملك تتغير واللوح المحفوظ لا تتغير؟

هو عمر بن الخطاب حل الإشكال لنا، عمر بن الخطاب طاف بالببيت بكى وقال: **اللهم إن كنت قد كتبتني عندك شقياً فمحها، محو الآن هذه عقيدة سلفي زمان هذا هو الوزير الثاني، قال: فمحها، هذا عن علم، فمحها واكتبني عندك سعيداً.** كأنه يقول فيسأل السائل بعدما يسمع كلامي هذا من الذين يأتون بعدي فيقولون من أين أتى عمر بذلك؟ فأجاب بآية كاملة فقرأ قول الله جلّ وعلا (**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**) [الرعد:39]، هو قال يمحو ويثبت في غير أم الكتاب وما هو أم الكتاب؟ اللوح المحفوظ، الآية فصلت لنا الخطاب بأن اللوح المحفوظ هو أم الكتاب لا تبديل فيه ولا تغيير، التبديل والتغيير في كتابة الملك.

◆ والكتابة الثالثة هي الكتابة العامة التي هي كتابة ليلة القدر، ليلة القدر يكتب من يموت ومن يولد ومن يحج كما قال ابن عباس. قال الله جلّ وعلا: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [الدخان:3-4]، وقال ابن عباس: بأن الله جلّ وعلا يكتب أهل الجنة وأهل النار والحج وغير الحج، فهذه الكتابة وأيضاً في صحيفة الملك فتكون عامة وتتبدل وتتغير، قد وقد، لكن في الغالب أنها لا تتبدل.

◆ الكتابة الأخيرة كتابة (مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق:18]، الكتابة اليومية. يتعاقبون فيكم ملائكة في الصباح.

-علم فكتب "فأراد": إرادة الله عامة، مشيئة الله لا تعارضها مشيئة بحال من الأحوال، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

قال الله جل في علاه (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [التكوير:28] قال الله جل في علاه (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) الشاهد الذي أريده قال: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا افْتَنَّاكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) [البقرة:253]، فما أَراده الله كان وما لم يرد لا يكون بحال من الأحوال، وهذه الإرادة العامة.

المشيئة حتى تضبطها بالضبط ولا تدخل في كلام أهل البدع المشيئة مشيئتان: مشيئة كونية قدرية ومشيئة شرعية. المشيئة الكونية: هي الإرادة، والإرادة ارادتان: إرادة كونية قدرية وإرادة شرعية.

والارادة الكونية: هي المشيئة ضابطها أنها تقع لا محالة، إرادة الله لا محالة نافذة. والضابط الثاني الكونية أنها عامة يعني فيما يحب وما لا يحب كالمرض وربنا لا يحب المرض. الضابط الاول تقع لا محالة: الموت لا يحبه الله لأن العبد لا يحبه، المؤمن غالي عند

الله، قال الله جل في علاه (في الحديث الأول): **من عادى لي ولياً، في الحديث الثاني: وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي بقبض روح المؤمن يكره الموت وأكره مساءته.** قد أقول كره الله ما كرهه المؤمن لكن هناك ما هو أحب هو جوار الله الرفيق الأعلى، فالغرض المقصود إن صح التعبير في هذا الكلام ما تكون ساقطة مني يعني. فالغرض المقصود بأنها عامة فيما يحب وما لا يحب. ككفر أبي لهب، هذه إرادة كونية لا إرادة شرعية بحال من الأحوال، كفر أبي لهب. لأنها أولاً وقعت لا محالة وبعدها دعاه النبي ودعاه ودعاه ومع ذلك مات كافراً حتى بعد نزول الآية مات كافراً. وهذا لا يحبه الله لأن الله لا يرضى الكفر لعباده بحال من الأحوال لكنه قدره كوناً لحكمة عظيمة لأن الله يعلم من يستحق ممن لا يستحق (فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) [النحل:36].

والارادة الشرعية ضابطها ضابطان: الأول قد تقع وقد لا تقع، والضابط الثاني أنها خاصة فيما يحبه الله فقط. (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء:23]، كل الناس يبيرون بأبائهم؟! لا، كل الناس يسجدون لله قريباً له؟! لا، معناها قد تقع وقد لا تقع لكنها خاصة فيما يحبه الله، القضاء بالعبادة فيما يحبه الله، القضاء في البر فيما يحبه الله جل في علاه.

-علم فكتب فأراد "فخلق": يعني صوّر وكوّن وأخرج لهذه الدنيا. ولذلك يقول الشاعر
أو الناظم يقول:

لأنت تفري ما خلقت *** وغيرك يخلق ولا يفري

التفصيل والتفسير: "لأنت تفري ما خلقت" ما قدرته ستكونه وتخرجه لا محالة، وغيرك يقدر ولا يستطيع أن يكون ويصور. بالمثل يتضح المقال، قبل بناية البناية في أساس، قبل الأساس في أرض، وقبل الأرض فيه هندسة استشارية، الرسم الاستشاري تخطيط وهذا التخطيط. هذا أصالة هنا ما يعمل؟ يخلق يقدر يعني هذا تقدير الآن والبنايات بالخمسة عشر دور والدور

الأول كذا والدور الثاني، قد يستطيع الإتمام وقد لا يستطيع الإتمام وقد تكون على نفس الصورة التي رسمها وقد لا تكون هو هذا معنى " وغيرك يخلق ولا يفري " يعني يقدر يرسم الإستشاري لعجزه ما يستطيع لكن أنت إن قدرت شيئاً لابد أن يكون. الدليل من الكتاب؟ قال: أما قرأتم سورة النحل (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) [النحل:1]، قال أتى وقال فلا تستعجلوه كيف ذلك؟ لأنه لما قدر انتهى الأمر ما أحد يستطيع أن يرد على الله أمره ولا قدره سبحانه جلّ في علاه.

عَلِمَ فكتب فأراد فخلق، هي المسألة الثانية التي تكلم عنها المصنف وهي خلق أفعال العباد. "خلق" أي الله خالق كل شيء لذلك قال الله جلّ في علاه: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [الزمر:62] وكل شيء هذه حتى أفعال العباد، يعني السرقة يعني الكذا الكذا مخلوقة، أراده لكن انتبه أراده كوناً ما أراده شرعاً. الله خالق كل شيء حتى فعل العبد، حتى القتل حتى السرقة حتى الزنا. نعم خلق الله كل هذا، لأن الله قال: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [الزمر:62] ومنها أفعال العباد، والدلالة بالتعميم هنا، والدلالة بالتخصيص. يعني زيد لما سرق عمرو الله خلق ذلك؟ اه نعم. من خلق له العقل يفكر كيف يسرقه عند الغفلة؟ من الذي خلق له اليد السحرية التي تمتد على الجيب وتأخذ؟ من الذي خلق الغفلة في عمر ينام وينسرق منه المال؟ الله جلّ في علاه، خالق كل شيء.

لذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **إن الله خلق كل صانعٍ وصنعتَه**، وقد قال الله جلّ وعلا: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) [الصافات:96]، العلماء اختلفوا في "ما" هنا هل هي موصولة أو مصدرية؟ (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) "وما تعملون" مصدرية الله خلقكم وعملكم، يعني العمل الذي تعملونه تحريك اليد وأعمالكم. التفسير الثاني (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ) والذي (أي "ما" موصولة) وهذا أبلغ، الراجح في الآية أنها هكذا. الله خلقكم ويرى الناتج في فعلكم، الصنم الذي صنعتموه هذا ليس من خلقكم لكن من خلق من؟ من الذي صنع الحجارة؟ الذي صنع السيارة؟ من الذي

أنزل الحديد؟ الله. من الذي ركب العقل الذي يعلم ويعقل كيف يجعلها سيارة؟ الله خلق كل شيء.

إِذَا (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) يعني والذي تعملون وهذه المسألة المهمة التي أشار إليها المصنف ألا وهي أن الله جلّ في علاه خلق أفعال العباد. وقد قال الله جلّ وعلا: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) [البقرة:286] إِذَا الله خلق أفعال العباد ونسب الفعل للعباد، والله جلّ في علاه وفق وهدى والله هو الذي أضل أيضاً كما هدى. هنا هذا اعتقاد أهل السنة والجماعة بأن العبد له فعل وله قدرة وله إرادة وأن الله جلّ وعلا هو الذي خلق هذا الفعل وخلق هذه القدرة وخلق هذه الإرادة، هذا أصل التأصيل عند أهل السنة والجماعة. ولذلك قال الله جلّ في علاه: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) [البقرة:286]، أيضاً قال الله جلّ في علاه: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الزخرف:72]، وقال الله جلّ في علاه: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة:265]، "تعملون" نسب العمل لهم. وأيضاً يقول الله جلّ في علاه: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ) [النساء:25]، "ومن لم يستطع منكم طويلاً" أي عنده استطاعة وعنده عدم استطاعة، كل ذلك يدل على أن للعبد فعل وأن الفعل مخلوق لله جلّ وعلا بقول الله: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [الزمر:62].

اعتقاد أهل السنة والجماعة: أن الله خلق كل شيء وأن العبد له فعل اكتساباً وأن العبد له إرادة وله مشيئة لكن هذا الفعل وهذه الإرادة وهذه المشيئة تحت مشيئة الله ولذلك قال الله جلّ في علاه: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [التكوير:28]. اعتقاد أهل السنة والجماعة في مسألة خلق أفعال العباد، نعم خلق الله أفعال العباد. هي تنسب لله أم تنسب للعبد؟؟

أنا أقول الآن اعتقاد أهل السنة والجماعة أن للعبد فعل ومشيئة وإرادة وهذه المشيئة والإرادة تحت مشيئة الله جلّ وعلا وتحت إرادة الله جلّ في علاه، السؤال هل تنسب هذه لله أم تنسب للعبد؟ لأن العجب كل العجب أنك قلت أولاً (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [الزمر:62]. وبعدها

قلت: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الزخرف:72]، (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم:14]، "بما"
الباء سببية فعلكم، الآن هي تنسب لله أم تنسب للعبد؟!

من صريح السنة للإمام الطبري

المجلس الخامس

عنوان الدرس : القول في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسأل الله ان يبسر لنا ولكم لعلها تكون نواة لإنشاء طلبية علم على الأقل لأن الدنيا كما قلت لن تستقيم إلا بطلبة العلم ولو يعلم الناس كيف حاجتهم إلى طلبية العلم والله إنهم ليجتاجون إلى طلبية العلم أشد من حاجتهم إلى الماء والهواء لكنهم يجرون خلف الطعام والماء والهواء ولا يجرون حول استقامتهم. الله المستعان

(وأما الحق من اختلافهم في أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جاء به عنه صلى الله عليه وسلم والخبر وتتابع على القول به السلف وذلك ما حدثني به موسى ابن سهل الرملي

وأحمد ابن منصور ابن سيار الرمادي قالاً حدثنا عبدالله بن صالح حدثني نافع ابن يزيد عن زهرة ابن معبد عن سعيد ابن المسيب عن جابر ابن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ان الله جل وعلا اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من أصحابي أربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر الأمم واختار من أمتي أربعة قرون من بعد أصحابي القرن الأول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردا) قد ورد اثر في ذلك وهو ضعيف لا يصح في ابو صالح كاتب الليث والحق بأن القرن الرابع فيه اختلاف الأصل انه القرون الخيرية الثلاثة الأوائل (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) طيب قبل القول في الكلام في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمة امة مرحومة والله جل وعلا قد فضلها على باقي الأمم اذاً مسألتان يتكلم عنهما المصنف

مسألة خيرية هذه الامة والكلام على خيرية الصحابة.(وكذلك نقول فأفضل أصحابه صلى الله عليه وسلم الصديق ابو بكر رضي الله ثم الفاروق بعده عمر بن الخطاب ثم ذو النورين عثمان بن عفان ثم أمير المؤمنين وإمام المتقين علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم أجمعين)

(واما أولى الأقوال بالصواب عندنا فيما اختلفوا من أولى الأصحاب بالإمامة فقالوا من قال بما حدثني به محمد ابن عمار الأسدي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا حشرج ابن نباتة حدثني سعيد ابن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخلافة في أمتي ثلاثون سنة. ثم من بعد ذلك ملك

قال لي سفينة : أمسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي قال فنظرت فوجدتها ثلاثين سنة) الآن انا أتكلم عن مسائل من الأهمية بمكان هو طبعاً لما تكلم المصنف أفرد الكلام فقال الصديق ابو بكر ثم الفاروق بعده عمر ثم ذو النورين عثمان قال ثم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب هو طبعاً لما خص علي ابن ابي طالب بأنه أمير المؤمنين الحق ولذلك هم اتهموه بالتشيع في هذا الباب وهذا مأخذ على وهذا من الجهلة انا قلت لكم دائماً تضع الدنيا بأسرها من التعصب والحق بأن ترتيب الفضل على ترتيب الخلافة كما سيأتي البداية في هذه المسألة بأنه قال بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال بأن أمة ان الله خير امته او اختار أمة على سائر الأمم وهذا ظاهر جداً أنتم في أمة هذه الأمة مرحومة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

(كتب لها أن تكون آخر الأمم زمنياً وهي أول الأمم دخول الجنة وأول الأمم عبوراً على الصراط وأول الأمم فيها الخيرية. الله جل وعلا قال) كنتم خير أمة أخرجت للناس كنتم خير أمة أخرجت للناس لهذه الأمة التي فضلها الله على سائر الأمم وأيضاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن السمات العظيمة التي حباها الله لهذه الأمة وفضلها على كثير من الأمم كثيرة منها

♦ أولاً بأن الله جل في علاه إختار لها أفضل رسله والنبي صلى الله عليه وسلم هو خير من وطأ التراب وهو أفضل الخلق أجمعين من الملائكة والجن والبشر فالنبي صلى الله عليه وسلم هو سيد الخلق أجمعين وأفضل الخلق أجمعين إذا قلنا سيد الناس أجمعين سيد الانبياء والمرسلين فهو سيد الخلق أجمعين لأنني أدين الله بأن صالح البشر أفضل من الملائكة. سواء في الدنيا او في الآخرة. الحق بأن صالح البشر وهذا راجح صحيح. صالح البشر أفضل من الملائكة. وقد قال الله جل في علاه

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) في هناك قراءة وأنتم أهل القراءات هناك قراءة (خير البرية) خير البرية يعني خير الخليقة فالحق ان هذا في الذين آمنوا فكيف بسيد الذين آمنوا بأبي هو وأمي أما قول النبي صلى الله عليه وسلم) لا تفضلوني على يونس ابن مته) لها توجيهات

♦ التوجيه الأول الذي قاله النووي بأنه قال ذلك قبل أن يوحى إليه أنه سيد الخلق. وهذا التوجيه فيه ضعف. ولكن الحق ان

♦ التوجيه الثاني هو الأسد بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك إذا كان في التفضيل منقصة للنبي الآخر

وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال

(أنا سيد ولد آدم ولا فخر)

والنبي صلى الله عليه وسلم ترى بأن الله فضله على الجميع بكثير من الوان التفضيل. فإنه ما من معجزة حباها الله لنبي إلا ومنحها الله النبي صل

ي الله عليه وسلم. إذا خص موسى بالكلام فقد كلم الله محمداً صلى الله عليه وسلم كفاحاً عندما عرج به وإذا خص الله عيسى بأنه يحيي الموتى أول يبذل الأشياء قد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده عند كعب بن الأشرف عندما كسرت ركبة الصحابي الجليل ووضع يده عليها فبرأت أيضاً في بعض الغزوات سقطت عين بعض الصحابة فوضعها النبي صلى الله عليه وسلم مكانها فكان يرى بها أحسن مما كان يرى بها قبل ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً هز الخشبة أو أخذ الخشبة فحركها حتى انقلبت حقيقة إلى سيف فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجاجة وأخذ السيف من النبي صلى الله عليه وسلم الغرض المقصود ما من شيء وتفضيل فضل الله به نبي من الأنبياء إلا وقد فضل الله به نبينا أو أعطاه وحباها الله لنبينا صلى الله عليه وسلم.

من السمات التي تبين ان أفضلية هذه الأمة ان الله جل وعلا اختار لها أفضل رسول على الإطلاق هو سيد الناس أجمعين ولذلك قال(أنا سيد ولد آدم ولا فخر)

قال(الناس الجميع ينزلون تحت لوائي يوم القيامة) ما من نبي يتوسلون به إلا ويقول لست لها لست لها آدم يحيل على النوح ونوح يحيل على إبراهيم وإبراهيم يحيل على موسى وموسى يحيل على عيسى. وعيسى يحيل على محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها. في رواية الصحيحين قال (انا لها أنا لها ثم ذهب إلى تحت العرش فسجد).

وفي رواية أخرى(قال أمتي أمتي يصدر الباب بهذه الأمة المرحومة. قال فأخر تحت العرش وأحمد الله بمحامد علمنيها يعني في نفس الوقت ثم قال يا محمد إرفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع) وشفع النبي صلى الله عليه وسلم في القضاء بين عباد الله جل في علاه فخيرية هذه الأمة منوطة أولاً بخيرية هذا النبي الكريم ومن علامات هذه الخيرية

♦ بأن الله جل وعلا جعل كرامات في هذه الأمة كمعجزات الأنبياء في الأمم السابقة. فإبراهيم عليه السلام من أهم معجزاته انه لما أضرمت النار والقي في النار ولم يحترق. الوثائق احترق وهو لم يحترق. كما قال الله جل وعلا (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) ابو إدريس الخولاني أخذه الأسود العنسي وقطع أذنه وقال له أتشهد أنني رسول الله أو قال تشهد أن محمداً رسول الله قال نعم قال تشهد أنني رسول الله قال لا أسمع فأخذه فأضرم النار وألقاه فيها فلم يحترق حتى بكى عمر بن الخطاب وقال الحمد لله الذي جعل الله له مثلما جعل لإبراهيم عليه السلام فالمعجزات التي كانت للأنبياء كانت كرامات لبعض أولياء هذه الأمة فهي في مصف معجزة النبي صلى الله عليه وسلم

ومن هذه أيضاً التفضيل بأنه من آحاد المسلمين صلى خلفهم أو صلى خلفه نبي من الأنبياء أما أبو بكر فصلى خلفه النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف في القصة الأخرى انه كان في بني عوف يصلح بينهم وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم حتى فاتته ركعة من صلاة الفجر صلى بهم عبد الرحمن بن عوف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم متأخراً فصلى ركعة معه ثم قام فأتى بالركعة الثانية هذه التفضيل لهذه الأمة بأنه صلى خلفها نبي وأيضاً في آخر الزمان النبي صلى الله عليه وسلم يقول(كيف أنتم وفيكم ابن مريم وإمامكم منكم)

في الرواية الأخرى(بأنه ينزل عيسى على جناح الملك فيراه المهدي بعد ما استوت الصفوف فيقول تقدم يقدم عيسى عليه السلام فيقول لا تقدم أنت إمامكم منكم تكرمة الله لهذه الأمة)

من مظاهر تفضيل الله لهذه الأمة ان هذه الأمة ان الله جل وعلا جعل لها المعجزة الخالدة وهو كتاب الله جل في علاه أعظم كتب الله جل في علاه هو القرآن الكريم كلام الله فضل الله هذه الأمة بهذه المعجزة الخالدة وكلام الله جل في علاه او

الكتاب الذي إذا تمسكت به الأمة حقاً رجعت إلى عزها هي الآن في ذل في احتقار في رجوع في تخاذل ولا يمكن لها ان تتقدم بحال من الأحوال إلا أن تتمسك وتعتصم بكتاب الله جل في علاه

قال الله جل في علاه (لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم) ذكركم يعني سيادتكم شرفكم مكانتكم كرامتكم فيه في هذا الكتاب لذلك كان الإمام الشافعي يقول (ما من نازلة إلا وفي كتاب الله حلها علمها من علمها وجهلها من جهلها) فما من شاردة ولا واردة ولا شاذة ولا فاذة إلا في كتاب الله جل في علاه ولكن الله جل في علاه جعل أناساً يستنبطون ذلك.

لذلك الله جل وعلا أكد على الجميع (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)

♦ أيضاً من مظاهر تفضيل الله لهذه الأمة الرحمة العظيمة التي كانت لهذه الأمة يعملون قليلاً ويثابون كثيراً. وهذا من تفضيل الأمة النبي صلى الله عليه وسلم صرح بذلك في الحديث الذي صح عنه بأنه قال (أمة تعمل من بعد الفجر إلى الظهر ولها اجر وأمة أخرى تعمل من بعد الظهر إلى العصر. ولها اجر ثم أنتم جئتم تعملون من بعد العصر إلى المغرب وهذا أقل وقت ولكم ؟ اجران) ولذلك الله جل وعلا لم يظلم أحداً هذا فضل الله يؤتيه من يشاء وأيضاً في بعض الروايات الأخرى (بأن ال

أمة الأولى لم تعمل فأمر الله الأمة الثانية ان تعمل وتحظى بالأجرين فلم تعمل ثم أمر هذه الأمة أن تعمل فلها حظ وأجر الأمم التي لم تعمل) فهذه الأمة فضلها الله جل في علاه العمل القليل بالثواب الكثير

ومن ظواهر ذلك الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يفسق أو يرفث رجع كيوم ولدته وولدت له)

(أمة) فهذه فيها دلالة على ان كل كبيرة وصغيرة الله جل في علاه يغفرها بهذا الحج المبرور وهذه أيضاً من عظيم رحمة الله جل في علاه بهذه الأمة

أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم يقول عمرة في رمضان كحجة معي. وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ورمضان إلى رمضان والعمر إلى العمرة. كل هذه المكفرات لهذه السيئات التي يمكن ان يقع فيها الإنسان لا سيما وان الإنسان خلق في ظلمه وان الذنوب مقارنة للإنسان والإنسان لا يعاير بذنب قد تاب منه. لا سيما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحدٍ ما من أحدٍ هذا النفي يثبت العموم) ما من أحدٍ إلا وقد اخطأ او هم بخطيئة) لسنا بالملائكة ما من أحدٍ إلا وله الزلات والسقطات والهتات حتى خيار البشر حتى الأنبياء ليسوا معصومين من الصغائر هم عصموا من الكبائر ومن محقرات الصغائر وهذه من فضل الله على هذه الأمة بأن الله جل وعلا جعل بعض الطاعات تكفر هذه المعاصي. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (صيام يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة) ويقول على صيام عاشوراء تكفر السنة الماضية وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم يقول (أرأيتم لو ان نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه المراء خمس مرات أبيقى من درنه من شيء قالوا لا يبيقى من درنه من شيء يبيقى من درنه شيء لا ما يبيقى من درنه من شيء قال كذلك الصلوات الخمس) وكذلك الوضوء تتساقط المعاصي او الخطايا عند الوضوء عامةً الله جل وعلا رحم هذه الأمة بقليل العمل مع كثير الثواب الذي منحها الله لهذه الأمة تفضيلاً على الأمم السابقة

♦ أيضاً من ذلك ليلة القدر الله جل وعلا يقول (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر) وإذا العمل بليلة القدر خيرٌ من العمل في ألف شهر رحمةً بهذه الأمة لا سيما وان أعمار هذه الأمة من الستين إلى السبعين ♦ وأيضاً من مظاهر تقدير الله جل في علاه لهذه الأمة ان هذه الأمة حاکمة الأمة المتقدمة لابد أن تظهر على جميع الأمم حتى لو تعاقبت السنين على هذه الأمة في ذلة في حقارة المستقبل لهذه الأمة جزماً وقيناً لا تغيير في ذلك ولا تبديل وسنة الله لا تبديل لها ولا تغيير لها. قال النبي صلى الله عليه وسلم (بشر هذه الأمة بالسنة والرفعة إلى يوم القيامة) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي على الحق طاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم فهذه الأمة الأمة ممكنة الأمة مقدمة هذا من السنن الكونية التي لا تتبدل لتفضيل الله على هذه الأمة نسال الله جل في علاه ان يجعلنا من خيار هذه الأمة وان يثبتنا على هذا الدين وان يمتنا على سنة سيد المرسلين

ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة او الكلام في الصحابة الصحابة هم خير البشر على الإطلاق دعونا من قول الروافض الروافض هم أخس هذه الأمة يعني الروافض هم أضر على الأمة مناليهود ومن غيرهم من الأمم لأن الروافض كما قال الشعبي تعرفون الشعبي الشعبي هو قريب للشيوخ أحمد شاكراً صح؟

♦ الشعبي عامر بن شراحيل هو من خيار التابعين من الثقات الأثبات عامر بن شراحيل الشعبي يقول (هؤلاء القوم عن الروافض هؤلاء القوم قد فاقوا أهل الكتاب بخصلة هم اخس بخصلة قد فاقوا بخصلة فلما قيل له كيف قال قيل لليهود من خير الناس فيكم قالوا الذين صحبوا موسى وقيل للنصارى من خير الناس فيكم قالوا الذين صحبوا عيسى وقيل من شر الناس فيكم في هذه الأمة قالوا الذين صحبوا محمداً صلى الله عليه وسلم) لذلك هم كفروا الصحابة أجمعين الصحابة

بإجماع هم أفضل الخلق على الإطلاق بعد الأنبياء والمرسلين. وقد فضلهم الله جل وعلا في الكتاب وكثير من الكتاب ترى من الآيات تفضيلاً لهذه الأمة قال الله جل في علاه

(كنتم خير أمة أخرجت للناس) أول الناس دخولاً في هذه الآية هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الله جل وعلا مبيناً فضل الصحابة ومرتبة الصحابة قال (والزهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) قول الله جل وعلا (والزهم كلمة التقوى) والتقوى هنا معناها لا إله إلا الله (والزهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) هنا وجه الدلالة في التفضيل انه قال (وكانوا أحق بها) الله جل وعلا يعلم منهم ظاهراً وباطناً ويعلم أنهم أحق الناس في هذا التوحيد.

قال (وكانوا أحق بها وأهلها) وقال الله جل وعلا (محمدٌ رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه) إلى آخر الآيات تفضيل هؤلاء قال الله جل وعلا (لقد رضي الله عن آل

مؤمنين) هذه من أعظم الآيات رداً على الروافض كيف؟

(لقد رضي الله عن المؤمنين ان يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم) هذه الآية من أعظم الآيات رداً على الروافض ارتدوا بعد ذلك لحديث النبي صلى الله عليه وسلم هم يقولون بهذا (سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي بعداً بعداً لمن بدل بعدي) ماذا تقول في هذا الحديث هو الآن إذا رضي الله في الكتاب طيب والكتاب إلى يوم الدين أكون بعد هذا الرضا سخط هذا هو

وجه الدلالة في ذلك لأنه لو كان الله قد سخط عليهم لكان ؟ لأظهر ذلك وهذا الكلام يتلى إلى يوم الدين إذاً هذا الرضا من الله جل وعلا لا سخط بعده ففيها هم ماتوا الأمر منتهى ويقرأ القرآن الآن فمعنى ذلك انهم ختم لهم بايه؟ برضوان الله جل في علاه رداً عليهم أنهم قالوا كفروا جميعاً إلا آحاد خمسة أو سبعة اللي يبعدهم على أصابعهم فيقول الله جل وعلا (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

♦ وأيضاً الله جعل قال (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) إلى آخر الآيات فضلهم الله جل وعلا على جميع الخلق أجمعين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول إجمالاً (أصحابي أصحابي لا تسبوا أصحابي لو أن أحداً منكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم يقول (حب الأنصار إيمان) علامة الإيمان (حب الأنصار إيمان وبغض الأنصار نفاق) وأيضاً المهاجرون أفضل من الأنصار فحب المهاجرين إيمان وبغض المهاجرين نفاق

وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يبين إجمالاً فضل هؤلاء الصحابة الكرام وقد بين أيضاً فضل الأنصار عندما قال (الناس دثار والأنصار شعار)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم

(لو سلك الناس فجاً أو وادياً أو شعباً وسلك الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعب الأنصار) والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين عندما أعجبته كثرتهم وقف النبي صلى الله عليه وسلم يقول (انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب) ثم قال (يا للأنصار لم ينادي على احدٍ قط في النصر إلا الأنصار يا للأنصار الأنصار قالوا لبيك رسول الله لبيك رسول الله وهذا من باب التفضيل لهؤلاء القوم وإلا فلو تكلمنا عن آحاد الأنصار لا تنتهي لكن نجعل عشان نختم الكتاب فهذا إجمالاً تفضيل الصحابة الكرام

♦ ثم تكلم المصنف على فضل هؤلاء الصحابة بالترتيب نقول الترتيب الذي أجمع عليه او اتفق عليه المحققون بان المهاجرون والأنصار هم أفضل الناس على الإطلاق

♦ أولاً المهاجرون أفضل من الأنصار لأن الأنصار هم الذين واسوا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه ولكن المهاجرين هم الذين تركوا الأموال والديار والأبناء ونصاروا النبي صلى الله عليه وسلم وهجروا بلادهم وأموالهم وإذا نظرنا في التفضيل

♦ أفضلهم على الإطلاق العشرة المبشرون بالجنة هم أفضل الصحابة على الإطلاق والعشرة معروف البيت يجمعهم لكن نقولهم إفراداً الأئمة الأربعة أو الخلفاء الأربعة طبعاً الخلفاء الأربعة عمرو بن العاص صحيح خطأ من ابو بكر وعثمان وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمر يعني انا غلطان انا غلطان ويتغلطنني وانا بعلمك اصبر انا غلطان انا غلطان اللي ادرس لك انا غلطان ها ايوة انا اريد شخصيتك يا رب اكون الاخوة كده يا رب بدل التعصب اللي عايشين فيه يعني يقال لو قال الشيخ فقول الشيخ هو الصواب لا المسألة ليست كذلك نعم انا مخطئ يا حبيبي هات بقى الترتيب رضي الله عنه

وأرضاه ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه عثمان بن عفان علي ابن ابي طالب الزبير ابن العوام عبد الرحمن ابن عوف طلحة الخير سعيد ابن زيد سعد بن أبي وقاص هذه عشرة الحمد لله إذا أفضل الناس على الإطلاق وأفضل الصحابة على الإطلاقهم العشرة المبشرون بالجنة

♦ ثم أهل بدر لأن جبريل عليه السلام جاء للنبي عليه السلام قال (من أفضل الناس فيكم قال الذين شهدوا بدرًا قال تعلم ان أفضل الملائكة فينا هم الذين شهدوا بدرًا)

♦ وأيضاً بعدهم الذين قد بايعوا بيعة الرضوان كما قال الله جل في علاه

(قد رضي الله عن المؤمنين الذين يبيعونك تحت الشجرة)

♦ وبعد ذلك باقي الصحابة فهم منزلة فوق منزلة الناس جميعاً كفى بأنهم لو رأوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة واحدة ونظروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجلسوا بين يديه ولو يوماً واحداً فهذا التفضيل ليس بعده تفضيل ان شرفهم الله جل وعلا بالصحة لكن قبل ان أقول بتفضيل الأئمة الأربعة والخلفاء الأربعة

🌿 **الصاحب من الصاحب؟ هو كل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم**

ما الفرق بين من رأى ولقي؟ لو قلنا رأى يبقى احنا هنخرج عبدالله بن ام مكتوم ليس بصحابي ♦ إذا من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك ليش ومات على ذلك؟ لانه لو ارتد مات كافراً لا يكون صاحباً بحال من الأحوال المنافقون ليسوا بأصحاب يوم القيامة يكشف بانهم ليسوا بأصحاب هم يكونوا أصحاب في الدنيا بأنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وليسوا بالاصحاب الذين ترضى الله عنهم لكنهم لهم ما للمسلمين وعليهم ما

على المسلمين

🌿 يبقى الصاحب هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم يعني التقى برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك انت ترى هناك من عاش زمانين زمن الجاهلية وزمن الإسلام لكنه لما لم يحظى بفضيلة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فهو مخضرم ليس بصحابي يقال من المخضرمين اللي هو يعني هو بالنسبة للنجاشي يعني هو يعدونه في ذلك لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مات صاحبكم لكم) أنظر بقي هذه المسألة فيها ما فيها من المنزلة العظمى لان سهم النجاشي كان سهماً عظيماً جداً في الإسلام ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال (مات اخ لكم) ثم قام فصلى عليه فصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه انتهى الأمر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه تجعله من الصحابة فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصف الناس صفوفاً وكشف له كشف للنبي صلى الله عليه وسلم جنازة النجاشي فصلى عليه بأبي هو وأمي

فاذاً الصحة شرف الصحة اللقية مع النبي صلى الله عليه وسلم ولو ليلة واحدة كما قلنا او لقاء واحد يثبت صحة من لقي النبي صلى الله عليه وسلم

أفضلهم الأربعة أفضل الصحابة على الإطلاق بعد ما قلنا الأفضل العشرة أفضلهم الأربعة وهؤلاء الأربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وترتيب الخلافة على اختلاف بين العلماء هذا الترتيب الأربعة وقد اختلف يعني في عصر أبي حنيفة والثوري كانوا يقدمون علي ابن ابي طالب على عثمان ابن عفان لكن

كما قال ابن تيمية) أنه قد اتفقت كلمة أهل العلم بعد ذلك على ان الترتيب في الأفضلية هو ترتيب الخلافة

🌿 أما ابو بكر رضي الله عنه وأرضاه فهو أفضل الصحابة على الإطلاق وأبو بكر رضي الله عنه وأرضاه بنص كلام النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما طلعت الشمس بعد الأنبياء والمرسلين على خير من أبي بكر) ابو بكر له فضائل كثيرة جداً وإجماع الأمة على تفضيل أبي بكر. حتى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه خطب في الكوفة جميعاً قال (من فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المقترني أفضل هذه الأمة على الإطلاق ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر ثم الله أعلم) لم يفضل عثمان على نفسه لم يفضل عثمان على نفسه لكن صح عن ابن عمر رضي الله عنه وأرضاه أنه قال (كنا لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم بفضل عمر ثم عثمان ثم نسكت بعد ذلك هم ما يسكتون ما انه لم يفضل علي والا لو سألت ابن عمر من أفضل بعد عثمان يقول علي ابن ابي طالب وأيضاً عند خلافة علي ابن ابي طالب هو خير من وطأت التراب في زمانه لا أحد يساوي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه عندهما استلم الخلافة لكن ابا بكر هو أفضل الصحابة على الإطلاق كان عمر بن الخطاب يقول (ليتني شعرة في صدر ابي بكر)

كفى ابا بكر رضي الله عنه وأرضاه فخراً بهذه الآية لو لم نكتفي بتفضيل أبي بكر إلا بهذه الآية لكفتنا هذه الآية عندما قال وهذا أجمع المفسرون عليها عندما قال الله جل في علاه (ولا يأتل أولو) تعرفون ما معنى (أولو) صيغة الجمع الله جبار السموات والأرض يتكلم عن فرد من خلقه بصيغة الجمع يا لها من فضيلة يا لها من منقبة يلا الله الله يتكلم عن فرد من خلقه بصيغة الجمع تكريماً له وتبجيلاً هذه مكانة ليست بعدها مكانه حظي ابو بكر مكانة عند ربه جل في علاه عظيمة قال (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) إلى آخر الآيات النبي صلى الله عليه وسلم هناك حديث فيه جهالة راوي يعني فيه ضعف لكن عند السير كما قال أحمد نسهل وعند الأحكام نتشدد بأن النبي صلى الله عليه وسلم جلس وأمامه ابو بكر رضي الله عنه وأرضاه بثياب رثة وطبعاً تعلمون ابو بكر كان سيد مكة وكان كريماً جواداً غنياً ثرياً أنفق ماله كله لله جل في علاه فنزل جبريل فنظر إلى ابي بكر مندهشاً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم (أبلغ أبا بكر بأن الله يقرؤه السلام وقل له بأن الله قد رضي عنك فهل أنت عن ربك راض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان ربك عنك راض؟ فهل انت عن ربك راض؟ فبكى ابو بكر بكاءً عظيماً فقال والله اني عن ربي راض والله اني عن ربي راض) يغنيا بذلك حديث في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اشتدت المسألة بين ابي بكر وبين عمر وابو بكر كان فيه حدة الحدة والعصية ليست سوء خلق لا بد ان تعلم وتمايز ليست سوء خلق ان يكون عندك حدة وعندك قوة او يعني عصية ليست فيها سوء خلق إلا أن تضع الشيء في غير موضعه. هذا الذي تلام عليه. فكان فيه حدة معلوم ان ابا بكر كان فيه حدة. فاشتد على عمر بن الخطاب ثم تراجع. لما تراجع أراد أن يستسمح من عمر فلم يسمح له عمر. فرجع وعلم انه سيذهب يستعدي عليه رسول الله. فتراجع عمر وراجع نفسه ثم ذهب إلى بيت أبي بكر فقال أثم ابو بكر أنها ابو بكر؟ فقالوا له لا فعلم انه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب خلفه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابي بكر الفراسة ان كانت للعالم فهي أولى بها النبي الأمين فوجد ان أبا بكر قد رفع ثوبه إلى ا

ن ظهرت ركبته الفقهاء يتعلقون بهذا النص من هذا الحديث. ليش؟ بأن الركبة ليست بعورة فظهرت الركبة فدخل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غمر. فلما دخل ابو بكر عليه فقص عليه القصة فتعمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم ابتداءً تمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم تعرفون عمر عمر كان يعني معروف ان هو كان يعني من أصاغر الصحابة صحيح والصحابة أفضل منه بكثير صحيح عمر يقول ابن مسعود (ما علمنا العزة إلا بعد إسلام من عمر)

عمر بن الخطاب يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو كان نبي يعدي لكان عمر لتعلم مكانة هذه تكفيك في مكانة عمر بن الخطاب ومع ذلك تمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمر ونظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم نظر مغضباً إلى عمر بن الخطاب علم ابو بكر بالأمر فجثى على ركبتيه وقال والله يا رسول الله كنت أظلم أنا أظلم يا رسول الله وجثى على ركبتيه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليه عمر فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم انتصاراً لأولياء الله (من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب) حتى ولو كان عمر سبحان ربي العظيم الذي لا يضيع أعراض العلماء ولا مكانة الأخيار ابداً وأنا أهيب باي أحد ألا يتجرأ على عرض أحد حتى لا يضيع. الحرب لا هودة فيها هي حرب من الله جل في علاه. لعل الله جل وعلا يفتح عليك كل الأبواب حرباً منه حتى تفتن في دينك وتضيع يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب) ينتصر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه ومن من؟ من عمر وهو أفضل الخلق فإياكم ثم إياكم الأمة طوق النجاة لها هم العلماء والقدر بالعلماء تضييع لكل الدنيا بأسرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى عمر فقال له (هلا تركتم لي صاحبي) العجب كل عجب ان عمر صاحب وان من جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هم من صحابة وابو بكر هو صاحب نعم لكن الممايزة هي لبيان التفضيل قال الله جل وعلا هذا ميزان العدل (ويؤت كل ذي فضل فضله) ولذلك في مقدمة صحيح مسلم قالت عائشة (أمرنا ان ننزل الناس منازلهم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هلا تركتم لي صاحبي قلتم كذبت وقال صدقت) عرف له سبقة والله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملاً والله شكور فقال النبي صلى الله عليه وسلم (سدوا عني كل خوخه إلا خوخة أبي بكر) قال (ما من أحد إلا له يدٌ علينا إلا كافأناه بها إلا هذا الصديق) قال (زوجني ابنته وواساني بأهله وماله) فعرف الناس فضل أبي بكر فما روجع بعد ذلك ابو بكر رضي الله عنه وأرضاه حتى أنه مشى يبكي يبكي بكاءً عظيماً

ولما اشتد الأمر بينه وبين ربيعة ابن كعب الأسلمي على أرض وسهم شجرة ونخلة كانت بينه وبين أبي بكر فاشتد الأمر من أبي بكر على ربيعة وسبه ثم قال له لربيعة قف يا ربيعة فسبني كما سببتك قصاصاً هو عبد إنصاف تسرع فقال قصاصاً قال لا والله لا أفعل قال افعل وإلا لأستعين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا أفعل وكان من الفقه بمكان ولذلك أنت تعلم فقه ربيعة في القصة التي تتلى عليك الآن أنه لما قدم وضوءه وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان من أكرم الناس إذا قدمت له الخير قدم لك الخيرات. (فقال له تمنى قال أتمنى مرافقتك في الجنة) لتعلم كيف فقه ربيعة ومن شدة فقه ربيعة انه علم كيف محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر. وكيف مكانة ابي بكر يقول ولو كان لا والله ما أرد عليك فقال لأستعين عليك رسول الله فذهب ابو بكر ليشتكي جاء القوم فقالوا لربيعة ماذا يفعل أبو بكر والله لنذهبن معك إلى رسول الله ولنشهدن بأنه الذي استعدي بأنه الذي قد أخطأ في حقك فقال اسكتوا لا يلتفت فإراكم تنصرونني فيغضب أنظر الفقه هنا ودقة النظر قال فيغضب فيغضب صاحبه له من صاحبه

الرسول صلى الله عليه وسلم فيغضب صاحبه له فيغضب الله لغضب رسوله فيهلك صاحبهكم) فقه وهذا فقه عظيم والآن
اللسن أطول مما تتصور في أعراض العلماء وطلبة العلم ومن حباهم الله جل وعلا الشريعة يا إخواني الكرام لو تدبرت
دقيقة واحدة أو لحظة واحدة لما ترى رجل حمل الشريعة والذي حمل الشريعة هذا الله جل في علاه ليس بغافل ليس مغفلاً
حاشاء الله جل وعلا لا يضل ربي ولا ينسى الله جل في علاه ليس متهوراً أعوذ بالله من هذا الكلام وهذا خطأ سوء أدب
مني أن أفصل هذا الكلام لكنني أريد أن أبين بأن الله حكيم يضع الشيء في موضعه يعني إذا حباه وان حمل الشريعة فإنه
ما أعطاه إلا ليعلم أنه يستحق هذه الشريعة إلا إن لم يكن حاملاً حقاً هذا أمر آخر لأن المنافق قد يحمل حملاً صورياً أنا
أتكلم عن العالم دقيق النظر العالم الراسخ المتقن أنتم تعلموا العالم من غير العالم هذه مهمتكم مش مهمتي لكن هذا العالم
وإن زل فإن الإنسان كما قلنا قرين الخطأ لولا أن الله حفظك ما حفظت بحال من الأحوال لو ترك الله كل امرئ لنفسه لزل
لضاع لولا أن الله حفظ الله يسبق على الإنسان فلذلك لا بد أن تنظر إلى السماء لا تنظر إلى

لى الأرض فإن حبى الله العالم هذا الفضل فلا تسقطه لأنك لو اسقطته تحارب الله تسقط الشريعة إسقاط العالم إسقاط
للشريعة فإياك ثم إياك إياك ثم إياك

فانظر إلى ربيعة أبو بكر يخطئ في حقه هو المخطئ الآن ومع ذلك ربيعة بسكت ثم ذهب ربيعة بفقهه خلف أبي بكر
فذهب ربيعة فقال (يا رسول الله انه كان بيني وبين أبو بكر كذا وقال لي كذا ثم قال اقتص مني يا ربيعة سبني قصاصاً فما
فعلت قال لا تفعل شف النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي إلى أبي ويقول له لم فعلت ذلك لا قال يا ربيعة لا تفعل) يعرف
يؤت كل ذي فضل فضلة) يعرف له منزلة السبق فقال (لا تفعل بل قل يغفر الله لك يا أبا بكر يغفر الله لك يا أبا بكر فيكى
أبو بكر بكاء عظيماً ثم سار ومشى) هذا أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (مروا أبا
بكر فليصلي بالناس) هذا تفضيل الله أنا اعتقد أن الله شكور وهذا الاعتقاد الذي أعيش به مع الأسماء الحسنى والصفات
العلا فإن كان الله شكور فاعلموا إخواني الكرام إذا عاش أمرؤ ثلاثين سنة يعمل لربه جل في علاه وزل أيضاً الله له هذه
الثلاثين فيفتنه في دينه فيميته على نفاق أو على زلات لا والله أنا لا أحسن ظن بالبشر البشر عندي سامحوني أنا لا أساوي
شيئاً والبشر عندي لا يساؤون شيئاً النظر عندي هو النظر لله جل في علاه المعاملة معاملة الله جل في علاه هو الذي قال
رحمتي سبقت غضبي) فالإنسان يروي في الأمر لكنك خطئ كيفما شئت ضلل القول كيفما شئت. لكن دعك من الأشخاص
فالله جل في علاه حسبيهم. فهنا شكر الله لأبي بكر حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تفعل بل قل يغفر الله
لك يا أبا بكر) هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (مروا أبا بكر فليصلي بالناس جاءت عائشة اه امرأة جاءت
عائشة فقالت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف والمسألة ليست لا أسيف ولا غير أسيف هي تخشى على أبيها ان الناس
لا يقبلونه بعد في مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقالت وهذا عجيب لا بد يحتاج إلى توجيه فقالت يا رسول الله مر عمر هو
أقوى من ذلك مر عمر فليصلي بالناس فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وقال مروا أبا بكر فليصلي بالناس فقالت
عائشة لما علمت انه لن يسمع لها أخذت حفصة فقالت لحفصة وحفصة طبعاً انجرت لها وحفصة لما رأت ان المال
سيؤول إلى عمر أيضاً أبوها ففرحت بذلك فقالت قولي له مر عمر ولا تأمر أبا بكر فقالت حفصة يا رسول الله ان أبا بكر
رجل أسيف فمر عمر فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً وقال انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر بالصلاة)

♦ كانت هذه القطعة من الحديث هي الأصل في تنصيب أبي بكر رضي الله عنه كيف؟؟ أنا أريدك بيتاً أيضاً بأن عمر
ابن الخطاب لما زور كلاماً يعني حبر كلاماً جمل كلاماً ليتكلم به في سقيفة بني ساعدة من أجل تأمير أبي بكر رضي الله
عنه وأرضاه قام أبو بكر فهو الذي تكلم لكنه لما قال أبو بكر بعد ما انتهى من الكلام وأمر الناس قال (منا الأمير ومنكم
الوزير) وقعوا لا نريد أن نتكلم كثيراً في هذا الباب لكن هذه أيضاً تبين لك العالم كيف خدمت الفتنة به لأنه لما قال (قال
أما أنتم فنصرت رسول الله وفعلتم وفعلتم وذكر المقدمة طيبة على الأنصار لكنه قال إن الله أمركم أن تتبعونا) صحيح من
وين بقي؟ هاتها قال (سماكم الله في كتابه المفلحين صحيح قال الله جل في علاه (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم
يحبون من هاجر إليهم قال) فأولئك هم المفلحون) لكن لما تكلم عن المهاجرين ماذا قال قال (الذين أخرجوا من
ديارهم وأموالهم يبيتون فضلاً من الله ورضواناً) إلى أن قال (أولئك هم الصادقون) قال قد قال الله جل وعلا (يا أيها الذين
آمنوا) والمفلحون من الذين آمنوا صح ولا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فوقف ثم حجهم بسنة
النبي صلى الله عليه وسلم العلم يحج العلم يقصم ظهر أي فتنة فقال لهم قد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول النبي
صلى الله عليه وسلم (الائمة من قريش لا ينازع أحداً قريشاً فيها) فقال نعم أنتم الأمراء) فكانت لأبي بكر لكن هو استدل
عمر لأن عمر قال (أرضى لكم أحد الرجلين. أبا عبيدة وعمر بن الخطاب. فقال عمر بن الخطاب طبعاً أبو عبيدة قال
لعمركم تقدم أنت قال لو قالها غيرك يا أبا عبيدة كيف أتقدم قوماً فيهم مثل أبا بكر) معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم يبين
ان الفضل كل الفضل في ؟ الفضل كل الفضل بأن المهم الراية مرفوعة من في المقدمة من في الساقفة من في الوسط المهم
دين الله جل في علاه. هذه المصيبة التي نعيشها في هذه الأوقات وهذه الأزمنة في كل الأوساط لا أنا لا أنحي وسطاً من
الأوساط كل الأوساط الملتزمة فيها هذه المصائب التي قد أودت بنا إلى هوة سحيقة وتردي لا لا قيام بعده بعد اليوم فلا بد
من الإخلاص لله جل في علاه فقال عمر (أتقدم قوماً في مثل أبي بكر لأن أتقدم فتضرب عنقي خير لي من أن أتقدم أبا

بكر رضي الله وأرضاه) لكن قال عمر مستشهداً أمام الناس جميعاً رضيك الله لنا لديننا أفلا نرضاك لدينانا) هذا اسمه ايه في الأصول؟ اسمه قياس هو القياس الجلي اللي هو القياس الاولوي

طبعاً ابن حزم يسميه غير ذلك ابن حزم يقول به وابن حزم يرد القياس ابن حزم يقول بقياس الأولى

هي مفهوم الموافقة هي مفهومة الموافقة والقياس الجلي فيقول رضيك لديننا أفلا نرضاه لدينانا فומר ابو بكر رضي الله عنه وأرضاه

♦ والفضل على الترتيب الثاني عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب جاء فيه يعني كفاه من التفضيل انه وافق ربه في أكثر من عشرة مواضع او ثلاثة عشر موضعاً قد وافق ربه فيها في القرآن ونزل القرآن موافقاً لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه أجتزئ فرداً منها بأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبدالله ابن ابي أبي ابن سلول فقام له عمر ابن الخطاب فأخذ بثوب النبي وكان شديداً في الحق فقال له (يا رسول الله كيف تصلي عليه وانت تعلم انه من المنافقين؟ قال يا عمر وابتسم في وجه عمر بن الخطاب قال يا عمر نحي نفسك إليك عني فإن الله خيرني ولو علمت أنني لو زدت عن سبعين مرة في الاستغفار فيغفر الله لهم لاستغفرت لهم هذه رحمة بعث رحمة للعالمين لذلك الله جل وعلا قال) استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقام يصلي فأنزل الله جل وعلا موافقاً لعمر (ولا تصل على أحد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره) عمر بن الخطاب قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتسم وينظر إلى عمر ابن الخطاب طبعاً تعلم أن امرأة كانت قد نظرت ان تضرب بالدف على رأس النبي صلى الله عليه وسلم فضربت بالدف والنبي صلى الله عليه وسلم كان بينهم وكان الجلوس لما جاء عمر جلست على الدف من شدة الرعب الذي أصابها بعد ما سمعت عمر تريد تخبي الدف ما عرفت مكاناً جلست عليه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم لما تبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ايه يا عمر والذي نفسي بيده ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غير الفج الذي سلكته حتى في الرواية الأخرى) (أنهن لما كنا جالسات مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعن صوت عمر كانت المرأة تعدل الخمار وتختمر فقال يا عدوات أنفسكن أتفعلن ذلك بي الرسول صلى الله عليه وسلم احق بالهيبة مني قلن له نعم إنك أشد وافض وأغلظ نعم نفعل ذلك لأنك أغلظ والرسول أرحم)

لكن في إشكال في هذا النص ما الإشكال وكيف حله؟ أفعل تفضيل قال افض يبقى اذاً فينا النبي صلى الله عليه وسلم فهذه فيها على توجيهان؟

♦ التوجيه الأول أنها ليست على بابها كقول الله جل وعلا عن اهل الجنة أنهم (خير مقاماً) اهو خير من أهل النار وفي اشتراك أيضاً بينهم فهي ليست على بابها

♦ والتوجيه الثاني وهو الأسد وهو الأقوى بأننا نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فيه شدة وفيه غلظة لكن على من على الكفار او في إقامة شرع الله جل في علاه قال الله جل وعلا (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ) اهو (واغلظ عليهم) صحيح؟ أيضاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم لإسماء بنت محمد سرقت لقطعت يدها) عمر ابن الخطاب كما قلنا هو الخليفة في حد من حدود الله والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) عمر ابن الخطاب كما قلنا هو الخليفة الثاني وهو السمع والبصر قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر إليه قال (هؤلاء السمع والبصر)

ولما تقدم قال لعلي بن ابي طالب هذان سيدا كهول أهل الجنة فقال ألا أبشرهما؟ قال لا. قال لا للاتكال؟ كان دائماً اذا بشر قال لا اذا فيتكلوا. لكن هنا قال لا لأنهم؟ سيجتهدون اجتهاداً عظيماً في عبادة الله جل في علاه.

♦ الثالث هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه وقلنا الترتيب ترتيب الأفضلية وترتيب الخلافة الثالث هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه ذو النورين ولقب بذلك لأنه كان يمشي والانوار حوله. فالناس كانوا يتعجبون من الانوار حوله.؟ تزوج بنتين للنبي صلى الله عليه وسلم طبعاً هو زوجه في بعض الروايات تحتاج إلى تحقيق فيها بعض الضعف قال (لو عندي الثالثة لزوجتك إياها) وهذه من مناقب عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وعثمان ابن عفان لما دخل على بئر أريس لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم في البستان ووضع رجله بأبي هو وأمي على البئر ودخل ابو بكر يستأذن فقال اذن له واياه وبشره بالجنة فدخل وجلس بجانب النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه ثم جاء عمر فاستأذن قال لأبي موسى ايذاً له وبشره بالجنة فدخل فجلس عن شماله ثم جاء عثمان فلم يجد مكاناً فجلس أمام النبي صلى الله عليه وسلم لكنه قال انن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه)

. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ساره يقول لما سأله عن ذلك القول قال وهذا في مسند احمد بسند صحيح قال له النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله يجمعك قميصاً فإن أرادوك على خلعك فلا تفعل) حتى قابل النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مظلوما رضي الله عنه وأرضاه عثمان بن عفان هو أفضل الناس على الإطلاق بعد الصحابين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما استنفر الناس وأراد تحريك الهمم للنفقة والصدقة في سبيل الله جاء أبو بكر بماله وجاء عمر بماله فجاء عثمان بماله لغزوة مؤتة فجاء ليست لمؤتى أقصد لتبوك فأتى بمال كليله فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقلب الفضة والذهب في يده ويقول (ما ضر عثمان بعد اليوم ما فعل ما ضر عثمان بعد اليوم ما فعل) وهذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم وحكي قاطع فأنتهى الأمر قال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. هذه دلالة على المغفرة المقدمة لا السابقة. (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم) وهو ذكر الناس لما حوصر رضي الله عنه وأرضاه ومنعوا عنه الماء ذكرهم ببئر روما وإن له مثلها في الجنة. وذكرهم بما فعل وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال

(ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم) واستشهد بعلي وأبي هريرة وبكثير من الصحابة الكرام فشهدوا له بذلك عثمان ابن عفان خير من علي بن أبي طالب هذا بإجماع الصحابة بعد الخلاف الذي عن بينهم في زمن الثوري وأبي حنيفة

♦ والرابع هو الخليفة الراشد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو أكثر من جاء فيه مناقب. أكثر الروايات التي فيها مناقب كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه كفى أنه ختن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم أول من أسلم من الصبيان وهو أيضاً زوج فاطمة رضي الله عنها وأرضاها سيدة نساء العالمين النبي صلى الله عليه وسلم قال (انا ولي علي أو قال انا من علي وعلي مني) وايضاً قال علي بن أبي طالب عهد النبي لي

(ما أحبني إلا مؤمن وما ابغضني إلا منافق) علي ابن أبي طالب كما قلنا جاء كثير من الآثار والأخبار عن النبي المختار تبين فضل علي ابن أبي طالب سيما وهي التي اشرأبت عنق عمر بن الخطاب لها عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما امر أبا بكر لفتح خيبر فاستعصت عليه أمر عمر فاستعصت عليه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعدما دب اليأس في قلوب الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فقام عمر بن الخطاب وقال انا الأمير تمنى الإمارة طبعاً تمنى الإمارة ليه؟ لأنه سيكون له وجهة بين الناس ويكون أميراً يمشي هذا بيوس ايده والثاني يعطيه ما يريد صحيح ولا لا هذا هو اللي عايشين فيه الآن الإمارة الآن كانت فقط عمر بن الخطاب ما تمناها إلا لنص جاء من النبي صلى الله عليه وسلم بالجزم بأن الله يحبه ورسوله قال ما اشرأبت عنقي للإمارة إلا في هذا اليوم سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (لأعطين الراية غدا رجلاً يحبه الله جزماً يحبه الله ورسوله) وأيضاً الجزم بآيه؟ بإخلاص القلب قال (ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه) لذلك الحرص الحرص لا يؤدي لك إلى الخير وإن كان هو سبيل إلى الخير لكن ما قدره الله لا يد أن يكون وهذه في مناقب علي ابن أبي طالب ومن مناقب علي ابن أبي طالب التي أعتر بها جداً أنه جلد من قدمه على أبي بكر وعمر وأما المشاحة التي حدثت بين أبي بكر وبين علي بن أبي طالب أنه تأخرت ببعته لأبي بكر ليس هذا الأمر نفاسة أو حسداً على أبي بكر هو قال ذلك تصريحاً. كانت المسألة ممالة لفاطمة رضي الله عنها وأرضاها لما طلبت إرث النبي صلى الله عليه وسلم وحجها أبو بكر والحق كان معه بأنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (انا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة) فاطمة هجرت أبا بكر في أشهر عدة وعلي لم يبايع أبا بكر ثم بعدما ماتت فاطمة الناس كان لهم وجه مع علي إذا خرج وصلى يسلمون عليه يبتسمون لأنه زوج من؟ فاطمة بنت رسول الله وهم يخشون إغصاب فاطمة فلما ماتت فاطمة تغيرت وجوه الناس على علي بن أبي طالب ذهب إلى الصلاة فوجد الناس قد نفروا وتغيرت وجوههم فعلم أنه تغير الوجه هذا بسبب التأخر عن بيعة؟ لأن الناس اتفقت على أن أبو بكر هو أفضل الناس لما لا تبايعه فيعت إليه علي ابن أبي طالب وقال (انتنا البيت فعمر قال لا والله لا تدخل وحدك قال ما يفعلون بي قال لا لا ءامن أن تدخل وحدك قال إني داخل إليه فدخل أبو بكر على علي بن أبي طالب من بعد الفجر على ما أذكر إن لم أكن واهماً فقال له بعد ما حمد الله وأثنى عليه فقال والله ما منعنا البيعة نفاسة ولا حسداً عليك وإننا لنعلم مكانتك من الإسلام وإننا لنعلم قدرك عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكننا وجدنا أنك استأسدت بشيء لنا فيه نصيب. آيه هو؟ نحن آل البيت وأنت الآن أخذت أسهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتركنا حتى نفهم ماذا فعل في هذا وكانت ممالة لفاطمة رضي الله عنها وأرضاها ولكن موعدنا الظهر فلما جاء الظهر واجتمع الناس جاء علي فجلس رضي الله عنه وأرضاه على المنبر ثم حمد الله وأثنى عليه ثم ذكر كل الأدلة على فضل أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه ثم قال مد يدك أبايعك فيآيه) ففرح الناس وسعد الناس سعادة عظيمة بأن علي ابن أبي طالب بايع أبا بكر انا أرى أن هذه هي من أعظم مناقب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأر

ضاه وبعد ذلك انه قام خطيباً في الناس وقال ان أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم سكت بعد ذلك. وأيضاً لما سأله محمد بن الحنفية محمد ابن الحنفية من؟؟ هذا ابن علي ابن أبي طالب هو ابن علي ابن أبي طالب لكنها أمة أمه سبي طيب محمد بن الحنفية قال له يا أمير المؤمنين من أفضل الناس بعد رسول الله؟ قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم. قال ثم من؟ قال عمر. قال ثم انت يقول محمد ابن الحنفية في الرواية قال خشيت ان أسأله فيقدم عثمان على نفسه فقال ثم أنت قال ما أبوك إلا رجل من رجال المسلمين. ولم يفضل نفسه على لكن الحق ان علي ابن أبي طالب لم يفضل عثمان على نفسه لم يرى ان عثمان يتفضل عليه. لكن الحق بأن عبد الرحمن ابن عوف فصل المسألة حينما قال قال (والذي نفسي بيده حتى النساء في خدرهن ما قدما علي علي عثمان) ما قدما علي علي عثمان فقل الجميع اطبقوا على تقديم عثمان

لذلك قال ابن تيمية وغيره نقلاً عن بعض العلماء من السلف قالوا (من قدم علياً وهذا كان كلام أبي حنيفة وكلام الثوري كانوا يقدمون علي ورجعوا بعد ذلك قالوا (من قدم علي على عثمان فقد أجرى بالمهاجرين والأنصار لأنهم اتفقوا جميعاً على أن عثمان يقدم على علي) وهذا الترتيب ترتيب الخلافة فضل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه يبقى لنا الكلام على هذه المسألة انه يعني يؤخذ على المصنف رحمه الله بأنه كما قلنا لقب علي ابن أبي طالب بأنه أمير المؤمنين واتهموه بالتشيع وليس بالتشيع هو أراد أن يفعل ذلك رداً على النواصب والخوارج الذين يكفرون علي ابن أبي طالب فهو يبين لهم تبجيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وإلا لا بد أن يقال خليفة المسلمين أبو بكر ثم أمير المؤمنين عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه

(وأما القول في الإيمان هل هو قولٌ وعمل وهل يزيد وينقص أم لا زيادة فيه ولا نقصان فإن الصواب فيه قول من قال (هو قول وعمل يزيد وينقص) وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ما هو أهل الدين والفضل حدثنا محمد ابن عرين ابن الحسن ابن شقيق قال سألتنا ابا عبدالله احمد ابن حنبل رحمه الله عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان فقال حدثنا الحسن ابن موسى الأشيب حدثنا حماد ابن سلمة عن ابي جعفر الحطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب قال (الإيمان يزيد وينقص) فقيل وما زيادته وما نقصانه؟ فقال (إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فذلك زيادته. وإذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه) يعني كل ما أطعته كلما ازداد وكلما عصيته كلما نقص ونحن المؤثر عندنا يعلمو تارة نسأل الله أن يكون في علو دائماً ولا ينخفض أبداً القادمة من الأهمية بمكان عضو عليها بالنواجذ لا سيما وأنتم تعلمون ان ابن جرير الطبري هو قرين للشيخ محمد نجيب المطيعي فهو رجل فكان له مكانة صحيح ولا لا خطأ ايش بقي الصحيح؟ من المتقدمين ولا من المتأخرين لا هو يقولون هو كطبيعة الترمذي وغيره ابن جرير الطبري هو من السلف من المتقدمين أنظر ماذا يقول في الإيمان عشان تعض بها على النواجذ قلت لكم لن يصح إيمان عبد ولا إعتقاد عبد إلا أن يلتصق بالسلف (حدثنا علي ابن سهل الرملي حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي ومالك ابن أنس وسعيد) هو ينقل عن خيار البشر فالأوزاعي هو كما قال ابن تيمية يقول (ما دخل الشام أفقه من ابن قدامة من بعد الأوزاعي يعني الأوزاعي هو أفقه الشام هو فقيه الشام هو أفقه من دخل الشام أو من كان شامياً هو الأوزاعي بعده على طول نقول في المرتبة المتأخر جداً ابن قدامة المقدسي

(سمعت الأوزاعي ومالك ابن أنس وسعيد بن عبد العزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول : (أن الإيمان إقرار بلا عمل ويقولون لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان) هذا من الأخيار فأنا سأقول لكم الإجماع من العلماء على أنه لا يجوز إيمان إلا بقول وعمل واعتقاد طيب هذه مسألة عزيزة ولكني أيضاً سأجمل

◆ الإيمان لغةً التصديق وإن كان ابن تيمية ينازع في ذلك حتى في أنها لغة تكون التصديق لكن التفصيل ليس التفصيل الإيمان هو التصديق

والإصطلاح هو التصديق المقرون بالإذعان والإنقياد

يأتي في اللغة أو يأتي يعني في القرآن تنوع الإيمان يأتي بتعدى بنفسه ويتعدى بالباء ويتعدى باللام

◆ إذا تعدى بنفسه بمعنى الأمان كقول الله جل في علاه (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع) أكملوا (وآمنهم من خوف)

فيأتي بمعنى الأمانة والحق بأن الأمان مستلزم للإيمان أو قل العكس الإيمان مستلزم للأمان مستلزم للأمانة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا إيمان لمن لا أمانة له) والإيمان محط الأمان لأنك لا تخاف في الآخرة إلا إن كان كافراً الإيمان محطة الأمان ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهذا حديث وإن كان فيه ضعف ولكن المعنى صحيح (لا أجمع لعبد بين خوفين وبين أمنين فإن خافني في الدنيا أمنتني في الآخرة وإن أمنني في الدنيا خوفته في الآخرة) فالأمان لا يكون إلا بالإيمان لأن الله جل وعلا قال (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) لو ملك الدنيا بأسرها فإن الله يبتليها بكل خوف وارتجاف القلب أرايت النبي صلى الله عليه وسلم قال (نصرت بالرعب) يدب الرعب في قلوب الكافرين والمنافقين والله يجعل الثبات في قلوب المؤمنين المخلصين المخلصين

◆ ويتعدى بالباء ويكون بمعنى التصديق. كما قال الله جل وعلا (الذين يؤمنون بالغيب) يعني يصدقون بالغيب

(الذين يؤمنون بالغيب) وأيضاً قول الله جل في علاه (ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) أي صدق بما أنزل إليه وتقول أمنت برسول الله يعني صدقت ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من شريعة الرحمن سبحانه جل في علاه

◆ ويتعدى باللام ما يكون معناه الإنقياد التام وبالثلاثة يكون الإيمان تسلسل تصديق فتتقاف فإيش؟ فتأمن الثلاثة بهذا الترتيب تصديق فتتقاف علامة التصديق إنقياد انا أقول أستغرب من يقول بأن الإيمان يكون محله القلب وإن لم يكن هناك ثمة إنقياد في الجوارح يكون مؤمناً وينجو كيف ذلك التصديق الذي في القلب لابد ان يجز الانقياد والإذعان لا بد ان يجز ذلك إذاً

إذا تعدى باللام فمعناه الانقياد التام وقال الله جل وعلا (فآمن له لوط) عندك حتى ترى من الأمور المهمة اللفتات في القرآن تقرأ في سورة طه وسورة الأعراف ترى بأن فرعون لما لام السحرة حين السجود ماذا قال لهم (ءامنتم به) في آية والآية الأخرى قال (ءامنتم له) أ رأيت آمنوا به عندما رأوا العصا تحولت حقيقة إلى آية؟ إلى حية قال لا هذا خلق فصدقوا ولما صدقوا ماذا فعلوا؟ خروا سجداً آمنوا له آمنوا به أولاً صدقوا عندما رأوا المعجزة فآمنوا بعدما آمنوا به آمنوا له انقادوا فخروا سجداً قالوا (ءامننا برب العالمين رب م

وسى وهارون) يبقى هذا معنى الإيمان

المصنف قد أتى بمسألة تخص الإيمان هي مسألة زيادة الإيمان ونقصانه لكن انا أقول أيضاً حتى لا أبخس حقوق الإخوة وان كان اجمالاً والسلف يعرفون الإيمان انه قول وعمل طبعاً الذي جاء عنهم

(قول وعمل ونية)

◆ جاء أولاً الشافعي يقول كل ما سلف من علمائنا يقولون بأن الإيمان قول وعمل ونية ينقل الشافعي الإجماع على ان الإيمان انا ما ادري والله ما أدري من الذي لا يجعل الإيمان او لا يجعله كمالاً لا دليل لهم في المتقدمين بحال من الأحوال يقول قول الشافعي يقول ينقل الإجماع (قول وعمل ونية)

الثوري ينقل الإجماع (قول وعمل ونية وسنة) ابن عيينة ينقل الإجماع (قول وعمل) أيضاً الإمام الأوزاعي كما رأينا والإمام مالك ابن أنس ينقل يقولون بأن العلماء يقولون بأنه (قول وعمل لا يجزئ ركن من غير هذه الأركان لذلك ابن عبد البر نقل اتفاق العلماء قالوا بأن الإيمان قول وعمل واعتقاد

وايضاً قال الإمام الأوزاعي الإيمان قول وعمل ونية لا يختل ركن من الثلاثة يبقى مع ذلك لو اختل ركن لا إيمان

ابن تيميمه يقول لا يتصور رجل يدعي إيماناً في قلبه بأن الله قد خلقه لعبادته فأمره بصلاة وصيام وزكاة وحج فلم يصلي لله ركعة فلم يتصدق بصدقة فلم يطف بببيت الله مرة فقال ليس هذا بمؤمن كذب فعله زعمه لو زعم انه مؤمن ليس بمؤمن بحال من الأحوال كما قلنا لأن الدليل على ذلك واضح جداً تلازم الظاهر والباطن هذا من أقوى ما يكون أما قال النبي صلى الله عليه وسلم (وإن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله) طيب يبقى إذا قول وعمل ونية

◆ قول يبقى قول باللسان وقول بالقلب قول اللسان) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا (يقولوا بالقول

والله جل وعلا قال (قولوا ءامننا بالله) ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه وقال له (يا عم قل إذا لا يصير مسلماً بحال من الأحوال حتى يتلفظ إن كان مستطيعاً بلا إله إلا الله قول باللسان

◆ وقول بالقلب قول القلب هو التصديق تصديق بأن الله خالق الكون بأن الله الرازق المدبر الأمر الناهي التصديق أن الله الأسماء الحسنی والصفات العلی التصديق بأن الله جل وعلا هو المستحق ان يفرد بالعبادة سبحانه جل في علاه. كما قال الله جل في علاه من قال لا اله الا الله صادقاً يعني مصداقاً صادقاً من بقلبه وقال الله جل وعلا (الذي جاء بالصدق) و (صدق به) قول القلب وايضاً يبقى قول اللسان وقول القلب وعمل الجوارح عمل القلب من إنابة من خشية من خوف من رجاء من رهبة من رغبة (يدعوننا رغباً ورهباً) من توكل (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) أصل عمل القلب الإنقياد التام هذا اصل عمل القلب فالتوكل ركن من أركان الإيمان صحيح والخوف نفس الأمر (فخافون ان كنتم مؤمنين) الخشية والرهبة والرغبة أعمال القلوب الحق ان من أخرج أعمال القلوب من الإيمان فهذا مرجئ محض متكامل الأركان الذي أخرج أعمال القلوب فهو مرجئ كامل الأركان الذي أخرج أعمال الجوارح فيه من الإرجاء ما فيه وهذا فعل المرجئة. الغرض المقصود العمل عمل القلب والعمل الأخير هو عمل الجوارح احنا لما تكلمنا عن القول قول اللسان التلطف والقول قول القلب بالتصديق والقول العمل عمل قلب الاتباع والانقياد وعمل الجوارح. طيب عمل جوارح الأصل فيها الأركان الخمس ما الدليل؟ الدليل حديث الإعرابي في الصحيح. جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني عن الإسلام . طبعاً حديث جبريل الطويل قال أخبرني عن الإسلام فأخبره بأركان الإسلام شهادة ان لا إله إلا الله والصلاة والصيام والزكاة إلى آخر الحديث. الرجل جاء يصرخ ويقول يا رسول الله أخبرني عن الإسلام جاءه وقال ءأنه ارسلك قال اللهم نعم ثم سأله عن الإسلام فقال خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن قال لا قال والله لا أزيد ولا انقص ثم ذكر الصوم وذكر الحج فنذكر له الأركان يبقى الأصل الأصل في هذا الباب عمل الجوارح الأركان فمن خلا عن هذه الأركان الخمس لا يمكن أن يكون مؤمناً (من خلا من يوم ان خلق إلى يوم ان مات عن الأركان الخمس فلا يكون مؤمناً بحال من الأحوال بهذا العمل)

يبقى لنا مسألة أخرى وهي الكلام على عمل (الإيمان يزيد وينقص) كما قال المصنف هنا نقول زيادة الإيمان ونقصان الإيمان الأدلة عليها كثيرة جداً من الكتاب ومن السنة. في الكتاب قال الله جل وعلا (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم)

وقال الله جل وعلا (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) قال الله جل وعلا (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) (وأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) وايضاً قال الله جل في علاه (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) وايضاً الله جل وعلا في إبراهيم أنه (قال رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن) ماذا قال (قال بلا ولكن ليطمئن قلبي) هذه دلالة واضحة جداً على الزيادة لأن الإيمان يكون في القلب ثم يزداد الإيمان إلى أن يكون طمأنينة يرتقي إلى الطمأنينة لأنه أنت أصلاً مراتب زيادة الإيمان

(علم اليقين عين اليقين حق اليقين)

♦ علم اليقين اللي هو العلم النص الذي يأتيك في الكتاب او في السنة عين اليقين أنك ترى أمامك كأن نقول قل الجنة حق حق اليقين ولا مش حق يقين (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت) يبقى الجنة حق يقين عندما يبعثك الله جل وعلا مهرولاً إليه حفاة عراة مهرولين غير مختنين غرلاً يقومون ينظرون بعد العرصات ينظرون إلى الجنة وإلى النار فصار ذلك ايه العلم صار هنا (عين يقين) . اللي هو (علم اليقين صار عين اليقين)

♦ يبقى الأولى بالأدلة أعددت لعبادي هذا (علم يقين). لما نظرت إليها ورأيتهما

صار (عين يقين). اذا دخل وشرب من نهر الخمر وجلس في ملكه وقصره فهذا

(حق اليقين) هنا أراد إبراهيم عليه السلام ان يرتقي من العلم إلى العين قال (أرني كيف تحيي الموتى) ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول المخبر ليس كالمعابين الخبر ليس كالمعانية موسى قال له الله جل وعلا (إنا قد قمنا قومك من بعدك وأضلهم السامري) ما فعل للوحي وقال قد فتنت قومي ما فعل شبيئ لكن لما ذهب ووجد عياناً أنهم يعبدون الجن ماذا فعل؟ (لقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه) الخبر ليس كالمعانية يبقى اذا قال (ربي أرني كيف تحي الموتى) ليزداد الإيمان (قال ولكن ليطمئن قلبي) والأحاديث كثيرة جداً من هذه الأحاديث طبعاً أنت لابد أن تعلم ان وجه الدلالة كلما قال الله جل وعلا زاد يبقى ما كان قابلاً للزيادة فهو قابل للنقصان) طب ما الدليل غير الواقع

عمر ابن الخطاب لما أنزل الله جل وعلا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فنظر نظر عمر ابن الخطاب للآية فيكي فقال ما يبكيك؟ قال ما تم شيء إلا وهو إلى النقصان ولذلك أنت عندك عياناً القمر يبقى يكون هلال ثم يتعظم حتى يصير بدرأ ثم يصير إلى أن يعود محاق صحيح ولا لا ؟ ويقل فقال ما اكتمل شيء إلا وهو إلى النقصان فما قابلاً للزيادة فهو قابل للنقصان فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما رأيت من ناقصات عقل ودين) هو ناقصات النساء حقاً تغلبهن العاطفة على الحكمة الآن انقلبت الأحوال نرى كثير من النساء عندهن حكمة عن الرجال وهذه مصيبه والله عشان كده إحنا مش متقدمين حقاً

نتصرف تصرف النساء ونحن ذكور نسأل الله ان نصير رجالاً (قال ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحاشي منكن) وفي الرواية الأخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم (تصدقن فقلنا علامة يا رسول الله تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار قلن علامة يا رسول الله قال يكفرن قال يكفرن بالله قال لا يكفرن العشير) شوف بقي هنا ناقصات عقل هنا لو أحسن إليها الدهر كله فرأت منه مرة واحدة دخل مغضباً كل ما يدخل يبتسم ويهش ويبيش ومعه الهدية مرة دخل بنسيان الهدية ويبيش ويبيش نظرت اليد فلم تجد الهدية قالت ما رأيت منك خيراً قط هذه مصيبة كبرى في هذا الباب فلذلك استحققن هذا الأمر (قال ما رأيت من ناقصات عقل ودين) ثم سئل عن نقص العقل والدين قال أليست إذا حاضت أو إذا حاضت لم تصلي ولم تصم أليست شهادة الرجل بشهادة امرأتين هذا نقصان الدين ونقصان العقل) لكن نستشهد به أنه لما جاء الكتاب بالزيادة جاء الكتاب بالنقص في الحديث بالنقصان. وايضاً قد قال النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) فإذا قال صارت قوة وضعف فزيادة ونقصان. وايضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره) ثم قال (بقلبه وقال وذلك أضعف الإيمان)

ايضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم

(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) ففيها نقصان كما قال ابن عباس وصف انه الإيمان يكون فوقه فإن تاب رجع (من تاب تاب الله عليه) ايضاً من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قال (ملئ عمار إيماناً ملئ ازداد إيماناً) (ملئ عمار إيماناً) وايضاً قال ابن أبي دليكة (أدركت ثلاثين من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم يخشى

على نفسه النفاق) وجه الدلالة انه يتناقص الإيمان حتى يصل إلى النفاق. والحق ان الطوائف في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه ثلاثة طوائف

 الطائفة الأولى غلو وجفو ووسط

◆ أما الطائفة الأولى الخوارج والمرجئة العجيب المرجئة معهم في هذا الباب طائفة تقول الإيمان يزيد ولا ينقص هذه طائفة الخوارج

◆ المرجئة يقول لا يزيد ولا ينقص الإيمان هو هو إيمان أحاد الأمة كإيمان جبريل يعني يمشي الواحد منا يقول هو كجبريل فهذه المرجئة

◆ والوسط هم من أهل السنة والجماعة يقولون (يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي) وهذه الأدلة الكثيرة على هذا هذا الباب قالوا يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والأدلة على ذلك التي سردناها كثيرة

◆ أما الخوارج فقد تمسكوا قالوا لو نقص لصاح أصل الإيمان لإنهم يستدلون بحديث (من حلف بغير الله فقد أشرك) وحديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) (لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن) وهنا نفى عنه الإيمان هم أغبياء هو نفى عنهم الإيمان لكن لم يفي عنهم أصل الإيمان هذه تجعلنا ان نبين لكم مراتب الإيمان مراتب الإيمان ثلاثة) مطلق الإيمان الإيمان المطلق كمال الإيمان

 مطلق الإيمان اللي هو أصل الإيمان اللي هو الإسلام لا يمكن للإنسان ان يصير مؤمناً وأن يدخل الجنة إلا أن يكون معه أصل الإيمان الذي هو الإسلام اللي هو (تصديق القلب مع أركان الإسلام

 طيب والإيمان المطلق هو الإيمان ؟ الكامل سواء كمال الواجب او كمال المستحب

الكامل الواجب ان يأتي بالواجبات المفروضات وينتهي عن المحرمات هذا الإيمان المطلق الواجب اللي هو كمال الواجب

والكمال المستحب ان يزيد على الواجبات المستحبات وان يزيد على الإنتهاء عن المحرمات الإنتهاء عن المكروهات. وبعدهم أهل الإحسان الذين يتركون شيء من المبيحات وليس هذا بواجب على الإنسان. أختتم الكلام على مسألة مهمة جداً أن مسألة الأعمال الظاهرة من الإيمان أعمال الجوارح من الإيمان ردا على المرجئة قال الله جل في علاه

(وما كان الله ليضيع إيمانكم) وبالاتفاق ما كان الله ليضيع إيمانكم هنا المقصود بها الصلاة (الصلاة التي صلوا بها إلى بيت المقدس) وايضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث واقد بن عبد القيس قال (أمركم بالإيمان بالله وحده اتدرون ما الإيمان بالله وحده ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا إله إلا الله قال وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وان تعطوا من المغنم الخمس ذكر الأعمال أعمال الجوارح أيضاً قال الله جل وعلا (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين) اكملوا (يقيمون الصلاة) يبقى إذا هذه أعمال جوارح هي من الإيمان شهد لهم بالإيمان أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فنسال الله جل في علاه ان يجعلنا من المؤمنين حقاً الله جل في علاه

الإيمان هذه مسألة نافلة القول زيادة على قول المصنف المصنف يقول (الإيمان الظاهر والإيمان الباطن يتلازمان) أو أعمال الجوارح مع أعمال القلوب لابد أن يكون فيها تلازم يتلازمان لا ينفكان بحال من الأحوال التلازم هنا لا انفكاك فيه بحال من الأحوال لو وجد الإيمان في القلب لابد ان يوجد في الجوارح ولو كان الجوارح فيها إيمان يعني صلوات وزكوات وصيام يبقى لابد ان يكون في القلب إيمان إلا

من المنافقين. والدلالة على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صالح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)

وأيضاً قول الحسن البصري أنه قال (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن الإيمان شيءٌ وقر في القلب) و (وصدق العمل) من هذه الأدلة أيضاً على أن الإيمان والعمل الظاهر يتلازم معه قول النبي صلى الله عليه وسلم (استوتوا استوتوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) استوتوا ظاهراً ولو اختلفتم ظاهراً أثر على الباطن

(استوتوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) أيضاً في قول الله جل في علاه (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بنسما يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين) يبقى الله جل وعلا هنا وجه الدلالة من أن الإيمان الظاهر يرتبط بالإيمان الباطن بأن الله قال

أنتم زعمتم بالإيمان في القلب وعبدتم العجل فلو كنتم آمنتم حقاً في القلب ما عبدتم العجل لأمركم الإيمان في القلب بإفراد العبادة لمن؟ لله وهذا أيضاً مثل قول الله جل في علاه (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) لذلك يبين الله جل في علاه أن الباطن لا بد أن ينضح في الظاهر وأن الظاهر يرتبط بالباطن لاسيما وأنه قال قد تعرف المنافق بغير الوحي لأن المنافق يعرف بالوحي (قد تعرف المنافق بغير الوحي) تعرف فعله فعل المنافقين اما ان ينطبق الحكم عليه وتخرجه من الدائرة لا ليس لك ذلك. لابد ان قول الحجة وإزالة الشبهة قال الله جل وعلا (ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم) بآيه؟ بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول (يبقى عرفتهم بسيماهم هذه دلالة على أن هناك قرائن تثبت لك ان ما في الباطن في نفاق بالقرائن الخارجية لكن ان تطلق عليه الحكم كلية لا نقول القول قول النفاق نفاق والفعل فعل نفاق لكن القائل والفاعل الله أعلم بقلبه لعله بينه بين الله جل في علاه علامه

(وأما القول في الفاظ العباد بالقرآن فلا اثر لها) هذه قد انتهينا منها. الكلام على لفظي بالقرآن مخلوق هذه قد شرحناها امس الحمد لله

(وأما القول في الاسم أهو المسمى ام غير المسمى فإنه من الحقائق الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع) ما شاء الله قولٌ بديع عندما قال(من الحقائق الحادثة لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيسمع) وهذا قولٌ عظيم هذا قول عظيم لأن الذي اخترع هذا من المعتزلة هل الاسم هو المسمى او غير المسمى المعتزلة الذين يقولون بأن أسماء الله مخلوقة اللي هو الجهمية

(فالخوض فيه شينٌ وصمت عنه زين وحسب امرئ من العلم به والقول فيه ان ينتهي إلى قول الله عز وجل ثناؤه الصادق وهو قوله(قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء) وقوله تعالى(والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ويعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى (له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وضل وهلك) الأولى هو كده اخرسنا لولا ان نصمت كما قال وان الصمت فيها زين ولا نتكلم فيها. لكن يعني عامة نحن نشير اشارات بأن أسماء الله جل في علاه هي اسماء حسنى كما قال الله جل في علاه حسنى لأنها تتضمن صفات كمال ولأنها علامة على ذات الله جل في علاه كما قالوا ان الاسم مشتق من السمو صحيح فهو علامة على ذات الله جل في علاه يتضمن صفة كمال ويستثنى صفات أخرى وهو يعني كما قلنا يدل على الذات المقدسة تقول الكريم اسم من أسماء الله يدل على الذات المقدسة. وتتضمن صفة الرحمة. الكريم يضمن صفة ؟ الرحمة. خطأ أسف يتضمن صفة العزة الكرم يبقى الكريم اسم من أسماء الله يتضمن صفة الكرم والرحيم والعزير والحي ؟ بقاء هي صفة الحياة الحياة مش الحياء الحياة نعم الحياة طب(إن الله حيي ستير) الحياء هل اسم الله جل في علاه الساتر؟ نقول يا ساتر يا ساتر وهذا الكلام لا يصح بحال من الأحوال وهذا اسم شيطان كمان على ما اظن يعني هو عامة ليس اسم من أسماء الله بحال من الأحوال طيب اذا اسم من اسماء الله الحسنى يتضمن صفة كمال ويستلزم صفات أخرى من صفات الكمال اذا قلت عزيز يبقى لابد ان يكون حياً يكون قادراً يكون قوياً اذا قلت عليم فلا بد ان يكون مريداً يعني يتضمن صفات أخرى من صفات الله لسنا بصدد تفصيل في هذا الباب إلاخوة اللي عايزين يسمعوها انا عندي دروس كاملة فيها اسماء الله الحسنى وكيفية التعبد بها في النت الاخوة موجود في النت فالأخوة ممكن تسمعه (.) لأن الأصل في الأسماء والصفات قوة الإيمان في التعبد لله بأسماء الحسنى وصفاته العلا

لكننا بصدد المسألة المهمة جداً وهي مسألة(الاسم والمسمى ام لا)

اولاً لابد ان اذكر الاخوة بأن أسماء الله توقيفية لا اشتقاق اسماء الله توقيفية ♦ ومعنى توقيفية(انني لا اسمي ربي الا بما سمى به نفسه او سماه به من؟ رسوله صلى الله عليه وسلم) لأنه من الغيب

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة) قال الله جل في علاه(والله الاسماء الحسنى) انت لا تدري ما الحسنى ما تدري ما تعرف ممكن تعرف الحسن ل

كن لا تدري لا تصل إلى الحسنى وأيضاً الله جل في علاه قال(ولا تقف ما ليس لك به علم) وقال (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) لا تسمي الله جل في علاه الا بما سمى به نفسه لا سيما وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال(اللهم إني أسألك بكل اسمٍ ولك سميت به نفسك او علمته أحداً من خلقك او أنزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك)

والصفات أيضاً توقيفية توقيفية لابد لها من دليل اذا أسماء الله جل في علاه توقيفية واما المسألة التي تعرض لها المصنف بالأسماء هل هي (الاسم والمسمى ام لا) ؟ قلنا هذه حماقات والأولى السكوت عنها ومع ذلك سنقول بأن فيها أقوال ثلاثة اللي هي مسألة

 أسماء الله مخلوقة أم لا وهي تدخل فيها الجهمية ثلاثة

◆ بعض أهل السنة والجماعة قالوا الاسم هو المسمى هل الاسم هو المسمى أم لا بعضهم قال الاسم هو المسمى عشان من أجل الرد على الجهمية الذين قالوا أسماء الله مخلوقة قالوا إذا الاسم والمسمى يعني الاسم هو الذات

◆ والجهمية يقولون الاسم غير المسمى أعوذ بالله انهم يقولون أن أسماء لا مخلوقة

◆ والقول الوسط عند علمائنا يقولون نعم الاسم يدل على الذات وهو معنى من المعاني يدل على ذات الله جل في علاه ويتضمن صفات الكمال طيب لكنهم يقولون ان قصد بالاسم الحروف فسنقول لو قلت الله اسم ايه؟ عربي ولا سرياني؟ عربي الرحمن اسم عربي لكن لو قلت الرحمن خلقني رزقني زوجني انجاني يبقى تقصد ايه؟ الذات المقدسة يبقى قد نقول الاسم والمسمى والاسم غير المسمى إذا قلنا المقصود بالذات المقدسة يبقى الاسم هو المسمى (سبح اسم ربك الاعلى) طيب وان قلت الكريم اسم عربي يبقى انت ما تقصد الذات المقدسة يبقى الاسم غير المسمى مفهوم؟ هذه فصل الخطاب في هذه المسألة تفضل

(فليبلغ الشاهد منكم أيها الناس من بُعد منا فنأى أو قرب فدنا) التحذير من تقويل احد ما لم يقول وهذه مسألة مهمة جداً بأمانة الكلمة لو كان معي وقت لاطلنا فيها جداً حتى لا ينتطع أحد بكلمة قد يهوي بها سبعين خريفاً كلمة واحدة كلمة واحدة تحرق أعراض الأخيار فتضيع بها عند ربك جل في علاه

(ان الذي ندين الله به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على وصفنا فمن روى عنا خلاف ذلك أو أضاف إلينا سواءً أو نحلنا في ذلك قولاً غيره فهو كاذبٌ مفتر متخرفٌ معتدٌ ببوء بسخط الله عليه وعليه غضب الله ولعنته في الدارين وحقٌ على الله ان يورده المورد الذي ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم) دعاء هذا يدعوا عليهم يعني لمحنا فيه الشدة يظهر قتلوه والله الحنابلة الحجارة اثرت تأثيراً كبيراً في دعائه على من يقول بس هو طبعاً يحذر من القول عليه وينسب له قولاً لم يقله لأنه هو طبعاً ليش فعل ذلك؟ ليش بيختم بهذا؟ ويقول اسمعوا لست شيعياً لأنهم اتهموه بأنه متشيع فهو يقول أتم الآن نسبتم إلي ما لم أقل فاذاً حسابكم عند الله عظيم.

(وان يحله المحل الذي اخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحل امثاله على ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر وذلك ما حدثنا ابو كريبٍ حدثنا المحاربي عن اسماعيل عن عياش الحمصي عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أيوب ابن بشير العجلي عن شفي بن مائع الأصبحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجلٌ مغلقٌ عليه تابوتٌ من جمرٍ ورجلٌ يجر أمعاءه ورجلٌ يسيل فوهٌ قيحاً ودماً ورجلٌ يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس. ويقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول إن الأبعد كان لا يبالي إن أصاب البول منه لا يغسله ويقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ إن الأبعد ينظر إلى كل كلمة بدعةً قبيحةً فيستلذها كما يستلذ الرفث. الله المستعان. ويقال للذي يأكل لحمه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول إن الأبعد كان يمشي بالنميمة ويأكل لحوم الناس) هات اللي بعد حتى نخلص إلى نهاية

(عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال من ذكر امرأً بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله فيه في جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(لما عرج بي مررت بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشون صدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم) الله المستعان

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيق الغرقد فوقف على قبرين ثريين

هو يغني عنها حتى لا تطيل في القول مر بقبرين أصله في الصحيح هذا الحديث أصله في الصحيح مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان بكبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله وفي رواية أخرى قال لا يستنزه من بوله وأما الآخر كان يمشي بين الناس بالنميمة) هات لي بعد بسرعة حتى ننهي الباب واحد واربعين بسرعة

(يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته. ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته)  اخر هذا الكتاب والحمد لله الخاتمة وكان الفراغ منه يوم الأربعاء

نقول إذاً هو يتكلم في مسألة مهمة جداً هذه المسألة المهمة هي الكلام على ان تنسب لعالم يعني قولاً

لم يقله او تأخذه بلأزم قوله كما قال ابن حزم يقول (ومن المبتدعة الذين هم أهل الضلال الذين يأخذون العالم بلأزم قوله ولازم القول عند أهل السنة والجماعة ليس بقول لازم القول ليس بقول هذه مصيبة كبرى ممن نعيش فيه الآن في هذه الأزمنة والاونات بأن كثيراً ممن يأخذ الناس بلأزم اقولهم وهذه مصيبة عامة أقول هو يحذر من مسألة ما كان الدافع له والداعي له) هو يريد ان يدافع عن نفسه لأنهم اتهموه بالتشيع فقال قلت علي ما لم أقل وأنا لم اتبنى ذلك فدعا عليهم بهذا الدعاء وهو شديد صراحة في دعائه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وان الله جل وعلا يسقيهم من رنخة الخبال شديد جداً في الدعاء على المخالف وكان الرحمة أولى والرفق الرفق قد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه وإن الله رفيق يحب كل رفيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره) الغرض المقصود هو الآن يبين خطر القول على الغير أقول القول على الغير فيه قسمان

◆ قول على الله جل وعلا بغير علم او قول على رسول الله وهذا أخطره وهذا أعظمه وهذا الذي يكون فيه المهلكة والضياح الذي يمكن ان لا ينجو منه المرء بحال من الأحوال قال الله جل وعلا (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) لذلك أنا أقول الذي يفتي الناس بغير علم هذا ممن تقحم النار على بصيرة تكلم على الله بغير علم وايضاً قد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مما تواتر كما قلنا قال (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)

وايضاً قد قال النبي صلى الله عليه وسلم (كذب علي ليس ككذب علي أي أحد)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

(من روى حديثاً يُرى انه من الكذب فهو أحد الكاذبين) هذه مصيبة كبرى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم الفساد في الدين والقول على النبي صلى الله عليه وسلم او نسبة القول للنبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله هذا أفسد ما يكون للدين لذلك كان العقاب وخيماً لمن يتجرأ على مثل ذلك

العلماء يقولون ان فساد القول على النبي صلى الله عليه وسلم بغير ما لم يقله له مئارب كثيرة. يعني كثير من الطوائف الذين كذبوا على رسول الله. ما المأرب؟ لما؟ ◆ أول شيء الإفساد في الدين. يعني الذين يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم عامدين ذلك يريدون الإفساد في الدين كمن؟ كعبد الله ابن سبأ هذا يهودي أصالة عبدالله بن سبأ كان يكذب ويروي رواية الكذب ويؤله علي ابن أبي طالب ليفسد في الدين هو دخل يريد يفسد الدين هذا أول شيء يعني من المأرب الأولى في هذا الباب

◆ الأمر الثاني يعني مع الإفساد في الدين أيضاً كان الرجل الذي صلبه الأمير وقال له طب ماذا تفعل بألف حديث او قال بمئة ألف حديث قد كذبت بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعيش لها الجهادة وهذا قول ابن المبارك أيضاً قال يعيش لها الجهادة

◆ والأمر الثاني يقول أكذب لرسول الله لا على رسول الله هذه عيشة الجهل اللي احنا عايشين بها الآن أنظروا الآن يصدون عن سبيل الله يحتسبون الأجر بالصد عن سبيل الله عجب في هذا الباب يعني يفسدون ويقولون نصلح وهذا إفساد ليس بعده إفساد

◆ هذا قول الكرامية يقولون (نحن لا نكذب على رسول الله نحن نكذب لرسول الله) والنبي صلى الله عليه وسلم يبقى اذاً بعد ذلك تتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بأمرين أمر عدم البلاغ التام وأمر التقصير في البلاغ والأمر الثاني الشريعة ناقصة نحتاج امثالكم حتى تأتونا بكمال الشريعة نعوذ بالله من الخذلان هذا كفر مبين الله جل وعلا قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) مثال ذلك نوح ابن مريم نوح الايه؟ الجامع كما قال الذهبي

(جمع كل شيء إلا إلا الصدق جمع كل شيء والذكاء والفقهاء جمع كل شيء سبحان ربي العظيم. وهو الذي وضع الأحاديث لفصائل القرآن

قال) انا أفعل ذلك ورأيت الناس قد انشغلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الكتاب فاردت أن أجعلهم على كتاب الله جل في علاه) عامة الكذب امرٌ عظيم وخيم لا سيما وان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال قولاً يعني فصلاً قال (ان المرء ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وان الكذب يهدي الفجور والفجور يهدي إلى النار)

◆ من مئارب الكذب أيضاً التعصب المذهبي هذا ما يحصل الآفة بعضهم يقول نكذب لمصلحة الدعوة الكذب كذب والدعوة لن تقوم بكذب بحال من الأحوال الكذب خيانة والكذب نفاق فلا تستقيم دعوة بكذب بحال من الأحوال صحيح وان هذا قول فصل في هذا الباب الكذب من أجل التعصب أودى بالناس إلى الكذب على رسول الله

الأحناف كانت العداوة بينهم وبين الشافعية عظيمة جداً. الإمام الشافعي ناصر السنة أحمد يقول عجزنا عن هؤلاء القوم احنا لا نستطيع ان نتكلم نقول لهم قال رسول الله يقولوا وهذا الفهم وأرى ويتكلم بالنظر فجاء الشافعي وجمع الله له بين العلمين الفقه والحديث. لذلك نقول العالم الحق هو الذي جمع الله له بين العلمين الفقه والح

ديث وناصر السنة هو الإمام الشافعي قال الإمام احمد ما استطعنا ان نقف أمام هؤلاء إلا بعد من أتى الشافعي فطبعاً اشتاطوا غيظاً فقالوا وكذبوا على رسول الله سباً في الشافعي قالوا يعني يخرج على هذه الأمة رجل أضر عليها من إبليس يدعى محمد ابن إدريس كذباً من أجل فقط الكذب والتعصب لأن الإمام الشافعي هو الذي قد أظهر الله مذهبه على مذهب الأحناف

وأيضاً قالوا(ويخرج على هذه الأمة رجل هو سراج هذه الأمة هو من ابو حنيفة) كذب ويدخل في هذا الكذب الكثير في هذا الباب وطبعاً أنت تعلم بقى البقال يكذب على رسول الله وصاحب الهريسة بيكذب على رسول الله ولو علمت ما في الجرجير لزرعتموه تحت السرير الكلام الكثير بقى الذي سيكون كذباً وهذا الكذب كله من أجل مثارب أخرى فهنا يحذر ما كذب

👉 وأخطر الكذب الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم والكذب على العلماء وان تقول على العلماء بغير ما يقولون هو يدور حول امرٍ جلال ألا وهو أن هذا الكذب أيضاً مدعاته وسبيله هو سوء الظن بالمسلمين وهذه من الكبائر

النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) والله جل وعلا قال (ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) وأيضاً خطورة الكلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان رجل ليتكلم بالكلمة بسخط الله فيهوي بها سبعين خريفاً) وأيضاً لما قال معاذ(او محاسبون نحن بما نتكلم يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك أمك يا معاذ قال وهل يكب الناس على وجوههم او مناخرهم في رواية؟ على وجوههم في النار إلا حصائد السنتهم) فالكلمة خطيرة للإنسان لا بد ان يقف وقفات طويلة ولا يتعرض لأعراض الأخيار لا سيما لحوم العلماء فلحوم العلماء مسمومة وآية الله في منتقسيهم معلومة فيايكم ثم إياكم خافوا ارتعدوا من قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب) . ثم بعد ذلك ختم المصنف الكلام على أيضاً هو أتى بالمعراج وحديث المعراج للكلام على من؟ عقاب من؟ يتكلم على الناس. وبالأخص تخمين الكذب لكن نحن حظينا بمسألة أخرى ألا وهي ختاماً لهذا الباب وهي مسألة عذاب القبر. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني سمع الذين يعدبون في القبر قال (يعذبان وما يعذبان بكبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة) هو الذي يريد ذلك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول(لا يدخل الجنة نام) الغيبة مسقط للعدالة قال (لا يدخل الجنة قتات) الحق بأن هذه المسألة ختاماً لهذا الباب عذاب القبر ونعيم القبر هذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة ثبت عذاب القبر ونعيم القبر بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة دون أهل البدعة قال الله تعالى(سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) سنعذبهم مرتين قال ابن مسعود وقال غيره من المفسرين عذاب الدنيا الضنك (من أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً) وأيضاً(عذاب القبر) ثم بعد ذلك العذاب العظيم وهو عذاب الآخرة وأيضاً من قول الله جل في علاه(ولنزيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) العذاب الأكبر هو عذاب الآخرة الأدنى هو عذاب القبر كما قال المفسرون

. قال الله عن قوم نوح قال

(مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً. فلم يجدوا لهم من دون الله انصاراً) مما خطيئاتهم أغرقوا ماتوا الآن

(فاء) فادخلوا هذا وجه الدلالة الفاء للتعقيب يعني بعد ما ماتوا ادخلوا ناراً اي نار عذاب القبر. طيب

وأيضاً من ذلك قول الله جل وعلا عن آل فرعون(وحق بال فرعون سوء العذاب) قال(النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) قال(ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) يبقى اذاً غداً وعشيا يعرضون على النار اي نار عذاب القبر أما من السنة فكثير قال النبي صلى الله عليه وسلم (لولا أن تدافنوا) في صحيح مسلم (لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر) وأيضاً في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (تفتنون في قبوركم تفتنون او تسألون في قبوركم) وأيضاً في الصحيح ان عائشة رضي الله عنها وأرضاها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت عليها امرأة يهودية وقالت بفتنة القبر فكذبته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم بعد ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز من عذاب القبر او يستعيز من أربع في كل صلاة دبر كل صلاة كان يستعيز من عذاب القبر.

وأيضاً حديث البراء الطويل أن الملكان يأتيانه فيقعدانه فيسألانه من ربك ما دينك إلى آخر الحديث الطويل. ونستشهد به بعذاب او نعيم. قال ابن عمر رضي الله عنه وأرضاه ما من أحدٍ إلا ويرى مقعده من الجنة ومقعده من النار يعرض عليه غدواً وعشيا فإن كان من أهل الجنة يقول هذا مقعدك من الجنة وان كان من أهل النار يقال هذا مقعدك من النار هذا دلالة على عذاب القبر او نعيم القبر. والأدلة على ذلك كثيرة حتى نوجز ولكننا نختم بأن العلماء يقولون(ان كانت فتنة القبر وعذاب القبر وهذا ثابتٌ راسخٌ في عقيدة اهل السنة والجماعة فهل هذا العذاب والنعيم؟ يكون على الروح أم على ال

بدن نقول المسألة فيها أقوال ثلاثة

◆ القول الأول ان العذاب والنعيم على الروح فقط وهؤلاء لهم أدلة كثيرة من هذه الأدلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أن (أرواح الكافرين في سجين) وهذا حديث حسنه كثير من المعاصرين وايضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم (أرواح الشهداء في حواصل طير خضر يسبحون في الجنة يعلقون بأشجار الجنة) فهي فيها دلالة على أن المسألة على الأرواح وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

(من كفن ميتاً فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون بالارواح النعيم او العذاب يكون على الأرواح قالوا بهذه الأدلة

◆ القول الثاني قالوا العذاب على البدن فقط فإذا فني البدن انتهى الأمر لحديث المطرقة والحيات يأتي فيقول من ربك ثم يقول ها ها فيضربه في مطرقة يسمعا كل الخلق إلا الثقلين)

فيضربه بمطرقة يسمعا كل الخلق إلا الثقلين

◆ والوسط خيار عدول الصحيح ان العذاب والنعيم على الروح تارة وعلى البدن تارة وعلى الروح والبدن تارة نعم لكن الأغلب على الروح الأغلب العذاب والنعيم على الروح لكن تارة على الروح وتارة على البدن طيب البدن إذا فني لا يبقى من البدن إلا عجب الذنب فيكون عليه العذاب والنعيم (والله على كل شيء قدير) ولو فني عجب الذنب فإن الله على كل شيء قدير صحيح والدلالة على ذلك الجمع بين الروايات

(سؤال) يقول الله تبارك وتعالى (ما ترددت بشيء كترددني في قبض روح المؤمن) توضيح كلمة التردد التردد بعضهم يعني أهل السنة والجماعة يقولون التردد صفة من صفات الله جل في علاه وبعضهم نفاه بعضهم نفاه وهذا خطأ بين لأن الله اثبتها قال (وما ترددت قال وما ترددت ترددني) يبقى إذا نفى واثبت

(وما ترددت نفى ترددني اثبات الآن)

(وما ترددت بشيء ترددني بقبض روح المؤمن يكره الموت) التردد عند الانسان تابع من ايه؟ من الجهل ممتاز رجل اتزوج بثينة ولا هند؟ لا يعلم ان هنداً من أهل الخير والتقوى والديانة ام بثينة هي من أهل الخير لا يعلم صحيح؟ فيتردد بثينة هند بثينة الأفضل تنصحوه بابه؟ يأخذ الاثنين هذا الأفضل صحيح ولا لا ؟ يبقى انتهى الموضوع ووقع التردد لكن هو السؤال بقى هنا؟ لما تردد بين بثينة وبين هند؟ الجهل صحيح هل الله يتردد لجهل؟ حاشا لله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون اذا هنا الله جل وعلا تردد لوجود صالح وأصلح مفهوم تردد لوجود صالح وأصلح هو تردد لقبض روح المؤمن فيها ايه؟ كراهة للمؤمن لكن هذا في صلاح والاصلاح جوار الرحمن هو تردد للمسئاة التي تحدث للمؤمن في شدة قبض الروح لكن الله جل وعلا قد قال بالأصلح ألا وهو قبض روح المؤمن ليكون في جوار الله جل في علاه

(سؤال) يقول تبارك وتعالى (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) أليس هو عليم بالعباد العلم علماً غيب وشهادة وعلم محاسبة وهذا الذي في الآية هو علم المحاسبة لأن الله جل وعلا لو حاسبهم على علمه في الغيب قبل الخلق او قبل ان يفعلوا ما فعلوا لقالوا له كيف تحاسبنا ولم نفعل لهم الحجة فأقام عليهم الحجة بأن فعلوا ذلك بعلمه السابق سبحانه جل في علاه وأيضاً بقدره سبحانه جل في علاه

(سؤال) الدعاء للميت وقراءة القرآن له هل يوصل الأجر ؟ طبعاً قراءة القرآن ووهب ثواب القرآن للميت فيها خلاف بالعلماء الأئمة الثلاثة يقولون بها وابن تيمية اوسع الحنابلة قولاً في ذلك ابن تيمية يقول (القراءة تصل والذبح يصل والاضحية تصل) هذا كلام ضعيف جداً جداً والصحيح الراجح الذي ادين الله به هو قول الشافعية (بانه لا يصل للميت شيء) طبعاً الآن عندما لا يصل له شيء. عندما أقول هذا أقول فيها خلاف والخلاف معتبر وأصل الخلاف المعتبر لا إنكار فيه. مفهوم هذا الكلام؟ ادين الله بان اي عمل لا يصل للميت لأن الله قد قال (وان ليس للإنسان إلا ما سعى) ثم لما بين الأعمال التي تصل للميت حصرها وقال (اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ولو صالح يدعو له علم ينتفع به) هذا هو أما الأضحية وغيره نعم الصدقة الجارية حتى لو عملها ولده هذا يصبح أيضاً . الصدقة الجارية حتى لو عملها ولده له او حتى صاحبه أكرمه بهذا فهذا يصل إليه بإذن الله تعالى. بهذا نكون قد انتهينا

(سؤال) بعض الأدلة على ان صالح البشر أفضل من الملائكة؟؟ بأن أولاً ان الله جل وعلا أسجد الملائكة لأدم لا للنبوة فقط بل النبوة والعلم فالعلماء هم أفضل الناس وأيضاً بأن الذي فصل النزاع بين الملائكة وبين بعضهم في بعض ملك على صورة بشر وأصل الأدلة قول الله جل في علاه في الذين آمنوا وعملوا الصالحات (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) انا أقول سادتهم الأنبياء وبعدهم من الورثة العلماء

(أولئك هم خير البرية) بهذه القراءة نستدل البرية خير البرية يعني خير الالیه؟ الخليقة وإذا الخليقة يدخل تحتهم الملائكة

(سؤال) ما حكم عمل المرأة وان كانت تعمل لزوجها هل الزوجية حق؟؟ عمل المرأة أصالة الأصل ان المرأة تقر في بيتها هذا الأصل (وقرن في بيوتكن) ليس من كلامي هذا كلام من؟ كلام رب العزة النبي صلى الله عليه وسلم جاءته المرأة تقول يا رسول الله اني احب ان أصلي خلفك أأتى المسجد قال قد علمت أنك تحبين الصلاة خلفي وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في مسجدي هذا مع ان مسجد النبي فيها بكم ومع بألف مع ذلك قال الصلاة في بيتك أولى الصلاة في حجرتك داخل البيت أولى وأفضل من ذلك لأن الأصل في المرأة الستر أما إذا احتاجت للعمل لا أحد يكفلها هي عندها اعواز أو أنها العمل عندها مثلاً انها طبيبة نساء وولادة مثلاً أو ان المرأة مثلاً تعمل في حضانة للولاد الصغار ولها هذه الأعمال التي لا احتكاك فيها بالرجال لها ذلك. لها ذلك والأولى كما قلنا ان كفلها أحد فالجلوس في البيت هو الأصل للمرأة ان تقر وتستقر في بيتها طب عملت وهي متزوجة الأصل ان وقتها حق لزوجها فالزوج الماهر ممكن يقول افسح لك مجالاً بكذا نعم ل

ا تستغربون. يعني ممكن ان يكون له حق مقتطع في راتبها هذا حق له نعم. لان وقتها حق له فممكن يسمح مجاناً او يسمح ايه؟ او يسمح بؤجرة مقابل لكن هل هذه من المروءة؟ هذا أمر آخر لكن هل يصح له ان يفعل ذلك؟ نعم وقتها حق له

(سؤال) ما حكم الحركة الكثيرة في الصلاة لغير ضرورة؟ يعني هو الكلام بقى والتعقيد بثلاث حركات غلط يعني الحركة الكثيرة اذا ضابطها اذا رأى الرائي المتحرك يقول وليس بصلاة صلاته باطلة واذا قال هو في الصلاة لكنه يتحرك فصلاته صحيحة والأولى له الا يفعل ذلك سعيد ابن المسيب يروونه مرفوعاً موضوعاً وهو مقطوع صحيح سعيد ابن المسيب يدخل فيجد رجل كلما صلى يلعب في لحيته كلما صلى ويتحرك ركوع وسجود فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه)

(سؤال) ما الدليل على عصمة الأنبياء من صغار الذنوب؟ انا قلت الأنبياء لم يعصموا من صغار الذنوب قلت انا أدين الله بأنه لا عصمة للأنبياء هم عصموا من الكبائر إجماعاً وعصموا من محقرات الذنوب إجماعاً. اما من الصغائر انا أدين الله بأنهم لم يعصموا بذلك. قال الله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) قال الله جل وعلا (الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك)

(سؤال) الولاء للنبي لشخصه ام لشرعه لشرعه الولاء انا لو ربطت نفسي بشخص النبي ومات النبي وبين اروح ولذلك الله انكر عليهم قال لهم ايه؟ (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم) فأنا ولائي للنبي من أجل رسالته من أجل انه نبي مش من أجل انه محمد من أجل انه نبي مرسل من قبل ربه جل في علاه. مفهوم؟ هذا هو ولذلك انا أوقر النبي وابجل النبي واحترم شرع النبي وأعمل وأنقاد للنبي كل ذلك بأمر الله بالله عليكم لما سجد الملائكة لأدم حين خلقه الله عبادة لله امتثالاً لأمر الله فنحن نوالي رسول الله لأنه رسول الله لانه نبي الله مفهوم هذا الكلام إجماعاً لا يقعون في الكبائر وإجماعاً لا يقعون بمحقرات المعاصي مثلاً سرقة لقمة أو ما شابه ذلك